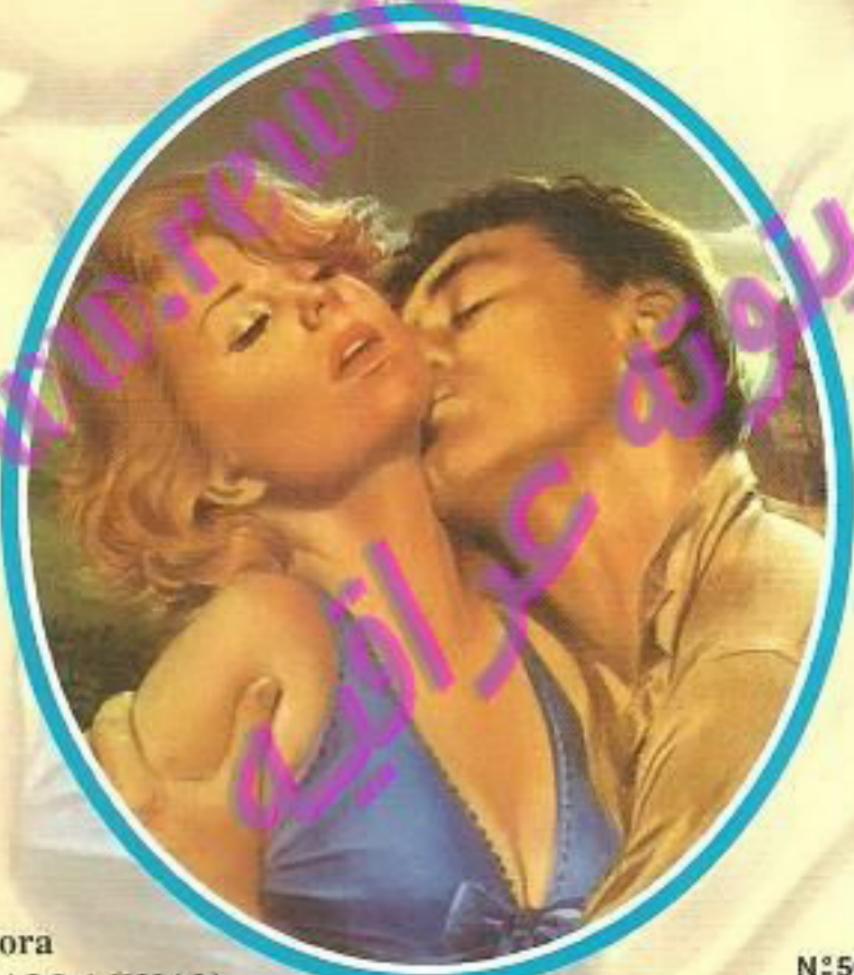


روايات عبير



٤٠٧

الناصي الريب



Nora
CALLAGHAN

N°563

روايات عبير



تجاهلت

الابتسامة التي اعتلت شفتيِّ جاكَ وهو يقترب نحوها . توقف
لماها . أغلقت أصابعها على حاملة الأوراق ، ونظرت إليه مغارة ملبدة بالكراءحية
سألتها :

- كيف كان الاجتماع ؟
- كان حسناً جداً .

ثمن النسخة

ISBN 9953-424-12-8

9 789953 424129

لبنان	٢٥٠٠
سوريا	٧٥
الأردن	١ دينار
المملكة العربية السعودية	٨ ريال
الكويت	٧٥٠٠ فلس
الإمارات	٨ دراهم
البحرين	٧٥٠٠ فلس
U.K.	2£

شخصيات الرواية

جاك ستراتون: خبير اقتصادي ورجل أعمال مشهور.

لورا كينيكاد: سيدة شابة تعمل مدرساً مساعداً في جامعة هانكوك.

دين كاسيدى: عميد الكلية.

آردى ماندينهال: رئيس الخدمات الإدارية.

المقدمة

حاولت لورا أن تنسى الماضي، وتكرس كل جهودها لتحقيق حلم حياتها بأن تصبح استاذة جامعية ناجحة. انبهرت لورا بتجاهها الغلي حتي أنها لم تصبح قادرة على رؤية أي شيء آخر حتى ظهر "جاك".

هل سيسقطان في حبهم اسرار قلعتها الحصينة أم سيقتسمان اليأس ويرحل عنها تاركها لوحدتها وظمومها؟

الغلاف الامامي

- تستطيع أن تطلب مساعدة آخر إيه أريد
- لقد تحدثنا في ذلك من قبل.
- تهودت وعيذها مثبستان على الملف.
- هذا صحيح وإننا مناكدة إننا سنتحدث في ذلك مرة أخرى.
- بما أن دعوتك لم تفلح في تحريرك مني لابد أن تستسلم

الفصل الاول

وتب قلب كورا كينكاد في صدرها، عندما فتحت قمها لتتكلم كان صوتها مختنقًا على غير عادته.

- هل أنا التي تريدها لتشغل منصب مساعدة "جاك ستراون" النساء سلسلة المؤتمرات التي سيعقدنها هذه المجموعة؟

ـ طاقت عيناهما بين دين كاسيدى "المهندس بكلية الكوكتيل" وـ "ري مندينهال" رئيس الخدمات الإدارية للمجتمع وهي تحاول الرجالين حاولت أن تخفي توبيها.

ـ ماذا؟ راي موضوع؟

ـ أعرف جيداً ابني وعدتك بياجازة بين الفصلين الدراسيين يا كورا، ولكن للأسف أنا مضطر لاستدعائك، لا يوجد من يستطع أن يدخل مكانك في هذا العمل الخاص جداً.

سألته رغماً عنها:
- لكن لماذا؟

أظهر آرئي ضيقاً واضحاً جداً، لم تهتم "لورا" بهذا الضيق بقدر قلقها بشأن التعبير الغامض الذي اعتلى وجهه دين كاسيدى. إن الخبر قد جعلها لا تستطيع التركيز. إن "لورا" لا تحتمل الفوضى ولا الأمور التي تحدث فجأة؛ بهدف أن تنتهي في نهاية الفصل الدراسي من رسالة الدكتوراه التي عقدت عليها كل أمالها، وضعت "لورا" خطة لم تدع شيئاً للصادفة. لا توجد دقيقة واحدة مفقودة!وها هي هذه الخطة المحكمة تذهب هباءً.

على الرغم من الغيظ الذي تشعر به تماستك. لا يوجد شيء في الدنيا يستطيع أن يجعلها تلمس - بالتغيير - الصورة التي رسمتها لنفسها في عيون الآخرين، صورة المرأة القوية المتحكمة في انفعالاتها في كل المواقف.

ردت بشكل أكثر هدوءاً:
- لماذا؟

- للصدمة إن قرارنا مبني - في نسبة منه - على أنت الوحيدة التي لم تجري وراء هذه الوظيفة، ومن ناحية أخرى لعملك المتميز كمساعدة. "جاك ستراتون" ليس من نفس طراز مدعوينا المعتادين، أليس كذلك؟

أجبت - بدون حماس -:
- لا في الحقيقة.

إيتها لا تعرفه ولكن تردد اسمه كثيراً عندما أُعلن عن مجئه

السبعين القادم

يشكل مثير للدهشة، بمجرد أن يذكر اسمه في مجموعة من السيدات مهما كانت أعمارهن كن يقهقهن، أما الرجال فكانوا يتركون في مدحه لهاته في إدارة الشركات المالية.. ويفتنون العدد معاشراته النسائية. فكرت "لورا" في أنهم سيفقدون عقولهم التيهارا به.

انسكت أفكارها وتظاهرت بهدوء مصطنع لتشريح موقفها.

- مشاريعي لهذا الفصل الدراسي لا ترك لي دقيقة لنفسي.

الإضافة إلى أنه لا يقع على عاتقي أن أحضر محاضراتي بشكل مختلف فقط بل على أيضاً أن أتولى القيام بنصف محاضرات ستراتون الذي رحل في إجازة. بالإضافة إلى دوري كمستشاره العلية. وفي نهاية يجب أن أنتهي من رسالة الدكتوراه إنه عمل غني عن الإعلان.

بعا أن أحداً لم يبد استعداده لمناقشتها قررت "لورا" أن تستخدم وسائلها الكبرى.

عندئذ كشفت عن عصبيتها عندما وضعت يدها على شعرها المعلوم خلف رقبتها بشدة. هذه التسريحة تسبب لها الصداع في كثير من الأحيان.

- أنا في الحقيقة مشغولة جداً في هذه الآونة. أقترح أن يتولى

أستاذ آخر مساعدة "جاك ستراتون"، وفي مقابل ذلك أتولى مساعدة

هذا الأستاذ في نهاية العام الدراسي هل هذا ممكن؟

- هل قاتلت بالليل "جاك ستراتون"؟
- لست حقاً عيني لورا الزرقاوي.
- كلّا على الإطلاق، نحن لا ننتهي لنفس الوسط الاجتماعي.
- ليس لديك إذن أي اعتراض شخصي على العمل معه؟
- تحرّكت لورا بعصبية فوق مقدارها وفكرة قبل أن تجيئ به سلوكيّ صريحّة لا أستطيع أن أقدم نقاولات لأحد.
- لست بقائق طوالاً. منعّتها كبرياً عنها من أن تعرف بأنّها تحرّكك التوتّر عندما تُفكّر في أنها ستتعاون مع رجل يتناول عصبيّة شمل منتقذه في البيت الأبيض، ويستقلّ الطائرة لمجرد تقضيّة بحارة نهاية الأسبوع في الطرف الآخر من العالم، ويخرج مع الجهل فتيات "مولبود" وبثير غيرة مجتمع الرجال في "الولايات المتحدة".
- بخلاف من أن تعرف بعذريّة خفّاعٍ لما لا يقرّ منه.
- لا يا سيدي ليس لدى اعتراض شخصي.
- عظيم. والآن أخبرك بأهميّة جدول إلامة "جاك ستراتون" لدينا.
- شغوف بالعمل ولن يترك لك دقيقة تختطفني أنفاسك.
- رأسها وشئت جيبيتها البنية الطويلة وأمسكت شنطة يدها بحالة ملقطها.
- اشكوكم على ثقلكم. سافعل افضل ما استطيع.
- أعيش على عهده على الرحب والسعة، ودعّيه يستفيد من خبرتك كبروفيسيور عندما تعاونينه في محاضراته. كان "جاك" صديقاً كريماً قبل أن يخادرنا منذ سبع عشرة سنة، وأود أن يتلقى معاملة

تحدث بيته ثم التقطت أنفاسها منتظرة إجابته. كانت متواترة للغاية لكنّها أجبرت نفسها على الا تبدي شيئاً من هذا التوتر.

تبادل آر بي ودون النظرات. لاحظت دهشتها. كانت تعرف أن المهمة التي يريدان أن تقوم بها لن تسمح لها بالانتباه من عملها الأول.

- آسف يا لورا لقد أخذنا قرارنا، تعرّفين أن العدد من الأساندّة يتعدّون هذا العرض، لكنّنا نعرف أنك الأفضل لهذا النوع من العمل، أنت منظمة للغاية! نحن مقتنعان أنت ودونيّ بأنك تستطيعين جيداً أن تؤكدي دورك المؤثر مع "جاك ستراتون" خلال الأسابيع الستة وفي نفس الوقت تستطيعين القيام بكل واجباتك للهنية.

ادعّت، ولكنّ اعتراها الخوف، إنّها من تسلّطين إبداً أن تنتهي من كتابتها! كيف تحصل على ترقية في سلك التدريس بالجامعة إذا تأخرت في إنجاز كتابتها الأول؟ هذا المعلم الذي يرقّها لا بد أن تتحققه، مهمّا كان الزمن. على الصعيد الشخصي وكذلك على الصعيد المهني، أرادت أن تنتهي من عملها في الوقت المزاد، ولا تستفرد هذا الشعور بالامان الذي جاهدت حتى توصلت إليه.

تخلى دون كاسيدي عن صحته وقال مقترباً:

- أطلب مهلة من المشرف على نشر كتابك، يابروفيسيور كينكاد.

عبّست لورا وتورد وجهها من فرط العصبية، واجابت:

- هذا مستحيل يا سيدي، لقد وقعت عقداً وأنوي احترامه.

طيبة واحتراماً كبيراً.

تردد العميد ثم قال منهاً حديثه:

- إنه رجل ذكي للغاية. وأهم شيء أنه يهتم بالأفراد وبنوعية حياتهم، هذا هو سبب نيله احترام المجتمع الدولي الذي يعمل فيه وثقة الشخصيات المهمة في الحكومة مما يؤكّد قوّة شخصه. على الرغم من أن حياته العامة معروفة للجميع إلا أنه ليس رجلاً عادياً من المشاهير. أعتقد أنه سيدشك يابروفيسور لوراً. ما أدهشها هو هذه الفكرة، لكنها لم تظهر ذلك. وضعت هذه المعلومة جانباً. قد يكون "جاك ستراتون" أفضل رجل على وجه هذا الكوكب - ودين كاسيدي يعتقد ذلك بشكل واضح - إلا أنه لا يترك أي أثر على حياتها الخاصة.

استاذنت من الرجلين وخرجت وراسها يموج بالافكار الكثيرة من صالة الاجتماع. عندما توقفت في الصالة الكبيرة حتى ترفع يد الشنطة على كتفها، وصلت إلى مسامعها كلمات من حديث داير خلفها:

قال دين كاسيدي:

- سيغيرها "جاك" إلى الأفضل. ربما يستطيع أن يفك تصلبها هذا.

أجاب آرلي:

- تلاميذها يقدرونها على الرغم من تشددها.

- أعرف ذلك. لكنني أسأل نفسى دائمًا: لماذا تتخذ هذا المظاهر وتبدو جامدة المشاعر. على الأقل تستطيع أن تعتنى بدولاب

سلبيات ليس كذلك؟

أجاب آرلي:

- على الأقل لن تواجهنا المشاكل لمحاولات إغواء "جاك ستراتون". من حيثيتها اثناء إقامته بيننا. هل لاحظت هذه النظرية الشرهه في عيون النساء ب مجرد أن سمعن بأنه سيحضر إلى الجامعة؟ الحمد لله يسو ان لورا حتى الان غير متاثرة بهذا الرجل ولا بشهرته. وصلت ضحكاتهما لتصبح "لورا" في الركن الذي لازلت به في الصالة. تصايقت لأنها موضوع مزاحهما على الرغم من أن هذه صورة الشائعة عنها ارادتها "لورا" لنفسها، زفت بعمق وهي في حالة لتصل إلى باب الخروج.

صاحت وجيبها نسمة باردة غير متوقعة بمجرد أن وضعت قدمها خارجاً. تطأقت بعض الخصلات الهازبة من شعرها فاعطتها حيوية.

ضحت حاملة الملفات إلى صدرها وخضت رأسها محاولة أن تمنع يموعها، شعور قاس بالوحدة والحساسية اخترق قلبها. مستحيل أن تطرد من ذهنها هذه الصور من ماضيها التي طفت فجأة في نسيانها وهي تسلك الشارع المصوف بالأشجار في طريقها إلى المكتب لانتظار السيارات.

لا، إنها لن تستطيع أبداً أن تهرب تماماً من هذه الحقيقة الحريرة التي ميزت بدايات حياتها. كيف تنسى أنها كانت ثمرة غير مرغوب فيها لزواج رجل مدمن يعمل في الروadio وسيدة عنيفة العقل والإرادة، لن تنسى أبداً المعاكسات الجارحة التي

بعد عدة أيام توجهت لورا كينكاد طائعة إلى حفل الاستقبال الذي قدمه دين كاسيدى. كان أول اهتمامها أن تلوذ بركن هادئ في الصالون.

كان الاحتفال باستقبال "جاك ستراتون" في أوجه، من المدعين رؤساء كل قسم والأساتذة ومساعدوهم وزوجاتهم وحشد من شخصيات المنطقة. لم يكن لدى لورا الوقت لتنسق ملابسها بعد آخر محاضرة، وكانت ترتدي الزي الموحد في الحرم الجامعي: سانتاً متوسط الطول رمادية، له كولة مطرزة وأكمام طويلة، حذاء ساندال.

وصلت لورا "جاك ستراتون" وهي ترثف عصير الفاكهة. كان جاك يتحرك في الصالة كأنه سياسي محظوظ. كاسيدى في جانبه يتبارى بين المجاملات، والنصائح بالأيدي لاحتلال أن يكون ذلك من أجل التصوير. سالت نفسها في سخرية إلى أي حد سيحصل تدليل هذا الرجل؟ وعلى الرغم من ذلك لم تستطع أن تمنع نفسها من الإعجاب بالسحر الواضح لهذا الرجل. كيف كان لها أن تعرف أنه لا يحب هذا النوع من الحفلات؟ بالحقيقة لها، كان مزدهراً وسط هذه الحفاوة وهذا الحشد من الأساتذة الذين يرحبون به بكل حرارة. كيف كان لها أن تشک في أن هذا الرجل الذي أفسد دون - إرادته - خططها المستقبالية لم يكن يحلم إلا بأن يذهب ليجتمع بها في ركتها البعيدة؟ كان جميع المدعين قد ارتدوا أفضل ما لديهم من ملابس، أما جاك فقد كان يرتدي بنطلون جينز وبلو ر من الصوف.

كانت تتعرض لها من رجال مثل والدها عندما كانت في سن المراهقة، رجال أثاروا الرعب في قلبها الصغير البريء. إنها لا تستطيع أن تطرد خوفها من أن يكشف أحد عن ماضيها.

توقفت عندما وصلت إلى نهاية الشارع وفككت. من الواضح أن رئيسها والعميد يعتبران مظهرها غير مشجع وفي ذلك إمان للعمل الذي عهدا به لها. ولكن لا يهمها

الذي يهمها هو أن تنجح أو تفشل في الأهداف التي حددتها لنفسها بإرادتها. تماماً مثلما حدث منذ أربع عشرة سنة عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها، هربت من حياة الرجل غير المستقرة للروديو لتتحول إلى شخص قوي ومستقل.

فكرت أيضاً في أنها قد تصبح ضحية لخلافة بدون فائدة، يكفي أنها كانت ضحية لإدمان والديها منذ طفولتها. لكنها استطاعت أن تركز على حلمها بالأمان وتتسلىق السلم الوظيفي في سلك التدريس بجامعة هانكوك.

في إحدى المرات ساعدتها حدسها على النجاة. والآن فقد أصبحت أكبر سناً وأكثر حكمة، فهي تستطيع - أكثر من أي وقت مضى - أن تقي نفسها من السقوط في فخاخ الحياة.

ستنفذ مهمتها على أكمل وجه ولن تسمح لأحد، ولن تكون لأحد القدرة على أن يجعلها تفقد السيطرة على حياتها ومستقبلها. لا ولا حتى دين كاسيدى! ولا البروفيسور آري ماندينهال!

وبالتاكيد ليس "جاك ستراتون"! هذا ما وعدت به نفسها في صمت وهي تفتح باب سيارتها.

- تسويفك المديدة لن تصلح الأمر، لو كنت في مكانك لانتزعت
كل هذه النبالييس من شعري.

لعن عينها الزرقاون، بحبوبة، وضعت كوبها على المطاولة
القريبة وعقدت يديها بسرعة حتى تخفي ارتعاشها.

استطرد ستراتون:

- تعرّفت أهي لنفس المشكلة، أول شيء كانت تفعله عندما تعود
إلى المنزل بعد يوم عمل، هو أن تلتزّم دبابيس الشعر هذه وتسرّح
شعرها.

صرّأ على هذه النصيحة الجديدة يا سيد ستراتون.
لأنّي أليدها لك بكل سرور، لكنني أود أن أعرف ما لم أكن أنا
السبب الرئيسي لهذا الصداع.

صمت ثم استطرد:
- أنت تعجبيني يا لورا كينكاد، وانت غير متأثرة بي على
الإطلاق،ليس كذلك؟

على الرغم من الصداع القاسي الذي يكاد يطير برأسها إلا أنها
قررت أن تبدي له أنها على قدر المسؤولية التي عهد بها إليها،
بالدرجة:

- هذا لا يعني أنني غير متأثرة بما هو معروف عنك،
قال - وهو يقطّع باصبعه:-

لقد خمنت أنك لا تحبين الاحتفالات التي تضطربين لحضورها
وأنا أيضاً. جدير بدور ممثل جامعة هانكوك، قالت معتبرضة:
- اعتقاد تين كاسيدي أن إقامة هذا الاحتفال فكرة طيبة حتى

قالت في نفسها: إنه رجل جذاب، كل ما به يغيب بالجانبية
طوله، عرض منتبه، وجهه الأسمر الذي تضيء عينان رماديتان
تحت حاجبيين داكنيين، وشارب أنيق يتوافق تماماً مع شهرته بأنه
ساحر النساء.

إنه متالق تماماً بمخالقه الرياضي والثقف في نفس الوقت بين
كل هذا الحشد المحيط به. رغمما عنها، فكرت في أن معظم النساء
سيتخذهن فارساً لأحلامهن وسيجعلنه سوبرمان أحلامهن، هي
نفسها كانت ستختضع لسحره ما لم تكون قد رفضت منذ زمن طويل
هذا النوع من الانجذاب.

خلال الدقائق العشر التالية، تعلّلت الأصوات بالأحاديث مما
أصاب لورا بالعصبية، فهي متعددة بعد ثلاثة أسابيع من العمل
الشاق، قضاني عشرة ساعة في اليوم، ذات تعنى وجبة خفيفة
وحمامأ، دون أن تشك في أن هناك علينا ذائقه درايبها، أغمضت
عيديها وبدأت رقبتها.

- صداع يابروفيسور كينكاد؟
الصدمة: لم تكون مستعدة أبداً لسماع هذا الصوت للرخيم لاحاك
ستراتون، القريب جداً من انتها.

قالت - لتصحيح الموقف معتذرة:-
- لقد قضيت يوماً شاقاً، لكنني أتعذر لك إقامة سعيدة وأهلاً بك
في هانكوك يا سيد ستراتون،
صافحها وحدتها دون أن يترك يدها، قال - وهو ينظر إلى
وجهها دون أي ارتباك:-

ترحب بك بيفتا. الا يروق لك ذلك؟
- لست بحاجة إلى المجاملات.

لكررت في أنه على الرغم من أي شيء يجب أن يتشرب بالقافيه
الذي يحدنه في كل مكان يذهب إليه. لكنها صمتت
سالها:

- وافت؟
ابتسمت:

- ظاهرأ ما توجه إلى مجاملات وانا لا أسعى إليها.
- ولا أنا،

لاحظت نظرته كل حركة منها.

- أنت صريحة جداً كما يبدو لك تعرفت عليك من بعيد بفضل
دين كاسبيدي. قال لي: إنك ستقضي دينك كمرشد في سلسلة
المؤتمرات التي ستعقد، لكن شيئاً ما يهمس إلى ياك فعلت الكثير
للهروب من هذا العمل. هل أنا مخطئ يا بروفيسور كينكار؟
توردت من الخجل وهربت عيناهما من مواجهته. القليل من الرجال
منحوها هذا الشعور بأنها امرأة قبل أن تكون استاذة.
قلبك حاجبيه.

- أعتقد أنها ستعارف بشكل مهيب ولكن يبدو أنك تحتاجين إلى
الأسبرين أولاً.
- لا يهم يا سيد ستراتون. هذا التقديم ليس له مبرر. كما ان
لديك ارتباطات أكثر أهمية في هذا المساء.
السخرية التي استنشفها في تعليقها أضفت على شفتيه

ابتسامة رجعت كورا للخلف بشكل تلقائي. كانها تخالى أن تقع
في نسر هذا الرجل. فقده رد فعلها هدوءه.
استطرد ساخراً:

- لقد ثني دين كاسبيدي ان يخبرني ان لك هذه الخصائص.
رفشت ان تستسلم للاستماره.

- إنه لا يعرفني جيداً حتى يحكم على خصائصي.
- أعرق، إنه الماء الراكد الذي لم يتحرك بعد.

- عيارة مستطلقة لرجل مثلك، هذا ما يدهشني يا سيد ستراتون.
وقد اخري، ارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة، ولكن في هذه
اللحظة كانت كورا مستعدة.

سألها بمحض منفختن:

- هل أنا أنت ما درأسك من صداع يا بروفيسور كينكار؟
- لا تستلم للأوامر يا سيد ستراتون. لقد وقعت عقداً لمدة سنة
أتابع مع جامعة هانكوك سلسلة من المؤتمرات سيستفيد منها
الطيبة. قدر دين كاسبيدي بكل سعاده في ان يوفر لك مساعدأ.
نعم. لكنك لا تريدين هذه الوظيفة.

واجهت هذا الاحتمال بصرح. استنتجت انه لا يكترث بكبرياته.

- لا، في الحقيقة، أنا لا أرغب في هذا العمل.

- أنت تكرهين دور الأطفال الطيبين، أهو ذلك؟
شيئاً ولكن لن يمنعني ذلك من أن أسهل لك - بقدر استطاعتي
- إقامتك في جامعتنا.

قال لها واعداً:

- سأحاول إلا أكون عبئاً عليك.

لعل عيناه مقرنة بابتسامة رقيقة.

حاولت لورا أن تخفي ارتباكيها لكنها لم تفل تماماً. إن زين كاسيدى لم يكن مخطئاً. هذا الرجل يكتنز العديد من المفاجآت وهو ليس سيئاً كما كانت تظن. هذا ما سيعقد علاقتها، بالإضافة إلى هذه الحرارة التي تسري في عروقها على غير العاد. جاءت بقدر استطاعتها لكي تتجاهل ذلك.

- أعتقد يا لورا كينكاد إننا سنقوم بعمل جيد معاً. لكن أود أن أعرف شيئاً.

- ما هو؟

- هل أنت دائماً مهاجمة؟
توردت ثم نظرت إليه:

- لا، ليس دائماً يا سيد ستراتون.

- ناديني جاك. يسعدني كثيراً أن أراك في هذا الحال بسببي اقترب منها. فاحتجرها في الركن الذي لازمت به.

شعرت بأنها قد وقعت في فخ عميق. حرق قلبها بشدة. دفعتها كبرياً لها لأن ترفض أن تعرف له بأنها بحاجة إلى بعض الهواء. ذات مرة، أفلل عليها الباب، كان ذلك منذ زمن بعيد إلا أنها ما زالت محتفلة بذكري هذا اليوم.

شحب وجهها ولاحظ جاك ذلك. اقترب منها أكثر.

- هل أنت من يخشى الاحتباس في مناطق مخلقة.
لم تجب. إنها لا تستطيع أن تجيب. بدلاً من ذلك، حملقت إليه

راسها يخفة نحوه، رفعت عينين واسعتين نرقاويين نحوه، تاملهما
سجدة وارتباك، رد إليها نظرتها باخرى لم تستطع فك رموزها.
تبدأ النظرات حتى زال التوتر، وقبقه الاثنان، عندك فقط عادا
إلى أرض الواقع.

منذ لورا إليه يدها مصالحة، عائدة إلى دورها المهني

مساعدة

- شكرًا لأنك انقذتني من هذا الاصطدام يا سيد ستراتون.
تناول عبارتها المؤدية وقال مصححًا:

اللهم

- شكرًا لك، إلى صباح الغد.
هنت بالرجلين، قطب حبيبها.

- سأوصلك إلى بيتك يا لورا.

على الرغم من السعادة الشامرة التي شعرت بها لهذا العرض
افتقدت

- لا عليك، أسكن على بعد خطوات من هنا، وأفضل أن أسير.
ـ إن اتيقاً احتاج إلى المشي.
ـ قاتـ

- عن الوقت مبكر جداً، ماذا سينقول دين كاسيدي وزوجته
ـ استثنان أنك اختفيت فجأة.
ـ تذكر جاك إلى ساعة معصمه.

- لقد وصلت من لندن مباشرة، سيفهم دين وميريام بسهولة

الفصل الثاني

لم تفهم لورا لماذا احتجزها طويلاً بين ذراعيه،
ارتعشت عندما شعرت بيديه فوق كتفها وتسارعت ندقات قلبها،
غير ممكן أن تتخلص من قبضته، إن ذراعيه قويان
غضت شفتها، إنها مرتبكة تماماً، ومن ناحية أخرى لا تستطيع
أن تناكر حقيقة جانبية هذا الرجل وتأثرها به، ليس بدون ألم
تضاهرت بهدوء يخفي ما يحدث بداخليها من ارتباك،
عندما نجحت في التقاط أنفاسها ووصل إلى أنفها عطر جاك، إن
ما تشعر به في هذه اللحظة شعور لم تعهد له من قبل، إنها لم
تخيل أبداً أن تمر بمثل هذه التجربة، إن تشعر براحة ساحرة، إن
تشعر بأمان تام بين ذراعي رجل.

فرزعت لهذا الاستنتاج واضطررت للتخالص من ذراعيه، أدانت

فتح باب الـ كاسيدى، دفعت اقدام على البلاء لم يتبه "جاك" إذ
كان عزقاً في افكاره، لورا لا تشبه ايها من السيدات اللاتي
عرفن اللامبالاة الواضحة في تعاملها معه وخاصة انتقامها

الخبرة عن الرجال اثارت في نفسه دوامة من العواطف.

كثرة ما تصد النساء أمام سحره، كان يعرف ذلك وكتلك سلوك

لورا يدهشها تماماً، من الواضح أنها ليست من هذا النوع من

النساء الذي يحتاج إلى رجل ابتسام متأنراً لأنها استطاعت خلال

بعض عشرة دقيقة أن توقظ بداخله هذه المشاعر وهذا الفضول

حياته.

فتح ابتسامته عندما لمحها، ملتفحة بمعطف واسع، وعلى

عينها تختفي نصف وجهها، كانت تشبه فارا مسكيينا يسلط

هي

عنها تحت ستر في مكانها.

- هل تهت يا سيد سترانون؟ هل تريد أن أوصلك إلى الفندق؟

تجاهل سؤالها.

سألها يحدّد:

- هذا التذكر يا لورا، لماذا تخفين؟

الخفت جانب الدفاع، ونظرت إليه كأنها لا تعرف عم يتحدث.

ردت:

التحفي؟

تمامًا، هل علي أن أنهجى الكلمة؟ أعتقد أنك تفهميني تماماً.

لماذا أو من تخافين يا لورا كيتكاد لتبدى بهذا المظهر؟

أنتي مع فرق التوقيت ساحتاج إلى الراحة، لقد كان يومي طويلاً.

وافتقت لورا على هذا الحل غير راغبة في المقاوم.

- سانذهب لأحضر معطفى وحقيقى.

اخترت الطريق بين الحشود دون ان تضييف كلها ملائكة بيتها

ستستطيع الهرب دون ان يلحق بها.

شاهدتها "جاك" وهي تعبر الصالة وتغيب بين مجده وعاد

المدعوبين، إنه لم يحتجزها على الرغم من انه عرف ما تنوء.

بحجره ان اختفت بحث عن مضيقه ليستانان منها، بعد عبارات

الشكر المعروفة أخذ معطله وخرج.

صفعته ببرودة الجو بمجرد أن وطئت قدماه عتبة باب منزل

كاسيدى، بقى ساكتا لحظة يتنفس بعمق وبانتظام مقاماً سلوك

المراة الغربية الأطوار التي تعرف عليها تو.

رد فعل لورا بين تراغيه مازال يدهشه، بدأ فزعه تماماً مثل

الدجاجة الميتة، لكنه في نفس الوقت ثار تماماً بهذه البراءة.

تذكر العطر الذي فاح من شعرها وتخيل هذا الشعر الطويل

يشدل على كتفيها ليصل حتى خصرها.

إذها رقيقة جداً، إنه يراها كذلك على الرغم من مجدها حتى لا

تظهر مفاتنها إلا أنها تثير إعجابه بشكل لم يعوده من قبل

سؤال نفسه، ماذا تخفي؟ ولماذا؟

حسنه يحدّه بانياها هي الأخرى مررت بنفس الصاعقة التي

ضررته عندما التقى عيناهما، نعم خبرته لا تستطيع أن تخطله.

هذا التيار الكهربائي الذي سرى بينهما كان حقيقة.

على الرغم من الضوء الخافت لمصابح الشارع استطاع أن يرى
تلون خديها. ندم على ذلك برهة لكنها أثارت فيه - دون ان تدري -
جانباً من طبيعته العدوانية. أسلك ضميره الذي حثه على إيقاف
قضوله. إنه يريد أن يعرف سرها. نعم سيدفعها إلى أن تعرف
له بكل ما يريد أن يعرف.
تحدى! لكنه يهوى التحدى.

- أنا لا أخفي شيئاً. حياتي واضحة كتاب مفتوح.
تحدث في هدوء ولكن انفلت من بين شفتتها زفة، شعر بألم
ضرب حيواناً بائساً لا حول له ولا قوة. لو سمعته لوعدها على
الفور بأن يحميها ضد كل الأخطار التي تهددها لكنه تراجع وبقي
صامتاً.

قالت:

- الوقت متاخر يجب أن أعود إلى المنزل.
امسكت معصمها بينما كانت تمضي. التفت نحوه عذذاً شعر
بأن جسده كله يضطرب من النزرة. ياله من رد فعل مثير للغضول.
حاولت لورا أن تحافظ بوجهها هادئاً وبدون أي تعبير. نرأت
غضباً وتصميماً في العينين الرماديتين وشيئاً آخر لم تصل إلى
تحديد في هذه الملامح الرجالية العابسة، كان الأمر سيصبح أكثر
سهولة بالنسبة لها لو نجحت في أن تكرهه لكنه يملؤها اضطراباً
يفرغها من كل قوة.

قالت:

- سيد ستراتون نحن الاثنان متبعان للغاية، لماذا لا نتبادل

الضحية ويتمتنى كلانا للأخر ليلة سعيدة ونرتاح حتى صباح الغد؟
هذا الحسot الهادئ أيقظ تحديه:

- أنت سيدة جميلة ورقيقة لماذا تخفين أنوثتك تحت هذا التنكر
لتحمك بدلاً من أن تطلقني شعرك تلميذه في شنيلون مشدود
لغاية لا يسبب لك سوى الصداع، تضعيين نظارة تخفي نصف
وجهك بينما لك عينان رائعتان. لماذا إذن؟

تحتت في أن تخلص يدها ولكنها لم تبتعد. الحمقى فقط هم من
يرون عندما يطالبون بالتفسيير. وهي ليست حمقاء. أثبتت ذلك
عندي بعد.

قد تقرر بماذا. تجيئه، أسرع بمهاجمتها.
قال بجسده بشوبه العنف:

- أنت حسنة جداً، لك عينان ساحرتان، يبدو أنك لم تقضي
شعرك أبداً، لا بد أنه يصل حتى خصرك. لماذا تريدين إذن أن
تبهي الوردة الذابلة؟ ما الذي يخيقك؟

وحنت إلى الخلف أسفقة، ترك ذراعيه ليسقطا، أجبت:
- أنا لا أخاف من شيء ولا من أحد، وأسمح لي أن أخبرك بأنك
ستنون والحساسية.

لك عندما رأى في عينيها هذه النار المشتعلة، أراد أن يحيطها
ببرقة ليهدئها. لكنه لم يغفر لنفسه انه جرحتها.

- لقد اشتهرت بانني أذهب مباشرة إلى الهدف، إنني قاس بدون
شك حتى أحب أن أربع عندما العب.

- أقرا الجرائد يا سيد ستراتون واعرف أنك تحب المخاطرة

واللعن.

من الواضح أنها تشارك الآخرين في الرأي.

هؤلاء الذين لا يعرفونه إلا بما يشاع عنه وهي لا تعرف أنه لا يشبه من قريب ولا من بعيد هذه الصورة التي رسموها عنه.

كان يود ألا تصدق "لورا" هذه الأقاويل.

- الصحف تروي أي شيء يا "لورا".

أجبت:

- بالتأكيد.

في رأيها، كان ينتظر بعض المديح من جانبها.

ومن ناحية أخرى كيف تسيطر على تسارع دقات قلبها وهذا الشعور الخفي الذي يدفعها نحوه.

- هل تريدين أن أطلب مساعدة أخرى
تركتها سؤال "جاك" في حيرة. للاسف، كانت تعرف أن هذه

المهارات لن تؤدي إلى شيء. وهي متاكدة من غصب دين كاسيدي.
واً رى ماندينها! إذا سمعا هذا!

- لا. كل ما أريده هو أن تضع نهاية لهذه الحرب الكلامية.

- هل أنت صادقة؟

في نفس الوقت الذي يسألها فيه، مد إليها يده. هل يسخر منها؟
لا. نظرته تثبت لها العكس. وافقت على المصالحة وصافحته. مرة
أخرى، هذا التلامس الدافئ بين يديهما أيقظ بداخلها تحذيراً.

أجبت صادقة جداً - وهي تسحب يدها:-

- ساراك صباح غد.

استدارت ورحلت راغبة في الابتعاد لكنه لحق بها.
واقت خطاوتها خطواتها حتى يرافقها إلى منزلها.
كانت صامتة، وراغبة في تجنب أي فضيحة قبلت مرافقته.
وتسها فكرة جعلتها تشعر بالارتياح: جدول أعمال "جاك"
ستراتون شغول تماماً حتى إنه لن يجد وقتاً ملائكتها.
عندها وصلا أمام باب بيتها. فتشتت في حقيبتها باحثة عن
الفتح. وقف "جاك" إلى جوارها قريباً جداً منها. لم يتحدث ولكنها
شعرت بنظرته التي تترقب كل حركاتها وأخيراً شعرت بالارتياح
لما وجدت المفتاح.

في وقت الذي همت فيه بوضع المفتاح في الباب، صدر ضوء
تحت قدم عينيها. أدارت رأسها دهشة نحو اليمين فرات شخصاً
عنقاً في الناظم. أضيء "فلاش" الكاميرا مرة ثانية ثم ثالثة، فلم
تنفع الرواية تماماً.
تسلق "جاك" وانتزع المفتاح من يدها. تتبع الضوء المبهر وشل
حركتها تماماً.

لم تتعترض عندما فتح "جاك" الباب بقوة ودفعها إلى الداخل ثم
لكل علىها الباب. أسرعت إلى النافذة الزجاجية فرات "جاك" يجري
على الحشائش ويلاحق هذا المجهول الذي خرج من حيث لا يدريان
يقطن ليها صوراً.

كانت حمدة قاسية بالنسبة لها لكنها تشعر بانها في أمان الأن.
بعد أن أوصدت الباب، أضاعت نور الصالة بابتسمة رضا، في
سمت حمد الله على ظهور هذا المصوّر المجهول الذي جاء

فتح الكاميرا ببنية واضحة لكي ينزع منها الفيلم.

- سيد "ستراتون" ارجوك.
- اخبرني إذن لحساب من تعلم؟
- صحيفة "الحياة الخاصة"، هذه المرة فقط. الصحفي الذي عهد
بـ بالعمل وعدني أن يوفر لي وظيفة ثابتة إذا نجحت في التقاط
ـ، متذكرة لك.

كانت نبرة الصبي صادقة. ولكن لـ «جاك» أن يعرف ما هو أكثر
لابد أن أدفع مصاريف درستي وإقامتي.

- نصف الوقت يا سيدى.

- هل ما زلت في المدرسة:

- سمعة غيرها.

- عمرك؟

- وجه «جاك»:

- تقدّم هذا الفيلم في الحال وتحترم الحياة الخاصة
- ما هي هذه الصيغة إذن؟
- لكنني متوجساً، ولكن ليس لديه الخيار. سأ:
- لا شيء.
- ماذا؟ ما الذي يجعلني أثق بك؟
- أعرض عليك صيغة.

لنجدها دون أن يعلم. لو لم يظهر كيف كانت ستتخلص من "جاك ستراطون" بشكل قاطع؟ عندما كان يسير بجوارها قبعت ذهنها تفكيراً دون أن تجد حلاً معقولاً.

كانت مقتنعة بأنها قد تخلصت منه، على الأقل هذا المساء قررت أن تطرده من تفكيرها. ولكن عندما كانت تستبدل ملابسها كان عليها أن تعرف بأن اتخاذ القرار أسهل من تنفيذه.

لم يستغرق "جاك" وقتاً طويلاً حتى لحق بالمحصور، أمسكه من سترته وأخذ الكاميرا.

بنوة

- لا تكسرها من فضلك يا سيد ستراتون!

- ما زال لاهثاً لما جرى من مسافة، لم يحب جاك.

- تاوه الصبي:

- لم أقصد اي اذى، اقسم للندا

- لقد أفرزت السيدة وتدخلت فيما لا يعنك.

- هذا عملني.

- اي عمل؟

- حاول الصبي أن يتخلص من قبضة خصمه قبل أن يتمتع:

- أنت رجل مشهور يا سيد ستراتون.

- ربما، ولكنني لست لقمة سائفة.

- لا، لا، بالتأكيد..

- لحساب من تعامل؟

- ليس لحساب أحد، أعمل لحسابي في أغلب الأوقات.

هذه الإيجابية المازوخية لم ترض جاك.

للبروفيسور كينكاد.

استطُرد جاك:

- وفي المقابل سأوفر لك فرصة عمل حديث معى، ولكن بشرط لا تعمل بعد ذلك في جريدة "الحياة الخاصة". هذه الفرصة ستسمح لك بالعمل في مجلة ذات سمعة طيبة.

- لكنك تنفي كل أنواع الحرية بالنسبة لي.

كان "جاك" في مركز قوة حيث كانت إحدى يديه تمسك بالصبي الآخر تُرجح الكاميرا.

أضافه هذا سيمتحن فرصة تحرير ضميرك.

ليس بدون أسف، اضطر الصبي أن يعترف بهزيمته.

- القبل صفتكم يا سيد "ستراتون" ولكنني احتفظ بحق تغطية أي حدث مهم قد يطأ النساء إقامتك هنا
- اتفقنا.

فتح "جاك" الكاميرا وأخرج الفيلم، وبشربيه للهواء فسد الفيلم. بدا الحزن على وجه المصور. شعر "جاك" بالسعادة أكثر من شعوره بالأسف؛ ذلك لأنّه يريد شيئاً واحداً في هذه الأيام التي سيقضيها هنا هو الهدوء.

أعاد الكاميرا إلى الصبي وسأله عن اسمه واعطاه البطاقة الخاصة به ورقم تليفونه الخاص في "شيكاغو". اخْتَفَى المصور. اقترب "جاك" من منزل "لورا" الصغير. على الرغم من الانتوار المضاء، إنها لابد أن تكون في السرير الآن.

بدافع القضول، دار حول المنزل وتوقف عند باب المطبخ. من

مثل الزجاج الملون، رأى المطبخ - هذا المكان الذي يعتبره الكبارون قلب البيت - انتابته بعض الحيرة، شعر بالأسف لأن سيدة في "شيكاغو" لا ينعم بها الدفع الذي ينعم به أي مطبخ غير من عزل عادي.

خرج عن تنهه هذه الفكرة الحزينة، ثبتت عيناه على "لورا" التي عبّرت عن جالسة إلى طاولة صغيرة ممسكة قدحاً بين يديها وهي ترتدي رداء نوم بسيطاً.

كثيراً، اختفت ابتسامتها عندما رأها مستغرقة في التفكير، تأمل الطويل المنسل، وبدون النظارة التي تحجب نصف وجهها، صورة للبراءة والحساسية يشوبها الحزن.

شارع مستغرقاً في تأمل هذه السيدة التي حركت مشاعره بمحاجتها وتألمتها شعر بان كلّيهمما يعيش شعور الوحيدة التي كيف يتجلّل الله على الرغم من شهرته التي تحيط به في كل مكان فهو ليس معه من يشاركه ساعات سعادته، ولا من يضمن درج نفسه.

تحركت "لورا" فوق مقعدها وتحرك معها شعرها الكثيف. سرت في جسد "جاك" رجمة كانه صبي ليست لديه خبرة بالنساء، سو بجمال تلك السيدة الجالسة خلف الباب الزجاجي أليس أمراً شئلاً يتحقق أن رجلاً مفعماً بالتجارب مثله يكون هذا هو رد فعله على سيدة بريئة مثل "لورا" كينكاد؟

قد رسخت صورتها في ذهنه. وفي ثانية واحدة انتابه شعور يتبهّب الحب.

الفصل الثالث

- لا تتغرين أبداً يا لورا، أنت شخصية فريدة.
تحسست في مكانها ولم تقم بآي حركة لتدعوه بالدخول.
الوقت متاخر جداً واكاد اسقط من شدة رغبتي في النوم.
عن مستدنا إلى إطار الباب، قدر تهريها بابتسمة ساخرة
تستقي زيادة ارتباكتها بينما كان يلخصها من مثبت شعرها
حتى قدميها. كانت تعرف أنها تبدو في عينيه عانساً متحفظة
عن في الروايات الفرنسية.

- هل تستحق طويلاً على هذا النحو كلاماً ينتظر إلى الآخر؟
- أرجو ذلك، ذلك إذا رحلت.
- اختلفت الاستسامة من فوق شفتي "جاك".
- لا تزيد أن أذهب، ليس بعد على أية حال، إلا تريدين أن تعرفي
من هو هنا الصبي الذي ظهر من بين الأشجار؟
هزت رأسها نافية، على الرغم من فضولها الشديد لمعرفة ذلك.
- استرد "جاك":
- تحدثنا بعض الوقت وكان حديثاً مثيراً، لن يضايقك بعد الآن.
- حتىّه تسلي داخل المطبخ فاضطررت لوراً للرجوع إلى
هذه خطوة واحدة.

- أنا بطيئي، كان يصوّرك أنت وليس أنا، هل.. هل أنت في
شيء من الأحيان هدف لهذا النوع من التدخل؟

- نعم في كثير من الأحيان.
رات الاشمئزاز على وجهه وهو يتحدث عن فتحام حياته

فقد قدرته على التعقل حتى إنه اندفع وطرق الباب بقوة.
والاحظ أنه أفرز لورا، بعد لحظة شعر بالذم لهذا التصرف
الصبياني، إنه تصرف سخيف، أكثر سخفاً من محاولاتها للتهرّب
 منه.

قال في نفسه: "رويدك الكثير من الادعاء سيؤدي بها إلى
الديور".

كانت صدمة بالنسبة لـ"لورا" عندما شاهدته خلف الباب
الزجاجي، لقد كانت تعيش توا حلمًا عاطفياً يلعب فيه الدور
الأول. شعرت بالذنب كانه باعثها وهي تسرق وعاءً من المربي.
قفزت على قدميها، قبل أن تفتح له الباب، توقفت برهة، إن هذه
الزيارة في هذا الوقت المتأخر تثير شكوكها.

وقفت أمامه خائفة كالراقب أمام لعبان.
سألته دون أن تصدق سؤالها:

- هل تهت؟

ضحك فظهرت خطوط جذابة حول عينيه.

- سحر حكـةـ بـاتـهاـ تـتـحدـثـ مـثـلـ مـدـرـسـةـ أـطـفـالـ.ـ وـهـيـ اـيـضـاـ كـانـتـ سـمـسـةـ جـمـاـ عنـ نـقـسـهـاـ،ـ وـكـانـتـ تـفـضـلـ أـنـ يـرـحلـ زـائـرـهـاـ فـيـ أـسـرـعـ يـوـقـنـ سـكـنـ.ـ تـقـرـتـ خـلـفـهـاـ فـرـاتـهـ يـجـلـسـ عـلـىـ رـاحـتـهـ إـلـىـ الطـاـوـلـةـ وـسـكـنـهـ الطـوـبـلـتـانـ مـعـدـتـانـ أـمـامـهـ،ـ لـقـدـ اـحـتـلـ مـطـبـخـ بـعـنـ الـكـلـمـةـ تـقـتـلـ تـتـهـ رـدـائـهـ بـيـدـ مـرـتـعـشـةـ.ـ إـنـ وـجـودـ هـذـاـ الرـجـلـ فـيـ بـيـتـهـ تـسـهـلـهـ يـالـزـبـاكـ.ـ إـنـهـ لـاـ تـأـمـنـ جـانـبـهـ وـلـاـ تـرـيدـ أـنـ يـطـيلـ النـظرـ بـعـدـ حـسـنـ لـاـ تـسـقطـ مـغـشـيـاـ عـلـيـهـاـ.

- سـمـسـةـ رـاحـاجـةـ الـبـنـ.ـ سـالـتـهـ:

ـ سـكـرـ

- شـوكـلـاتـةـ تـفـيـ بالـغـرـفـنـ.ـ الـجـوـ بـارـدـ جـدـاـ فـيـ الـخـارـجـ.

ـ قـرـبـةـ

ـ تـرـكـ بـرـيـكـ تـورـاـ أـخـدـتـ فـيـ الـذـاهـبـ وـالـإـيـابـ أـمـامـ الـمـوـقـدـ حـيـثـ يـسـنـ لـيـنـ كـانـهـاـ لـاـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـنـتـقـلـ مـنـ هـذـاـ المـاـكـانـ إـلـىـ مـاـكـانـ

ـ خـلـلـ فـيـ شـدوـءـ

ـ أـنـتـ تـنـكـرـيـنـيـ بـالـحـارـسـ الـذـيـ يـتـمـ دـوـرـيـتـهـ.ـ اـهـدـئـيـ،ـ أـنـاـ لـاـ أـرـيدـ

ـ لـلـتـوـيـ

ـ أـنـ أـخـذـكـ رـهـيـنةـ.

ـ لـمـ يـلـمـ فـيـ ذـهـنـهـاـ أـيـ إـجـابـةـ.ـ بـقـيـتـ صـامـتـةـ وـعـيـنـاهـاـ مـفـتوـحـاتـ

ـ قـاعـ

ـ اـسـتـطـرـدـ قـسـرـيـ لـيـ،ـ لـمـاـذـاـ أـسـبـبـ لـكـ الـزـبـاكـ إـلـىـ هـذـاـ الـحـدـ؟ـ قـدـ

ـ كـيـنـ التـخـصـ الـنـاسـيـ لـحـمـاـيـتـكـ.

ـ الـخـاصـةـ،ـ رـجـعـتـ خـطـوةـ أـخـرىـ إـلـىـ الـوـراءـ.

ـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ لـابـدـ أـنـكـ قدـ تـعـودـتـ عـلـىـ هـذـهـ التـصـرـفـاتـ.

ـ لـكـنـيـ حـرـيـصـ عـلـىـ حـيـاتـيـ الـخـاصـةـ.

ـ قـالـتـ:

ـ نـعـمـ مـثـلـ الـجـمـيعـ.ـ لـكـ هـذـاـ الـأـمـرـ حـتـمـيـ لـشـخـصـاـ مـشـهـورـةـ مـذـلـكـ عـلـىـ أـيـةـ حـالـ أـنـتـ كـمـاـ يـقـولـونـ تـسـوـبـرـ سـتـارـ وـسـائـلـ الـإـعـلامـ

ـ طـارـدـكـ،ـ الـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ

ـ أـنـاـ رـجـلـ أـعـمـالـ يـاـ لـوـرـاـ لـاـ أـكـثـرـ وـلـاـ أـقـلـ.

ـ فـيـ هـذـهـ اللـحـظـةـ اـكـتـشـفـتـ أـنـهـ وـاقـعـ فـيـ مـطـبـخـهـ وـأـنـ الـبـابـ مـفـلـقـ خـلـفـهـ.ـ سـرـتـ فـيـ جـسـدـهـ رـجـةـ عـقـدـ ذـرـاعـهـاـ فـوـقـ صـدـرـهـ.

ـ قـالـتـ بـابـتـسـامـةـ فـاتـرـةـ:

ـ أـنـتـ تـعـرـفـ أـيـضـاـ كـيـفـ تـدـخـلـ حـيـنـماـ تـرـيدـ،ـ الـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ

ـ نـعـمـ عـنـدـمـاـ تـكـوـنـ رـغـبـتـيـ شـسـيـدةـ حـيـنـ لـأـشـرـبـ شـرـابـ

ـ الشـوكـلـاتـةـ السـاخـنـةـ الـلـذـيـذـ.

ـ أـلـاـ تـشـرـبـ الـكـحـولـ؟ـ

ـ هـرـ رـاسـهـ:

ـ أـعـرـكـ جـيـداـ يـاـ بـرـوـفـيـسـورـ.ـ لـدـيـكـ اـفـكـارـ عـنـيـ خـاطـئـةـ تـنـامـاـ

ـ وـلـيـسـ لـهـاـ أـيـ أـسـاسـ مـنـ الصـحـةـ.

ـ تـبـدـدـ بـعـضـ الشـكـ الـذـيـ سـاـورـهـاـ.

ـ قـالـتـ -ـ وـهـيـ تـفـتـحـ الـذـلـاجـةـ:

ـ حـسـنـ جـدـاـ،ـ سـاقـدـ لـكـ كـوبـ شـوكـلـاتـةـ لـكـنـكـ سـتـمـشـيـ بـعـدـ ذـلـكـ

ـ عـلـىـ الـفـورـ.

- بل نعم وأريد أن أعرف لماذا.
كانت في يائس:

- لست أدرى. لا، حقاً، لست أدرى. في الحقيقة، أعتقد أنتي أريد
أن تعرف لكنني لا أستطيع ذلك.

- هنا غير صحيح أنا لا أفهم شيئاً.

كانت محملة فيه بعينين اسفين، سالت نفسها لماذا لا يشبه
صورة التي رسمتها له، صورة الرجل السطحي الإناني، كانت
تشعر بثقل شعورها بأن قلبها يكاد يغر من بين ضلوعها أرادت أن
تُنفِّذ بيدي ثمن لكتها لا تستطيع حتى أن تتحرك قيد أنملة.
حنا من الواضح أنه لا يشعر إلا بالشقة لها ولظهورها القليل

ـ يخترقـ

ـ قال ساخراً:

- ألم تخبرك والدتك بأن عروس الوجه المستمر يعجل بظهور
ـ الشعريـ

ـ كانت ساكنة تماماً، شعرت بأن قلبها سيتوقف من شدة التوتر.
ـ بجسدها حرارة واستولى الارتباك على تفكيرها.. تخلت عن
ـ شفتيها المعتاد وسمعت شفتيها تنطق بكلمات لم تتعدتها من قبل.
ـ لم تكون أبداً امرأة بسيطة أو متحفظة حتى تسدي لي آية

ـ بعد أن نطقت بهذه الكلمات وهذه الحقيقة الفاضحة أرادت أن
ـ تريح وجهها عنه ولكنه منعها.

ـ كان صوته مفعماً بالصدق، زفرت ثم قالت:

- ليس لدى ما ألومنك عليه لكنني متعبة، هذا كل شيء.

ـ أخذت اللبن من فوق النار ومزجته بمسحوق الشوكولاتة.

- شعرك رائع.

ـ كانت ملاحظته غير متوقعة منه. سقطت بعض نقاط التراب
ـ الساخن فافتقرت منها صرخة، أسرع "جاك" وأمسك الوعاء. دفع
ـ لورا نحو الحوض وفتح الماء على أصابعها.

- هل تشعرين بتحسن؟

ـ هرئت رأسها مذعنة، وهي تشعر بأنها مضحكة وسخيفة أمام
ـ عينيه، إنها في الثلاثين من عمرها وعليها أن تسيطر على أي
ـ موقف يضعها في مواجهة رجل، عليها أن تتحدث دون أن تحتاج
ـ إلى البحث عن كلماتها ودون أن تتزوره خجلاً بظاهرها الحرير
ـ "جاك" الذي قرر أن يتركها.

ـ أفلل الصنبور بيده وأخذ منشفة. ثم دفع لورا حتى الطاولة
ـ وجلس وأجلسها إلى جواره وبعنابة جفف أصابعها ثم فحص
ـ الحرق.

ـ تعممت:

- أنا بخيء لا أشعر بالألم.

ـ نظر في وجهها وصرخ بصوت هادئ:

- هل أشعرك بالخوف؟

- لا!

- بل نعم! أنت تكرهيني!

تمتعت في وهن:

- لست أدرى كيف استطعت أن أصرح لك بهذا.

- لقد سمعت ما هو أسوأ من ذلك يا "لورا" ورأيت أيضاً ما هو أسوأ من ذلك.

اعتدلت في جلستها كانها جندي صغير، وأجبت:

- أنا لست محتاجة إلى شفقتك.. على العكس، أريد أن ترحل.

- ما أحسه نحوك هو مزيج من المشاعر الغريبة، ولكن لا وجود للشقة في ذلك.

- حسن جداً، اتفنى أن يستمر الأمر على هذا النحو.

صاح:

- لا، لا تبسمي، هذا يعني في حالة ارتباك.

أخذ يضحك بصوت عال طويلاً.

- أنت تعجبينني يا لورا كينكاد لكنّي بذات أدرك أنك نصف نفقة ونصف ساحرة شريرة.

- لست واحدة من ذلك، لا هذه ولا تلك، لست إلا المساعدة الموقعة لبروفيسور في الاتصالات التجارية وسينتهى تعاوننا خلال ستة أسابيع.

رفع كتفيه.

- لا تنسي أيضاً أنك امرأة وأننا رجال.

قالت في نفسها:

كانه يحتاج إلى أن يذكرني بهذه الحقيقة.

ربت "جاك" على شعرها الكثيف المنسدل على كتفيها.

برخت إن عطره النفاذ يخترق أنفها ويؤثر فيها بشدة، قبل أن تعيشه على هذه الحركة، استطرد:

- لي حق أن أربت على شعرك لأن ذلك يشعرني كأنني المس حرير.

على الرغم من الوهن الذي استولى على قدميها، استطاعت أن تقول:

ـ إن هذا النوع من المجاملات الذي تحتفظ به لكل النساء اللاتي

ـ على يقينها في تأمل هذا الوجه الملائكي الجميل لم يسمع سؤالها
ـ باسم يحب عنه أدنى

ـ من تاحتها فزعت "لورا" بكل هذه المشاعر الجديدة التي تفجرت في داخلها. عاد إليها و عليها، دفعت "جاك" بقوة قبل أن تبتعد عنه

ـ تسبت لتحكم إعداد الشروقات التي تركتها منذ لحظات.

ـ تصر إليها "جاك" متماماً، حذر عليهما أن يتركها و شأنها لكنه أحب

ـ هو هذا المطبخ الريفي، إنه يحب هذا النففه المنبعث منه، إنه لم

ـ يشعر أبداً بهذه الحيوية.

ـ تصر إلى "لورا" و شيء ما كان يحدثه بانها تخفي سراً، إنها

ـ تصره، ومن هنا قرر أن يكشف هذا السر.

ـ تقدّسانته، هذا الموقف جديد جداً بالنسبة له، إنها المرة الأولى

ـ التي يلمس فيها بامرأة لا يكاد يعرفها. وبينما يصر على

ـ سحرتها تقرّ منه، إنه موقف سخيف حقاً، إنه لم يغازل امرأة أبداً

ـ لأن النساء هن من كن يسعين خلفه . أغلبهن كن يعرفن أنه

توقفت ببرهة بينما كان "جاد" يبتلع باقي الشوكولاتة ونهض
برقة وقال:

- لقد حان الوقت حتى أذهب لأنام.
- على الرغم من رهشتها لاندفاعة، ابتسعت.
- إن ملائكة تماماً بأنك لا تزيد أن تصفع وقتك. أعرف إنك
ستترى جدول الأعمال المفتلي.
- تحابها بابتسامة - لكنها ابتسامة غيظ - تبعته "لورا" حتى

- هل ترغب في إضافة أي تعديل على هذه الخطة؟

- إنما متلاكم تماماً من إنك فعلت أقصى ما تستطيعين وفقاً

لظروف. ولكن أريد أن أحافظ بصورة من هذا الجدول.

- حسناً.

استطرد بصدق مقطوع.

- إنه جدول ممتاز، وخاصة يمتاز بالدقة. في الحقيقة، إنما
سخشن لهذه الدقة.

ساخته وهي تفتح له الباب:
ـ ما الذي لا يعجبك؟

نظر إلى "لورا" بلامع عابسة وبنقرة حادة بينما دست "لورا"
في جيبها وحاولت أن تخفي توتها.

- لورا

تنطق اسمها بصوت منخفض حتى إنها سمعته بصعوبة. نظرت
إليه نظرة بريئة ومليلة بالفضول:

مطلق وكن يتفهمن ويقبلن رغبته في عدم تعلييد حياته مرة
جديدة. وكانت تحفهين علاقة عابرة.

بكل هذه البراءة. وهذا السلوك الآخر تمثل دوراً كينكاراً
الجاذبية البدائية لـ "لحواء" في الجنة الأرضية. لقد أعجبته المرأة
التي تخفي تحت هذا الزي.

وضعت كوبين من الشوكولاتة فوق الطاولة. جلس في مواجهة
ضيقها، وانتشرت في دورها كمساعدة بروفيسور، سالتها:

- ما جدول عملنا غداً؟

لحسن الحظ تطرق إلى الموضوع الذي كانت تنوي أن تحدثه
فيه.

- إنه ممتنع تماماً أؤكد لك. في الحقيقة، وضع دين كاسيدي
الخطوط الرئيسية لكنني حددت لك أيضاً حاضرات عن كتابك في
المكتبة وفي أماكن كثيرة في الجامعة.
ابتسمت إليه قبل أن تستطرد:

- وفقاً لرغبة العديد من طلبة الإدارة الاقتصادية، ذكرت عدة
اجتماعات حتى يستطيعوا أن يلقوا عليك استلهتم، بالإضافة إلى
إنك خصيف شرف في بعض حفلات الغداء التي يقدمها كبار
شخصيات المدينة. كل الطلبة وكذلك أعضاء هيئة التدريس
ينتظرون أن تقدم لهم حديثاً عن تحريك الأسعار. بالإضافة إلى
أن قناة التليفزيون الخاصة بالجامعة ترغب في إجراء حديث معك
وذلك الصحيفة المحلية. وفي النهاية سيكون عليك أن تجيب
علي...

- نعم -

مال بببطء، حبسَ انفاسها وعيناها مثبتتان على وجهه.
منذ أن قابلها كان يتحرق شوقاً ليتنوّق شفتتها. ملائكة، كلما
اقربَ ابتعدت خطوة للخلف. حتى فقدت كل قوة على المقاومة
وقطعت فريسة لخلط من المشاعر المتضاربة، العقل ضد القلب.
الحياة ضد الممتحنة. كانها قبلة قدرية لا تستطيع الهروب منها.
تبادل النظرات وجهاً لوجه، والاثنان مذهولان لقوة انجذاب
احدهما للأخر.

لم تستطع الكلام، اكتفت بتأمله وعيينها مليئتان بالدهشة
وشفتها مرتجفتان ومرتعشتان..

فتح فاه ليتحدث ولكن ابى الكلمات ان تخرج فتحنخ ورفع راسه
واخيراً عاد إلى ارض الواقع.
قال بصوت اخش:

- أغلقي بابك. هناك العديد من ذوي التقوس السليمة الذين
يجوبون الشوارع في الليل.

وقال في نفسه "ما لم اكن، واحداً منهم".
صفق الباب بعد رحيله فافاقت لورا. جمعت القذفتين
ووضعتهما في الحوض ثم عادت إلى غرفتها.
 شيئاً شيئاً، زال اثر الصدمة. لم تعد تشعر إلا بالندم وبعض
الخجل، وظلتا لم يرتو.

وشعرت بالقلق خاصة أن هذا المحاضر - الذي لم يكن سوى رجل
غريب منذ ساعات - قد دخل حياتها وأريكتها للاسف لقد اقتحم -
وبنجاح - السياج الذي أحاطت به نفسها بل وروحها.

الفصل الرابع

احتضنت "لورا" ليلة شوبها القلق واستيقظت قبل الفجر بقليل..
سرعاً، أخذت حماماً وارتدى ملابسها واحتست قدر شاي. على
النور حاولت أن تعيد قراءة آخر فصل من كتابها.
على الرغم من كل جهودها، لم تستطع أن تطرد "جاك" من
سخيرها، وكذلك لم تنجح في أن ترهز فيما تقرأ، بما أنها كانت
متعصبة رفضت أن تكتب على نفسها. إنها لن تتوهّم الأوهام: كل
سيء يفصل بينهما وكذلك أسلوبهما في الحياة ووسط كل مذهبها.
لكنها لم تستطع كذلك أن تذكر أنه يجب بشكل ساحر على
سلامها الخفية. الدقيقة في اعماقها: إن توازنها النفسي قد
يتعرض للخلل وهذا أمر خطير.
عزاؤها الوحيد هو أنه من الواضح أنه أيضاً يمر بنفس

المشاعر.

عندما غادرت منزلها لتصل إلى الفندق، وعدت نفسها أن تتصرف كان شيئاً لم يحدث بينهما ليلة أمس. نعم هذا مهم جداً حتى لو سبب لها هذا القرار صعوبة ومعاناة.

بمجرد أن دخلت إلى البهو لحته مستنداً برفقيه إلى مكتب الاستقبال يجري مكالمة تليفونية. رفعت هامتها وضمت إليها حقيقة أوراقها وتقدمت بخطى واثقة.

من هي كارول هذه التي يتحدث إليها بحرارة؟

لم يحدها أبداً رجل بهذه الطريقة إلا في أحلامها. لكن لا يهم على الرغم من ذلك تأثر مقاومتها بصوت "جاك"، وبذات تصمييمها القوي على أن تبقى بعيدة عنه. في الليلة الماضية، حدثها بنفس هذه النبرة المؤثرة ولقد شعرت بالرها المدمر على روتها.

اهتزت بفعل الغضب بينما استمرت في凝望她. في لحظة استعاد ذهنها كل شيء: قبلته، عطره.

وضع "جاك" السماعة وابتسم إليها:

- صباح الخير يا بروفيسورتي الصغيرة.

هذه الدعابة زادت من إحساسها بالغيظ لكنها لم تظهر شيئاً ورسمت على وجهها ابتسامة مصطنعة:

- هل أنت مستعد للعمل؟ لدينا يوم حافل. لنبدأ بفحص هذه الأوراق حتى نوضح خطة العمل.

لاحظ الفستان المحتشم الذي ترتديه والشينيون الذي جمعت به

شعرها الساحر.

- لقنا ولكن ليس هنا. وجدت مكاناً لن يزعجنا فيه أحد. كانت ممسكة بحقيقة المستندات، أمسك ذراعها وقادها خارج السوق، لم تجد وقتاً لكي تتعسر. لم تحصل على حريتها إلا عندما وصلـا إلى سيارتها "الولكس" الصغيرة.

ذهب "جاك" حاجبيه وقال:
- تستقل سيارتي.

لم تستطع أن ترفض، تبعته حتى ساحة انتظار السيارات حيث أعاد العامل إلى سيارة "مرسيديس" سوداء رائعة.

لما ذاقت - وهي تجلس في مقعدها -

- "جي مايندينها" لا ينتظرا قبل الظهر. وبذلك ستجد الوقت حتى تتحقق خطيتك.

- عظيم، هناك في الحقيقة بعض النقاط التي أود مناقشتها. اطلق بسرعة، انتهت هذه الفرصة لتناول وجهه الوسيم. قررت قيه عدم ميله للثانية.

بعد انطلاقهما بقليل، أخذ شريط "كاسيت" ووضعه في "كاسيت". اللحن الفخيم للسيمفونية السادسة لـ"تشايکوفسكي" بلا حواء السيارة. هذا مدهش حقاً، إن لها نفس الذوق.

تذرت "لورا" بالملقطوعة الموسيقية وحلقت معها في عالم الخيال. سمعت للسهرولة التي قاد بها "جاك" السيارة عبر الشوارع بعد خروجه من الفندق، ولكن سرعان ما تذكرت أنه كان يعمل في هذه الجامعة منذ سنوات مضت.

تحس ذو خصوصية. كل هذا لا جدوى منه على الإطلاق.
ساعدك في الأيام القادمة بكل ما تستطيع دون أن تضطر إلى
استخدام كل أسلحتك. من الاغواء والفتنة ما سيد "ستراكون".

ستهى اول جزء من السيمفونية. ودار الشريط محدثاً ازيزاً.

هانا قد أصبحت بالصداع من جديد.
تراءع وانزع مشبكين من شعرها.
على اذن عن تعذيب نفسك.

ـ شعرها وسقطت خصلة ثم تبعتها موجة من الشعر الآشقر
مشتبكة على كتفيها وزراعيها، كانت خجلة لأنها لم تستطع أن
تحكم في الموقف غاضبة من فعله، لم تقم بادني محاولة لتجمع
شعرها. ولكنها تحدثت عندما رأت السيارة تترك الطريق الرئيسي
وتحمّل في طريق مجهول، قالت:

- انت لست سوى مريض نفسى يحب تعذيب الغير. هذا هو سفك الملام! كان على أن أعلم إيه من الحماقة أن أركب سيارتك.

- لا، هذه صفة ليست ملائمة ابحثي عن أخرى يا لورا.
 بينما كانت تنظر إلى الطريق أمامهما في غضب، أمسك ذقنهما
 وأخبرها على النضر إليه.

- ما نرايك في ان تعاملتي على اني صديق مثلاً او حبيب ولكن
- ب عدوأ. كلانا يعرف افني لست عدوأ.

- ازاحت يده بقوة وانكمشت إلى جانب الباب.
- انت اكثر من قادر غطسة و.....

ما لفت انتباها بعد ذلك هو أنه قد اتخذ طريقاً لا يوصلها إلى الجامعة ولكن يبعدهما عنها.

- آین نهن ذاہدان؟

- ٣٦ -

أشارة، ١٩٩٠: خلهرت في سؤالها - لحة توجس. نظر إليها عندما توفى

- هيا! انسى ما حصل بالأمس! اهدي وتمتعي بالفترة. اعدك بالاكون متهدراً.

- الاختطاف يعاقب عليه القانون يا سيد ستراتون.
توقفت عن الحديث برهة محاولة تهدئة نفسها، ثم استطردت:

- لست أنتوي مناقشة ما حديث مساء انس بالتفصيل لم يحدث

ضحك قبل أن يتحدث.

- اطلب منك للصبر يا "لورا" يا عزيزتي.
اضجرتها كلمة "عزيزتي" بشدة، إنها ليست الشخص الذي يتقاد
حسب أهواء الآخرين ولا تندل بالكلمات الصغيرة المحسنة.

قالت بُنْبُرَةٌ حَارِّةٌ:

१३४ -

طافت بذهنها ذكريات لم تتوقع أبداً أنها ما زالت تحتفظ بها.

- لأنني لست عزيزة أحداً هل تعتقد أنني عمباء؟ اعرف جيداً مظاهري، ولا داعي لأن تتملقي أو أن تدللي، أو أن تشعرني بأنني

خرج من السيارة وعدّ حتى عشرة ليهدا ثم فتح الباب. ساعده
تغدو في الخروج من السيارة.

- تقي يا لورا. أنا لا أطلب منك أكثر من ذلك.

- أنا لا أثق بأحد.

- على الرغم من ذلك تودين أن تلقي بشخص ما، ليس كذلك؟

شارت وجهها عابسة:

- أعدني إلى المدينة.

- مستحيل، لقد جئت إلى هنا لتناول الإفطار.

صاحت في دهشة:

- حيث؟ هنا في الغابة؟

- تماماً، أنا لم أحضرك إلى هنا حتى أختطفك أو أعتذرك أو حتى
أقتلوك.

قالت متنهمة:

- أنت تحاول التلاعب بي.

- لا، على الإطلاق.

- اسمع، أشعر بصداع وليس لدى الوقت لتناول الإفطار.
أخيرها حدسها بأنه من الخطير أن تتناقش معه أكثر من ذلك.

انتظرتني دققة، ساعود حالاً.

ـ حقيقة "المرسيدس" وقال:

- لقد أحضرت ما يلزم:

ـ عاد ومحه شال من "الكاشمير" أحاط به كتفيها، مما سمح له -
بوق أن يقصد - أن يلمس شعرها الطويل.

- يا له من طابع! لكنني لاحظت طابعك هذا ليلة أمس.

نظرت إليه بغضب.

- أنت تثير أسوأ ما في النساء.

لم يقل شيئاً ولكن بدا الغيظ على وجهه، بعد دقائق ركن السيارة على جانب الطريق.

إذن، بمجرد أن أوقف المحرك، التفت إليها وأمسك ذراعيها بطريقة شلتها عن الحركة. لمعت عيناهما الزرقاء لكنها لم تنطق بكلمة، عندما لاحظ هالات التعب تحت عينيها - سعد لأنه ليس الوحيد الذي أمضى ليلة من الجحيم، كم يكره هذه الهالات؛ وكذلك الخوف الذي يختفي خلف هذه النظرة الغاضبة!

- ارفع يديك عنِي.

تجاهل طلبها على الرغم من أنه لاحظ الخوف الذي في صوتها. تراجع عنها بغضب، كان يريد أن يشعرها بالامان ولكن هذا ليس الوقت المناسب، ليس بعد.

- لماذا كل هذا الخوف؟

تعتم "جاك" بكلمات الغضب. أغلقت "لورا" عينيها، يتنازعها الشعور بالإهانة والغضب.

فتحت عينيها وبشفتين مرتعنتين قالت محترضة:

- كيف تجرؤ على إهانتي؟

ابتعد عنها على الفور.

- أنا لم أشتتك.

- لا، لقد سمعتكم جيداً.

قال:

- إنها خيوط من الحرير كما أن رائحته زهور الربيع.

قالت في خجل:

- أحياها أغسله بماء المطر.

- أعرف عشرات من النساء مستعدات لفعل أي شيء ليحصلن على شعر مثل شعرك.

- إيه هذه حماقة.

- تعالى سارشيدك..

سلك طرقاً يخترق الأشجار وتبعه.

التفت وقال:

- لابد أن نعقد هدية.

غلبها برقته واهتمامه بها عندما اصطاد كتفها بالشال. لم يقدم لها رجل هدية قط.

قالت مذعنة:

- حسن جداً.

ابتسمت وهي تسير خلفه. إنه رجل ساحر حقاً، حتى عندما يتصرف كأنه 'عطيل' في بعض المناسبات. قالت لتغيير اتجاه أفكارها:

- يبدو أنك تحب العمل كثيراً.

- وانت، تخيل أنك مشهورة بأذك فار مكتبات. لكنني أعرف ما يختفي خلف هذا التخفي.

عندما التفت برأسه شاهد على وجهها الشاحب التعبير القاسي

التي يخيف بدون شك الطلاب الأكثر إثارة للشغف.

- منذ نعومة اظافري تعلمت كيف أدفع عن نفسي بمفردلي ولن تتغير الآن.

قال مفكراً:

- اعتقلت ان كلينا قد واجه نفس النوع من المشكلات لكننا استخلصنا دروساً مختلفة يا 'لورا'. لماذا؟

أبيات خطواتها حتى اضطر إلى أن ينتظرها.

- الماضي بعيد ولا داعي لكي تحييه.

قال:

- أنا مست متلقاً معك.

أجبت:

- ماذا تتصور، إن ماضينا مجموعة قاذورات؟ لا ولكنني حريصة على احترام حياتي الخاصة.

انتبهت إلى نبرتها الحادة فغيرت الموضوع:

- اعتقلت أنني حمقاء عندها ساختك في أذك تريد اختلطافي.

اعتقد أذك لست معجباً بي.

قال - في مرح ممسكاً يدها :-

- هل تعلمين أن كلينا به بعض الجنون؟ لكنني عرفت توأ شيئاً معي أعنك.

- لماذا إذن؟

- هناك امرأة متميزة جداً تختفي وراء هذا السد المنبع، 'لورا'.

لقد قررت أن أكتشفك. سيسعد كلانا بذلك.

أجبت بثيرة حاجه:

- لست أنت من سيفيرني، إذا كنت تتשוק إلى أن تجدد شيئاً ما، فبالآخر أن تولي هذا الاهتمام لمبني آيل للسقوط هز رأسه وضحك وانتظر حتى تهدأ، رب بيديه على كتبيها التحليتين.

- بالنسبة لي فانت تمثلين تحدياً يا لورا، ولقد قررت مواجهة هذا التحدي.

- بصرامة أنت غير معقول يا جاك.

- هذا صحيح، هذا جزء من سحرى.

لم تستطع أن تفعل شيئاً سوى أن ضحكت عندما لاحقت لمعة في عينيه الرماديتين.

- قد نستطيع أن تكون صديقين يا لورا، إذا رغبت في ذلك وسوف نقوم بعمل رائع معاً.

وراء كلماته الهادئة وابتسامته المطمئنة، استشفت ما هو أكثر من عرض الصداقة، دون أن تجبيه تابعت طريقها بالقرب منه ويدها في يده، بعد بضع دقائق، دخلت فتحة رائعة بين اشجار الغابة تفرقها الشمس وتنطل على بحيرة هانكوك.

كان المنظر رائعًا، مياه البحيرة تنبغى منها تلالوؤات انعكاس أشعة الشمس، إن لورا لم تأت أبداً إلى هذا المكان الذي يتمتع بجمال يفوق الوصف.

أمام انبهارها، ابتسם جاك، وهو يشعر بكمال الرضا.

- ما رأيك؟

قادها إلى خيمة حيث وضعت مائدة من الخيزران لشخصين زدادت دهشة لورا، نظرت إلى المفرش القطني الأبيض في إعجابه وكانت باقة الورد متعددة الألوان حيث بها ورد لم يفتح بعد وضع، وسط المائدة في زهرية من الكريستال، وأطباق من الخزف الصيني الرقيق وأدوات من الفضة.

وعلى المقاعد وسادات وثيرة تنتظر الجالسين.
وقف "نادل" بالقرب من المائدة ينتظر الأوامر.
تنحنت ثم سالت:

- هل هذا من أجلك؟

- هذا هو الإلخار كما وعدتك يا بروقيسور كينكاد.
حقاً به كما في قصص الساحرات، هذا لطيف منه ولكن لماذا؟

ساعدتها في الجلوس ثم جلس في مواجهتها قبل أن يجيبها،
هذا الصمت سيمهله بعض الوقت حتى يفكر ويقرر الطريقة المثلثة التي يقنعها بها، قرر في نفس إنها الصراحة.

- أشعر أن أحداً لم يعلمك كيف تستريحين، هذا هو درسك الأول.
قالت - وهي لا تزال فريسة للدهشة:-

- إيه حسناً شكرأ جزيلاً.

- دلت تستحقين أن تُعاملين كالاميرات.

كيف يتخيل شيء كهذا! هو "جاك ستراتون"، يتكبد كل هذا العناء حتى يلقى قبولاً لدى فتاة مثلها لا تتمتع بالأناقة ولا بالسحر، بينما يملا النادل الكؤوس داعبت أوراق وردة - ذات ساق طويلة

موضوعة أمامها - بعصبية:

فكرت في قلق، هذا الشراب يقتصر على الأحباء، أو المدعوين في حفل زفاف أو عيد ميلاد. أما أن تشربه في الإفطار فيهن أمر بالغ الفخامة. ولكنها إذا أظهرت دهشتها سيظهر معها فقدانها للخبرة. ففضلت أن تصمت.

رفع "جاك" كاسه على راحته تماماً وقال:

- نخب نجاح جولة المؤتمرات التي ساعدها.
ارتشفت كاسها.

استغل "جاك" غياب النادل وقال:

- صديقان وعاشقان، نستطيع أن تكون الاثنين.
قالت مصححة:

- صديقان فقط هذا يكفي.

مضى الحديث بدون صدام أثناء الإلطار. أثر هدوء المكان عليهما وسعد "جاك" كثيراً بأن يراها تتخلى عن عصبيتها وبيدو عليها الاسترخاء، ودهش لشعوره بكل هذا الرضا لأنه أسعد شخصاً ما، أثناء حديثهما، فكر في أن عدم مبالغة "لورا" به كرجل مشهور أعزبه وحيره في نفس الوقت. بالإضافة إلى أنه يتخيّل أن بداخلها مشاعر دائمة تثيره إلى أقصى درجة.

تأمل ابتسامتها في صمت وإعجاب. بينما قدم له "النادل" قدحاً آخر من الشاي جاء صوت ليقطع هدوء المكان. فزعت "لورا" وكاد الخبر بالمربي أن يسقط من يدها. أدار "جاك" رأسه ولمح حركة غير عادية في الأشجار القصيرة القريبة.

قفز في وتبة، وضع منشفته على المفرش وأجبر نفسه على أن يستسلم

قال - دون أن يصدق -

- بالتأكيد لقد جذب الطعام أحد الحيوانات إليها. ساعود على الفور.

- كن حذراً.

استقبل هذه التوصية، التي تكشف عن قلقها بابتسامة مشرقة. سعرت "لورا" ببعض الذنب؛ لأنها تركت نفسها لأنفعالاتها. حملت سرعة قرح القهوة إلى شفتيها. كان "جاك" واقفاً تماماً خلف العدة، لم تجرؤ على أن تستدير.

قال - وهو يرفع شعرها بيده -

- شكراً.

التفت "لورا" ونظرت إليه وهو ثابت لا يزال يتفحصها.

- لماذا هنالك؟

- لا شيء كانى وقعت في أسرك عينيك.

لم تعرف "لورا" بمثابة تجربته. كم كانت تحلم بهذه الكلمات اللطيفة. كم حلمت بهذا الاهتمام. بهذه النظارات المفعمة بالإعجاب. طبع "جاك" قبلة رقيقة على خدتها. فتوردت على الفور: كم هو لطيف.

شكّلت أن هذا الرجل لا ينتمي لهذا العالم إنه لا ينتمي إلى عالمها، إنه عابر سبيل في المدينة وفي قلبها أيضاً، ولكن هذا لا يغير شيئاً في انجذابها إليه. إنه الرجل الوحيد الذي استطاع أن

تل، أخذ يقفز من مكانه حتى يتخلص من النمل الذي صعد حتى
ساقيه.

اسكه "جاك" من "يادة" سترته وأوقفه على قدميه.
تاوه الصبي:

- النجدة يا سيد "ستراتون". هناك العديد من النمل الذي وصل
حتى وسطي.

- هذه مشكلتك، وحسن ما حدث لك. لقد نقضت عهدينا.
- سيد "ستراتون" ..

أنت وقع أيها الود الصغير ولا تتحلى بذرة عقل. ليكن هذا
درستك، أنا لن اسمح لك بأن تتجمس عليّ. إذا لم تذهب على
الغور فسأقدم فيك شكوى.

سارفع عليك قضية وحتى بدون دليل، سيمحرر البوليس ضدك
محضراً بعدم الالتزام مني أكثر من خمسة كيلومترات، هل هذا
واضح؟

خلع المصور سترته بسرعة عدهما وصل النمل إلى ذراعيه.
- لم أقصد إزعاجك.

- هذا ليس ما يهمني، أنت تعرف ذلك جيداً.
صاح:

لكني تركت صحيحة "الحياة الخاصة"، إنني أعمل لحسابي فقط
لقد نقضت عهدينا وستتحمل عاقبة ذلك.
ترك المصور التعب للنمل ورجع إلى ضيفته.

يخضعها لهذا الشعور القوي. هذا الشعور الذي طالما خشيت منه
وأحاطت نفسها بكل الحاجز الممكن حتى تتجنبه. أغلقت عينيها
غير محاولة أن تعرف طبيعة هذه المشاعر التي يموج بها قلبها.

احتاط وجهها بيديه حتى فتحت عينيها. في نظرتها قرأ ما كان
يتعنى: الحب ولكنه ممزوج بخوف واضح همس:

- لورا، أنت تشبهين هذه الفاكهة الناضجة التي على الطاولة.
إنها ناضجة لدرجة شهية.

صمتت "لورا" ولم تستطع أن تجيبه.
قال:

- أنت لا تلعبين لعبة عادلة يا بروفيسيور.
حضرها صوت بداخلها ولكنها طردت هذا الإندار.

- لم أكن أعرف أن هناك قواعد في هذه اللعبة الخاصة.
هل تريدين أن أعلمك إياها؟

ترددت قليلاً ثم قالت:
- لا أعتقد أنتي طالبة جديدة.
- لكني طالب ممتاز..

تعالت أصوات بالقرب منها أجبرت "جاك" على أن يتدخل.
أسرع نحو الشجيرات القصيرة التي يحتمي بها العدو المجهول
تاركاً ضيفته، وطار عدد من العصافير التي أحدثت صوتاً صاخباً.
قاده صوت لا يصدر إلا عن إنسان، لم يجد صعوبة في أن يحدد
مكانه. إنه المصور الذي قطع عليه عهداً شديداً ليلة أمس.
وجد الولد المسكين في موقف لا يحسد عليه. لقد سقط في عش

الفصل الخامس

صغيرة تحمل المزيد، الهواء أكثر برودة وأكثر قوة عما كان عليه
في النهضة، ذكرها هذا الهواء بان الشتاء لم يعد بعيداً.

إنه واقف خلفها، بعد أن تردد ببرهة قصيرة احاطتها بذراعيه.
وستما تصلب تراجع، بعد ببرهة زفر في ارتياح.

- يم تحلمين بالليل يا "لورا":

- أنا لا أحلم. تتنابني الكوابيس فقط
- ندا:

- أحلام مقصورة على الأطفال.
- أنت من فكره: إن الأحلام للجميع.

أصرت - وهي تهز رأسها -
- لا، إنها للأطفال فقط.

ادارت بصرها عن وجه "جاك" وعادت للنظر إلى سطح الماء الازرق
بحيرة "هانكوك".

- من الذي سرق أحلامك يا "لورا":
- عندما لا تكون للمرء أحلام لا يستطيع أحد أن يسرقها.
لقت نظرة إلى ساعتها.

لابد أن تعود إلى الحرم الجامعي. وإلا فسيتعجب آرري
ـ تخرنا.

ـ ستحتفظ. وقال:
ـ لا، لا ببعدي عنى. لقد وعدتك بـلا أجرحك وأنا أحافظ على
وعدي.

- أنت لا تجرحني يا "جاك" ولكنك تنسى أن عندي واجبات مهنية

بمجرد أن عاد إلى فتحة الغابة، سعد "جاك" بان راي "لورا" تقدمت إليه في استقباله. أشرق وجهه بابتسامة.

اقترب كلاهما من الآخر ونسى تماماً تلخيص هذا المصور الذي جاء على غير موعد.

احتضنها برقة ليطعنها.
سالته:

- كل شيء على ما يرام؟

اذعن شارداً، إن ذهنه مشغول بالتفكير في هذه الخلوقات
الجميلة. إن جمالها مختلف تماماً. إنها كالغابة التي لم تطالها قدم
فتاة مملوءة بالأسرار وواعدة بالخيرات. ثم أجابها قائلاً:

- نعم، الآن على أية حال.
قالت ساخرة:

- هل هناك مصور آخر يتبع عبقرى الاتصالات الجديد؟
هز رأسه وهو يعرف أنها تجهل الضغط الذي تثيره وسائل
الإعلام على رجل مثله، إنه ضغط قد يهددها هي نفسها.
ـ نعم أنا خائف من ذلك.

أنمسك يدها وقادها إلى الخليج الذي يطل على بحيرة "هانكوك"،
وفي صمت وصلماً أمام متسع من الماء الساكن لا تحركه سوى أمواج

يجب أن أؤديها، الشيء الوحيد الذي أقيم له حساباً هو وظيفتي
في جامعة هانكوك.

- لا تبقى أمة لوقايتها يا توراً هناك ما هو أكثر من ذلك يجب
أن تتوقعه من الحياة.

- لست أمة ولكنني حدت أهدافاً سأصل إليها بالي ثمن.
ادارها حتى واجهته ونظر إليها في عينيها، تعرف على هذا
الوميض الذي يلمع في عينيها ويشعله الغضب، ولكن لمج نوره
وجنتيها وهذا ما اعتبره شيئاً مشجعاً.

بقيت ساكتة ولم يجد عليها أي تعبي، حمّن أنها تجاهد حتى
تحافظ بهذا السكون. شعر بالغثيان.

- خارج عملك.. لا شيء لا يوجد من تحبيه؟ لا توجد أسرة ولا
أطفال؟

رفحت أن تستسلم وتجر إلى هذا المخالفة الخطأ من
الاعترافات، لم تكن تعرف أن ما تشعر به من احتجاب سيظهر
على حركة أصابعها المتشبكة بالشال. سالت بدورها:

- وأنت، هل لديكأطفال؟

- لا تحولي الحديث يا توراً.

- أنت عنيد جداً معي. حياتي الخاصة لا تخون سوائي، لقد قلت
لكل هذا من قبل.

- لكن في النهاية يا توراً الحياة ليست عيناً. لا يجب أن يدور
المزم فيها كان، يدور في دائرة مفرقة، لكن لا بد من الانتفاع بها.
تشعر بأنه قد ليس شيئاً حساساً لديها. نظرت في عينيه

التركتين ثم التفت نحو البحيرة.
اسكت الشال الذي اطأره الهواء من فوق كتفيها. رفرت ونظرت
إلى وجهه من جديد، ولكنها لا ترى ملامح وجهه. إنها تستعيد
صور ماضيها الكثيب، صورة أب مخمور جعل من أمها كائناً
سكنيناً مسلوب الإرادة ولم تقدر إلا على أن تسدّي لها هذه
الصيحة يا بناتي الحياة ليست لعبة مرحة. عندما لا يكون هناك
سبب لكي تعيشى هذه الحياة فليس هناك سبب إذن حتى
تبقى في الصباح.

- من ماضي بغيض؛ لقد حاولت دون جدوى أن تتنفس، وحاوت
أن تنفس والدها، أكثر مخلوق تكرهه في هذه الحياة، إنها لم
تقلبه من زمان بعيد ماذا أصبح؛ إنها لا تعرف عنه شيئاً ولا
تتناول أن تعرف عنه أي شيء. لقد قتل أمها في نوبة من نوبات
سكره، ولم يخطر على باله أن يرحل في البحث عن ابنته، كانت
هذه الفكرة جديرة بأن تصيبها بالقلسيرة.
عادت إلى أرض الواقع ولكن ليس بلا عناء.
- لقد حان وقت الرجوع.. لقد فللت حقاً.

كان ارتباكاً واضحاً. لكنها حاولت أن تستطرد:
- شكرأ على هذا الانطمار يا جاك. كان رائعأ حقاً لكن للأسف لا
ستطيع أن أتأخر أكثر من ذلك.
- أنت ان تتخذ طريق العودة لكنه منعها. وأمسك قبضة يدها.
- هل أنت بخير؟

اسكت وجهها بين يديه. دقات قلبها هذه العناية الصادقة التي

ساديس. لم وضعت نظارتها وأخذت تتصفح الملف.
تنى "جاك" ان تبدأ الحديث. لكنها لم تفعل، وعندها قرر ان
يضع هذا الصمت الثقيل:

- انت تريدين التخلص مني حقاً، اليه كذلك؟
- سون ان تقدر على النظر إليه، القررت بصوت يسمع بعموه:
 - تستطيع ان تطلب شخصاً آخر إذا رغبت في ذلك.
 - لقد تحدثنا في ذلك بالفعل.
- سيديت - وعيانها مثبتتان على الملف :-
 - هذا صحيح، وأنا متأكدة من انتا ستحدث في ذلك مرة اخرى.
 - بما ان دعواتك لم تنجح في تحريرك لابد ان تستسلمي.
 - كان عليها ان تعرف داخلياً بانها مع "جاك ستراتون". عرفت
شتها الاول كمساعدة. استطردت:
 - اعتقاد انه من الحكمة ان تأخذ موظفاً آخر كمساعد لك من
الجامعة.
 - لا تتعتمدي على ذلك يابروفسور، انت لا تتمتعين باقل قدر من
الحظ لتحريري نفسك مني
 - حتى اللحظة التي دخلت فيها إلى مكتب "افري ماندينها" بقيا
في صمت تام. بدا الغضب على وجه "جاك"، كانت تعرف ان كل ذلك
سيسبب خطاها وانها تستحق غضبه. لا، لا يوجد ما يلام عليه لانه
لا يخف عن التعبير عن جم ادبه. ولكن ما يسبب ارتباكتها حقاً هو
اهتمامه الزائد.

كان العميد سعيداً بان يرى "جاك ستراتون" مرة جديدة في

قراتها في عينيه. سقط حجر اخر من حائط الحماية الذي أحاطت
به نفسها. غطت يده بكفها.

قالت:

- شكرأ على كل هذا الاهتمام. اطمئنك انى بخير تماماً. من
فضلك صدقني عندما اوكل لك انى راضية تماماً عن اسلوب
حياتي. انى قد نجوت ومازالت اخذ حذري.
- ناجية؟ ناجية من؟
- لا يوجد اي أهمية.

شعر بأنه قد مل س عقدة المشكلة.

- من فضلك يجب ان تعود إلى الجامعة.

قال دون إلحاح:

- هل تعرفي إن ما اريده حقاً هو أن ارك سيدة فقط
عادا إلى فتحة الغابة ثم سلكا الطريق الودي إلى المكان الذي
ركن فيه السيارة.

بمجرد أن جلست إلى مقعدها أخرجت من حقيبة الأوراق الملف
الذي يحتوي على خطة العمل. مدته إلى رفيقها في الوقت الذي
ادار فيه المحرك.

في لحظة واحدة بعد نظرة سريعة إلى الخطة لاحظ أنها قد
كتبت جدول الأعمال. بدون ان ينطق بكلمة، كابحاً غضبه، وضع
الملف على ركبتي "لورا" وانطلق بالسيارة.

استغلت "لورا" الهدوء الذي ساد في السيارةثناء الطريق في
محاولة ترتيب افكارها كذلك بلمت شعرها وثبتته خلف رأسها

ويعد لحظات، ابتعد "جاك" و"لورا" في الصالة.
قال:
- لقد نسيت شيئاً.
في هذه المرة لم يضع الشال على كتفيها لكنه وضعه بين يديها.
توريت ولم تنطق بكلمة.
على الرغم من التوتر الذي ساد بينهما، لم يحدث سوى أن تزأد احباب "لورا" واحترامها له.
تقابل "جاك" مع مججبه وقضى تماماً على شكوكهم بأن هذا الحاضر - الذي يشبه بطل المسلسل التليفزيوني، "توم سيليك" - قد عقل محترم تماماً مثل مظهره الوسيم. اقتضي الجميع بعرضه شكله الانتصارية في العالم.
 أمام غداء الطلبة القدماء، قدمت "لورا" ضيف الشرف للمضيفين تم استئنفت. بعد ساعة ونصف، عادت لتحضر تسليم الكاس القضية لبطل اليوم.
 بينما كانت تتأمله على المنصة في هذه المراسم، شعرت بشعور سُفيف بالفخر فهو طويل، ذو جمال و أناقة لا مثيل لهما، يجذب نظر على تهنئة أعضاء المكتبة.
 ممثلو التليفزيون المحلي والجرائد الرسمية في المنطقة كانوا حاضرين وكذلك الشخصيات المشهورة. لم يرفض الإجابة عن أي سؤال إلا أنه يبقى متحققاً في كل ما يخص حياته الخاصة.
 انتظرت بصبر حتى يلاحظ وجودها.
 عندما لاحظها في النهاية، استأذن من الحشد الصغير الذي

مكتبه، لم يلاحظ العميد أي تغير في سلوكه ولا مظهر "لورا" التي بدا على وجهها الاسترخاء. إنه حتى لم يلاحظ انهما تاخرا نصف ساعة.

خلال المناقشة التي جرت بعد ذلك، والتي امتدت خلال ساعتين طويلتين، حمدت "لورا" الله على أن دورها ثانوي في هذا الحديث. استغرقت في أحلام يقطلة كثيبة عندما زادها "آري" للمرة الثالثة وأيقظتها من حلمها.

- "لورا"؟

- نعم يا سيد آري؟

بدأ الرجال حائرين بسبب شرودها.

- أذكرك بـان الغداء مع الطلبة القدامي سيكون خلال عشر دقائق.

قالت وهي تقف في وليمة:

- بالتأكيد نستطيع أن نصل إلى الغداء على الفور إذا كنت مستعداً يا سيد ستراتون.

امسكت حاملة المستندات وحقائبها.

اذعن. ولكن بدأ الغبار على وجهه. لم يستمر ذلك أي انتبا. وتوجهت نحو الباب.

خلفها تصافح الرجال وقال العميد في إصرار:

- إذا كان لديك أدنى مشكلة يا "جاك" أخبرني بها على الفور. نريد أن تكون فترة إقامتك لدينا ناجحة حتى تفك في العودة إلى هنا في أسرع وقت.

بريدة وفي كثير من الأحيان ساعة ناطقة. المؤتمرات - بحق
الستة - لن تبدا قبل الاثنين القادم. بعد أسبوع، شعر بتعجب
كيف لـ "جاك" وليس مثلاً مشاهداً - أن يصمد لهذه
ساعة إنها لا تستطيع أن تفهم سر صموده.

كان يجب أن تشعر بالأمان للامبالاة التي يعاملها بها، لكن لا
نادمة بمرارة على سلوكه السابق معها. الحياة التي عاشتها
نقاوله كانت رتيبة، ومللة، انتبهت إلى ذلك عندما قاتلت
تحديث وسط مجموعة من الطلبة في صالون الاجتماعات.
خرجت طريقها إلى خارج الحجرة، الصداع يطرق راسها بشدة.
وتحتها ثقبة، اكتشفت في الماء مشاعرها نحو "جاك" قد اتخذت
سقاً خطيراً.

ربع ليال بدون أن تناول واريحة أيام برفقته قد أوحى لها
شئ كبير إلى الحب، عطش ملح كعطنها إلى حياة مستقرة. هل
يقع في حبه؟ لا، هذا مستحيل، هذه حماقة، لا مجال للتفكير في
ما تشعر به لا يتعدي كونه إيجاباً طبيعياً لأمرأة بالقرب من
سر حذاب مثله.

كأنها لم تفكراً في أن تعقد علاقة معه، علاقة قصيرة خاصة
مع سراة مثلاً، ما لم يكن يتصرف نحوها بدافع الشفقة.
ـ اظهر لها بعض سمات "جاك ستراتون" الحقيقي؟
ـ وكانت قد احتفلت بفكرتها عنه بأنه رجل مدح ومغور واناني
ـ كانت ستظل في مناي عن هذه المشاعر القوية.

ـ سلوك الذي اتخذته لنفسها - سلوك الفتاة التي تفر من

تزاحم حوله، نزل من فوق المنصة، مر أمامها دون أن ينظر إليها
تناثست التهاني التي أعدتها لتقولها له وجرت خلفه. كان يمشي
بخطيء سريعة، اضطرت إلى أن تسرع خطواتها بدورها حتى خرجا
من المبنى. احترمت صمتها، واكتفت بأن ذكرت له أنهما على موعد
مع المكتبة في الجامعة.

خلال طريقهما، التف عدد من الطلبة حول "جاك" وقادوه إلى
مناقشة حول المشكلات الاقتصادية في العالم الثالث.
اضطررت "لورا" إلى أن تخبر المكتبة بـ موعد سيتأخر قليلاً.
ووقع "جاك ستراتون" بتأخير نصف ساعة كتابه "الأخلاقيات في
عالم العمل".

كان زين كاسيدي ورؤساء الأقسام المختلفة قد جاموا منذ
لحظات إلا أن سحر "جاك" قد غطى على تأخيره، بشكل تلقائي
اعتذر عن هذا الإخلال البسيط بالتزاماته.
بعد ذلك تناول الشاي، ثم عقد لقاء مع التليزيون، لم التقطت
له الصور.

لم تكن الأيام الأربع التالية سوى تكرار لهذا اليوم الأول، على
الرغم من انشغال "لورا" بالاعمال إلا أنها قضت ساعات طويلة كل
ليلة لتنجز كتابها، أحال التعب والصداع عملها إلى عذاب.
بقي سلوك "جاك" مع كل الشخصيات التي قابلها سلوكاً ممتازاً.
 فهو ساحر، لطيف، مرتاح تماماً. لكنه لا يغير مساعدته أي اهتمام
كأنها بالنسبة له غير مرثية.

قبلت هذا الدور الذي يعد من الدرجة الثانية، واكتفت بأن تكون

- كنت احتاج إلى منفذ، لم أعد استطيع، لقد كنت رائعاً منذ
صباح. لحسن الحظ لم يبعد هناك أي عمل مزمع في الخطة

برهه صفت اختارت ان تكون صريحة تماماً:

لقد سمعت أنا أيضاً من هذا السيد.

عندما رأها تستند إلى ظلٍ مقدارها وتغلق عينيها.
ليس من شعرها ونشرته على كتفيها. ازدادت دهشته أكثر
عندما هذا الاعتراف. لاحظ - ليس بدون دهشة - أنها انتزعت

الـ

١٢ - متحف المخطوطات

— ٣٦ —

三

- سوف نجده، سنته الف عند اول صيدلية. لكن يجب الا تتشددي
تعرك مرة اخرى إلى الخلف كما تفعلين. بمجرد ان انظر إلى
شك وهو مشدوه أصاب انا نفس بالصدام.

تسلمت إليه ابنتي سعاده وأمهنته بدلاً من أور تجسيده بذاته كما

۱۵۰

بعد عشاء رقائق، ابتلعت قرصي اسبرين و كذلك كوب قهوة في
ستان لوجيات السريعة. شعرت بالارتياح، نفس الشعور الذي
تتباهى في الرحلة الخلوية التي كانت فيها معه في فرجة الغابة.
كان شعوراً لمندراً أن تسترخي وهذا الرجل الخاص جداً إلى

الرجال - لابد أنه راجع إلى العذاب الذي شهدته في ظل حياته بين أبويها. لكنها تكره فكرة أن تصبح امرأة عصبية والأكثر من ذلك إلا تحب أحداً والا تُحب.

ووجدها "جاك" متسمرة عند باب مكتب عند السلم في مركز المبيعات، راسها مائل وأصابعها مغروزة في خديها، كانت صورة لامرأة حافية الانفجار.

15

- لقد سمعت من ذلك وانت ايضاً كما اذكر

بعجرد أن سمعت صوته، اعتدلت في وقوفها. امسك ذراعيه وقارها حتى السيارة. وربط حزام الأمان وتولى "جاك" إغفال

فتح فمها لتحدثه، ولكن نظر إليها وهو يربط حزام الأماكن
الخاص به بعد أن افزع في مقعده، هذه المظرة جذبتها تبتعد
كلماتها.

قال ابن أستاذ:

- هذا صحيح، لقد سمعت من ذلك. إذا كنت قد حدثت شيئاً آخر في خطتك لنهاية هذا اليوم، فالغيبة إنـ. اليوم، انتهيت من عمـ في جامعة هانكوك.

أحابـت عـلـى الـفـور فـي اـرـتـياـح:

أوها شكرأ

قال في دهشة:

- شکری ۹۷

جوارها.
قال:

- يجب أن أقدم لك اعتذاري.
رفعت رأسها في دهشة.
- لم هذا؟

- لأنني تصرفت مثل الحمار طوال الأسبوع الماضي.
غيرت وضعها، ثم ابتسمت:
- مثل الكلب، فهذا تعريف الفضل.

ضحك، وأمسك يدها واحتسبت أصابعهما، مس بياصبعه قبض
يدها. شعر بنبضها يتسرّع.
حاولت لورا - حتى تخفي اضطرابها - أن تنطرق إلى حديث
مهني.

- ماذا تفعل حتى تحافظ بحيويتك بشكل دائم؟ كنت ساصل
بنوبة عصبية إذا كان تحت أنفي "ميكروسون" من الصباح حتى
المساء.

- بنفس الطريقة التي تتحسرين بها معي. احتمله حتى
الكيل. ثم أفر منه بسرعة.
- لكنني لا أضطر إلى احتمالك!
- حقاً؟

رمقها بنظرة متسائلة سببت لها الارتباك. احتملت بخديبة:
- فقط فعلت ما باستطاعتي حتى لا أعوق أداءك لعملك.
- هل هذه هي الحقيقة؟

ـ هل تعرفين ما مشكلتك؟ بمجرد أن أقترب منك ترتعشين. أنت
تشعر بحمقك تحت هذه الملابس. تضعين برنامجاً لا يترك لنا فرصة
حتى يقترب احدهما من الآخر. خلال الأيام الماضية، لم أحاول أن
سن أو أطلون علاقاتنا، لقد كنا مثل القط والفار. وهذه حماقة من
حسبي. لكنني لا استسلم يا لورا. أنا أكثر تصميماً وإصراراً من
يُنسان. ساحاريك في هذا الحال. سانتظر الوقت الذي يلزمك.
تركها وأمسك عصا السرعة بقوة حتى إنها اعتقدت أنها

ـ سكر

ـ قاتلة

ـ جاك، لا أريد أبداً أن أضايقك، لكن..

ـ آه، من فضلك لا تمثلي هذه الكوميديا. أنا لا أحاول إغواوك
ـ إنما عنك، الخديعة ليست من طبعي.
ـ لا، لم أرد أن أقول ذلك! الأمر فقط أنه ليس هناك شيء مشترك
ـ بين كل منا أسلوب حياة مختلف كل الاختلاف عن الآخر، ونحن
ـ نرمي إلى نفس الطبقة الاجتماعية. كذلك سيكون من الحكمة

- ببساطة كلمة واحدة منذ أن خرجا من ساحة انتظار السيارات.

- تناول الحديث:

- هل أوصلك إلى منزلك ثم أعود لأخذك صباح غد؟

- لم تفضلين العودة إلى الفندق حتى تاخذي سيارتك؟

- نعم - وعيانها مثبتتان على الطريق :-

- إلى الفندق. ليس لديك ما يشغلك خلال عطلة نهاية الأسبوع

- أريد حضور مسابقة رياضية في الاستاد. حجز لك دين

- مالي مكاناً. إذا كنت تفضل الموسيقى يمكنك حضور حفل

- سهرة مساء الأحد في مركز الفنون بالجامعة.

- أوه شكرًا جزيلاً جزيلاً لن أفعل أيًا من ذلك. لا أريد أي شيء.

- حسناً.

كان صوتها خافتًا جدًا حتى إنه تشکك في سمعه. لم يجد أي

سر على وجهها.

بعد خمس دقائق رأها تخرج من ساحة انتظار الفندق راكبة سيارتها الصغيرة، بينما كان ينظر مفاجئ سياحته لموظفي مدرج ويتوجه نحو الفندق، أقسم مرة أخرى إلا يستسلم.

لتحت "لورا" شخصاً لا يستطيع التنازل عنه، أدرك تماماً أنه

أن يجد حلاً لهذا الاحتياج الذي يشعر به بدون توقف بدون

غير خط حياته. إنه يحلم بسيدة قادرة على أن تقاسمه

حياته ب gioانها الطيبة والسيئة، وقدرة أيضاً على تحمل تبعات

شهرة الثقيلة في أغلب الأحيان.

إليها لورا، هذه هي الإجابة الصادقة لهذا الاحتياج.

ان.. ان تبقى العلاقات بيننا مهنية أو على الأكثر ودية.

- كلانا منجب إلى الآخر وانت تحاربين ما ليس هناك مفر منه

قالت وهي لا تصدق ما تتفوه به:

- ليس هناك شيء حتمي لا مفر منه. لا اعرف كيف اتصرف

بطريقة مناسبة مع رجل مثلك. حتى لو حاولت انت الوصول إلى ما هو أبعد من العلاقة المهنية انصراف انتي متسمة في وسائلك مفترق طرق حيث اواجه خطر ان تصدمي السيارات من كل اتجاه

رجل مثلك! توجّهت الكلمات إلى رأسه مثل الأسلهم، إنه لا يعرف

كيف يتصرف، ثم فرر أن يفكر في ذلك آ杰لاً.

أجاب في هدوء:

- أنا لا أطلب منك أن تتحمّلي. أطلب منك فقط أن تلتقي بي. لقد وعدتك بالاجرحة وما زالت عند وعدك.

قالت:

- اعرف أنك صادق، لكنك لا تستطيع ان تدخل شيئاً

أنا لا أشبه على الإطلاق السيدات اللاتي تعرفهن. أنا مختلفة

أعرف قواعد الصداقة بين الرجل والمرأة ولا أريد أن أعرفها.

أريد أن اتعرض إلى أي مخاطر حتى من أجلك.

خلال لحظات الصمت التي تلت كلماتها، لاحظت توتره، لكنها هي

ايضاً متواترة. فكر ثم قال:

- أنت مختلفة يا لورا. وهذا هو السبب الذي يجعلني لا

استطيع البعد عنك. في أقل من أسبوع، أصبحت بالنسبة له

تحدياً يريد الانتصار عليه.

فتحت المصراع مبتسمة.

- وفري على نفسك الحديث عن خطر الفتح للغرباء يا كلاريس
انت.

ثلاثت ابتسامتها.

- انت لست 'كلاريس'.

قال مؤكداً في صرح:

- لا في الحقيقة.

- اذا ماذا هنالك؟ ماذا تفعل؟

رن 'جاك' كتفيه بلا مبالغة مصطنعة. كان عليه أن يعرف أنها لا تحب الزيارات الليلية، لكنه أراد أن يراها بشدة، أن يتحدث معها..
إنه يريد لها بشدة.

قال:

- رأيت النور مضاء.

لاحظ ملابسها الرياضية وقصتها الحافيتين وشلال شعرها على
عينيها.

القت نظرة على الشارع. أدرك سؤالها الصامت.

- جئت سيراً على قدمي.

- لكن الفندق يقع على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات.

- في الحقيقة لم احسن حساب المسافة.

نزلات عند عتبة بابها، قدمت 'لورا' قدمأً أمام أخرى في تردد.

هل عليها أن تدعوه للدخول أم أن تطلب منه الرحيل؟

ردت.

الفصل السادس

الصفحات الأخيرة من الفصل الحادي والعشرين مقدمة بـ ولكن
جيد، 'لورا'، راضية عن تقدم العمل في كتابها، قررت أن تكتف عن
العمل والا تنهي هذا الفصل قبل صباح الغد. على النور، بدأت في
دراسة الوثائق التي ستساعدها في كتابة الفصل القادم. تغير
من الحظ تستطيع الانتهاء من ذلك قبل أن تذهب لتناول.
رفعت نظارتها، استندت إلى ظهر مقعدها واسقطت ذراعيها
لزمهها أن تتمدد حتى تخلص من التوتر الذي يؤلم ظهرها حتى
رقبتها منذ عدة ساعات.

رن جرس الباب في اللحظة التي بدأت تسترخي فيها، إنها
الحادية عشرة والنصف؛ نهضت، لأبد أنها 'كلاريس مارتن' قد
لاحظت الضوء عبر الباب وجاءت لزيارتها.

تو استطاعت فقط أن تهدئ قلبها

- عملت على الكمبيوتر منذ عودتي.

دخل دون أن ينتظر أن تدعوه مرة أخرى.

- هل لديك شوكولاتة ساخنة؟

ابتسمت، متذكرة لقاءهما الأول في مطبخها.

أغلقت الباب خلفه وتبعدته داخل الحجرة التي تستخدمها مكتباً مالوثاً وسفرة. بمجرد أن أصبح داخل شقتها تصرف كأنه في إنها تحسده على هذه التلقائية.

قد يمكن أن ترفع عينيها من على مظهره الرياضي. لا شيء في متهرة الآن يذكرها بأنه الرجل الاقتصادي والفياسوف ورجل الأعمال الناجح بشكل بارع. لقد أحببت قميصه المقلم بخطوط سوداء وببيضاء رقيقة. حتى حذائه الجلد الأسود يبدو رائعاً.

قالت في نفسها، يا لها! إن كل شيء متغير للإعجاب.

ردّ:

- لا توجد شوكولاتة ساخنة؟

لاحظ تورّد خديها، سالها:

هل أنت بخير؟

طردت أفكارها التي اتخذت منعطلاً خطراً.

- أنا بخير ولكن لم تُعد لدي شوكولاتة. ما رأيك في عصير تكهة؟

كان واقفاً وسط الحجرة، القى نظرة حوله. الديكور يعجبه بساطته وأناقته. لماذا إذن هي التي تعتقك هذا الحس الفني

- ماذا كذلك؟

- كل شيء على ما يرام ولكنني احتاج إلى بعض التغزّة حتى يصفو ذهني بعد هذا اليوم الحافل بالعمل.

هلا تخضلت بالدخول؟ كانت هذه الكلمات على طرف لسانها لكنها فضلت الحرص.

- هل درست الخطط التي أعدتها لك بشأن مؤتمرنا القادمة؟ يا لها من حماقة! إنها تحاول خداعه بهذه الكلمات!

- نعم، لم أرفع عيني من عليها منذ أن عدت إلى الفندق. فكرت في أننا قد نستطيع تغيير بعض التفاصيل.

فكرا، هيا يا توراً ادعيني إلى الدخول قبل أن تصل عقارب الساعة إلى منتصف الليل.

كانها تقرأ أفكاره قالت:

- الوقت متاخر جداً.

- أنا دائمًا عصفوري الليل.

لتحطفها شاشة الكمبيوتر مازالت مضاءة وكومة من المخلفات مفتوحة على الطاولة.

- وانت أيضاً بيدو أنه كنت تعملين، ليس كذلك؟ أرى أنني اعطلتك، هل تريدين مني أن آذهب؟ لا تفعلي معي ذلك يا توراً.

عندما رجع خطوة إلى الخلف مستعداً للرجل أمسكت بيده. قامت بهذه الحركة بعنفوية شديدة.

- لا ترحل يا جاك. لقد انتهيت من العمل في هذا المساء.

كان سعيداً لأنَّه وجد الكلمة المناسبة، تبعها حتى المطبخ. دون
أنْ تُعرض رأته وهو يفتح الثلاجة ويأخذ زجاجة عصير. إنَّها
زجاجة اشتراها حديثاً. من أجله.

بعد أنْ بحثت دون جدوى في درجين، وجدت ما تبحث عنه:
قالت - وهي تمدُّ إليه يدها بفتاحة زجاجات -

- هل أنت جائع؟

- لا، لكنَّ شكرأً لأنك فكرت في ذلك.
فتح الزجاجة وشرب جرعة كبيرة.

تنفسَت في صمت، إنه بسيط وشعرت بالحزن؛ لأنَّها لا تتمتع
بحريته وتلقائيته اللتين تسمحان لها بان يشعر بالراحة مهما
كانت الظروف المحيطة به.

قالت:

- لدى قطع ثلج.

- لا، إنَّها تفقد العصائر طعمها.
- أوَّلاً

ابتعد حتى يسمح لها بالخروج من المطبخ. كم هي جميلة وهي
تحرك في المنزل.

تبعد بنظراته واستند إلى الطاولة بمرفقيه. مجموعة كتب.
وراق وملفات مختلفة متباشرة حول الكمبيوتر.

قالت:

- هذا هو كتابي الأول.

- أشك في ذلك. كما أرى لقد تقدمت فيه كثيراً.

الواضح لا تستطيع أنْ ترتدي ملابس تتوافق مع ذوقها؛
اقترب من الكتب.

- هل تنتظرين أحداً؟
آجابت ضاحكة:
- ماذا ستقرئ؟

ساد الصمت ونظرت إليه وهو يتأمل الحجرة.
الأرفف محملة بالكتب وهي تشغِّل حائطاً بأكمله، مجموعة لوحات
تمثِّل بحيرة "هانكوك" باللون داكنة ولكنها ماهرة زينت حائطاً آخر.
اختير الأثاث بذوق رفيع وزُوِّج في الحجرة بعناية. أضفَى على
المكان جواً من الانتعاش والخصوصية. وضعت في الحجرة بعض
النباتات التي زرعتها بنفسها.

إنه بيته، حلمها في طفولتها، منزل دافي.
طافت بذهنها فكرة حزينة. إنه الخوف من أن تكون قرينة رجل
تحبه. هذه الفكرة جعلتها تمنَّع وجود أي شيء رجولي في بيته
ذكرها "جاك" - أكثر من أي رجل آخر - بانها لم تصافِ الحب من
قبل أبداً.

- بيتك يروق لي.
هذا التعبير عن الإعجاب والتقدير أزال عنها التوتر. ابتسمت
واشرق وجهها.

- أنا أيضاً. في الحقيقة لا يوجد مكان أحبه أكثر من هذا المكان.
كم كان محقاً في أن يلقي إليها بهذه المجاملة؛ لا يوجد ما
يستطيع أن يسعد "لورا" أكثر من هذا.

- ينقصني خمس عشرة صفحة بالإضافة إلى قائمة المراجع حتى
أتمه.

لم تقل أكثر من ذلك. لم ترد أن يعرف أنه لو لم يحضر إلى
هانكوك، ولو لم يعهد إليها بهذه المهمة معه لكان قد انتهى
منه.

كانت تتحرق شوقاً حتى تعرف سر حضوره إلى بيتها في هذه
الساعة المتأخرة. لم تستطع أن تصمد أكثر من ذلك، قالت:

- أنا مذهلة لوجودك هنا ياً جاك.

- لا، لا يجب أن تشعري بذلك.

- بعد حديثنا هذه الليلة، فكرت أنه..

- إنتي غاضبة؟

وضع الزوجة على الطاولة واستند إلى الوسائد، تحركت في مقعدها.

تمتنعت:

- ربما.

- لكن لماذا أغضب؟

صوته الجاد أجبرها على تقديم تفسير.

- لم أقل ما تريده سمعاه، أغلب الناس يغضبون عندما لا يحصلون على ما يأملون.

- أنا لست من هؤلاء.

استطرد:

- لورا، أعرف أنك لا تقولين سوى الحقيقة. البراءة ليست صلة لا أقدرها ولا أدعو للتخلص منها، كما أنتي لا تستطيعين أن الومك على شيء. أنت صريحة. أعرف ذلك.

- حتى عندما أقول مالا يعجبك؟

بتسم:

- حتى في هذه الحال يا بروفيسور.

قالت:

- أنت لا تشبه أي أحد.

كانت تشك في ذلك عند أول لقاء لهما ولكنها الآن متأكدة تماماً.

- نحن الاثنين مختلفان عن الآخرين ياً لورا.

شَتَّتْهُ جالساً على الأريكة في الضوء الخافت الذي اختارته
لليلة، بدا لها أكبر من الطبيعة. وبطريقة ما إنه ينبعى
الحدود الطبيعية، إنه مفعم بقدرة خارقة، لا يمتلكها كل بني
البشر.

رفعت شامتها واستجابت لشجاعتها.

- من تعرفت عليهم من الرجال لم يتمتوا بمعرفة وجهات نظرى.
لم يفهموا أي منهم تخوفي من التحادي في علاقة، ولم يعد أحدهم
بعد أن رفضت مواعيدهم.

- إنهم مخطئون ياً لورا، وإن مررت تمامًا لأنى لا أدوى أن
رجل أبداً لن اضطرك إلى الهروب مني.

هل لهذا السبب جئت هذا المساء ياً جاك؟

قطع حديثهما رنين جرس الباب. نهضت لورا وذهبت لفتح

- ويفي سؤالها بدون إجابة.

تبعدها جاك.

- قال - متأللاً لهذه المقاومة :-

- من القادر في هذه الساعة؟

رفعت سلسلة الأمان وقالت:

حياة لورا الخاصة ليست في حماية، إنه معجب بها هذا أمر، وأن يعرضها لحملة إعلامية سيئة هذا أمر سيء ليس من طبعه.

ماذا سيكون رد فعلها عندما تشاهد صورها على صفحات مجلة ربيبة؟

قبل أن يعود إلى منزلها، توقف لحظة، أراد أن يستعيد هدوءه، ولكن صبي الشوارع الذي ينام بداخله، هذا الطفل الذي عرف أسوأ شوارع شيكاغو، قاوم كل جهوده. إن الثورة تاكه، كما أنه يفكر كيف ستستقبله بعد هذه الحادثة؛ إنه لا يعرف شيئاً عن ذلك.

لأنه نصف وسط الصالون، مكتتبة وناشرة عندما رأته غاضباً وما زال لأهلاً من اثر الجري، أرادت أن تواسيه بآي طريقة، لذلك تجنبت الحديث عن المصور.

قالت ضاحكة:

- كل هذا لأنك تلتقي محاضرات في هانكوك، لم أكن أعرف أن الصحفيين يعشقوتك إلى هذا الحد.
تقدمت خطوة نحوه

- أصاب بالقشعريرة عندما أفك في الصدمات التي اضطررت إليها مع هؤلاء الحمقى، هل تعلمين أن هذا المصور سيعود مرة أخرى؟ هذا يبدو لي واضحاً.

انت مستهدفة أيضاً يا لورا، أعدني نفسك لاستقبال صورتك.

تشعر غافل إحدى المجالات بين يوم وأخر، وهذا لن يعجبك كثيراً.

- عندما سيبتبن الصحفيون انتي لست ذات أهمية، سيفسخون مكانني واحدة من النساء الجميلات اللاتي يروننهن في كثير من الأحيان إلى جوارك، لا تشغلي بي.

- إنها كلاريس، إنها تتوقف عند عودتها من العمل إذا رأت النور مضاءً.

لكنها ليست كلاريس.

تلاذت ابتسامة لورا عندما أضيء فلاش كاميرا في وجهها، انغمست عينيها متأملة وادارت وجهها لتجد جاك.

صاح جاك غاضباً ووضع يده على عينيه ليحميها، تتابعت أضواء فلاش الكاميرا، حاولت لورا أن تغلق الباب لكنها تعترت وسقطت على الأرض، رفعها جاك، حاولت أن ترى المصوّر.

ما زال المصوّر يلتقط الصور حتى دخل البيت، صاحت في لورا في غضب:

- أخرج من هنا على الفور وإلا دعوت الشرطة.
تملك جاك غضب لم يعرفه منذ سنوات، أحير لورا على الجلوس.

- لا تتحركي.
- عن حذرأ.

اسرع إلى المصوّر، سارع الرجل بالفرار، تبعه جاك على الرصيف لكنه اضطر إلى أن يتوقف عندما اختفى المصوّر في سيارة كان محركها يعمل، أقلعت السيارة على الفور واختفت في ظلام الليل.

ايقظ صوت أزيز السيارة الكلاب في الجوار فأخذت تصيح، كان هذا الموقف حانياً جاك على الرغبة في حياة هادئة بدون مصوّرين ولا صحفيين.

عاد على قدميه وهو يشعر بأنه مسؤول عن هذه الحادثة.

تنكرت السؤال ورغبت في معرفة الإجابة. كانت تعرف أنه يقول لها الحقيقة ولكن هل ستتحلى هي بالشجاعة لتواجه هذه الحقيقة؟

- سالتني هل أتيت إلى هنا هذا المساء لأنني أحبك لا، أنا لم أتليغوا لك. إذا كنت قد طرقت بابك فذلك لأنني احتاج إلى أن أكون معك.

احتاج! دارت الكلمة في رأسها وبعد لحظة عبرت عن عدم قيامها.

- أي امرأة تستطيع إذن؟
- إنّه ليس أي امرأة إلّي احتاج إليك أنت يا لورا.
سألقة بصوت واهن:-

- لماذا؟ لا لهم.

- أرى فيك نروءة لا أحدها في أي إنسان آخر.
أعرف ما تخفيته يا لورا، وأستطيع أن أثبت لك ذلك إذا أردت.

قالت متعترضة:

- أنا لا أخلي شيئاً.
ابتسم إليها في حنان:

- أنت تستثيرين عن نفسك يا عزيزتي. أنت تخنقين دفوك ولطفك وكرمك وأنوثتك، لا أعرف منذ متى وانت هكذا.
ولبن أدعك تستثيرين في هذا الإخاء.
هذا جنون ما تقول.

حررت نفسها، كانت مرتبكة لأنّه كشفها أمام نفسها.
- أنا لست كذلك يا جاك، أنا لا أتشبه هؤلاء السيدات اللاتي تعودت.. أنت تبحث عن سبب لوجودك هنا.

احتضنها ليطمئنها. مرة أخرى قارنها بالسيدات الشهيرات اللاتي عرفهن، وقد الفرق في تصرفاتهن.

واندھش أيضاً من كل هذه البراءة التي تتمتع بها وعاصم نفسه على أن يحميها، لكنه كان متاكداً أن صورها ستتششر.

- أعرف أنك صادقة يا لورا ولكنك لا تعرفين إلى أي حد يشد المرء بأنه لا حول له ولا قوة أمام هؤلاء المتظفين. ولا أريد أن تهانني منهم.

تأثرت باهتمامه بها. كم تحب الأمان والراحة اللذين تجدهما بين ذراعيه، بدا لها عطره رائعأ.

قال:

- ساعد مؤتمر صحفي. ربما استطعي بذلك أن أتخلص منهم بسرعة.

- كما تريدين. لكنك ستشعر بالضيق كما أن الطلاب لن يقدروا اقتحام الصحفيين للجامعة.

بدا مستمعاً لها باهتمام، ولكن كان اهتمامه أكثر بلون عينيها الأزرق، ونضارتها بشرتها والدهشة والقلق اللذين ارتسموا على وجهها.

انسعت عيناً لورا عندما لاحظت تغير نظرته، وارتعش جفناها.

- افتحي عينيك يا لورا، وانظري إلى
نظر كلامها في عين الآخر.

- طرحت علي سؤالاً منذ قليل ولكنني لم أجد الوقت حتى أجربك عنه، والآن أريد أن أجربك.

آن ينال من ذلك الذي سبب لها هذا الفرع.
 - من جرحك؟
 رفعت رأسها ونظرت في عينيه مباشرة.
 لم يجرحني أحد، لم اسمع لأحد أبداً أن يقترب مني حتى
 يستطيع أن يجرحني، لم تقدر على البوح بهذا الاعتراف، لكنها
 أرادت أن تصرخ في وجهه بأنه الوحيد الذي يستطيع تدميرها.
 - هل ستدعيني أظهر لك كم أريدك؟
 - وبعد ذلك.
 وبعد ذلك لم تكن لديه أدنى نية في أن يهجرها لكنه عرف أنها
 لن تصدقه، فضل أن يختار حلاً آخر:
 إنه سيترك لها المبادرة.
 قال واعداً:
 - سنتحدث في تلك معنا.
 تأثرت "لورا" بصدقه، كانت تعرف أنه حتى لو لم يكن يحبها
 ولو ترك "هانكوك" ونسياها بعد ذلك فلقد أحبته هي وبات ذلك
 واضحأ.
 - لا أمل ولا أرغب في وعود لحب أبيدي يا "جاك" أريد فقط أن
 تكون كلانا صريحاً مع الآخر مهما حدث.
 - لا يوجد أمل، ولا توجد خيبة أمل إذن؟
 على الرغم من قسوة هذا الاقتراح، ابتسمت واجابت:
 - تماماً.
 شعرت عندئذ بهدوء عميق.

كان متاكداً من أنه على حق، قال في إصرار:
 - مهما اعتقدت أنت والآخرون أنا ليس لدى حريم، لدى العديد
 من الصديقات، علاقاتي لا تتعذر الصدقة، أحب الخصوصية ولا
 اتنازل عنها مع أي شخص.
 - لقد تخيلت أنك.. أن لك الكثير من المغامرات.
 زفر رفقة طويلة.
 - من الواضح أن الجميع يتخيّلون دون عناء ولا يبحثون عن
 الحقيقة.
 - لماذا إذن يا "جاك"؟ لماذا أتيت هذا المساء؟ قل لي السبب
 الحقيقي، أنا مستعدة لسماعه.
 مستعدة، نعم، ولكن هل هي شجاعة بالقدر الكافي لتحمله؛ إنها
 ليست مقاومة من ذلك.
 أمسك يديها حتى لا تستطيع أن تبتعد أبداً كانه لا يحمل أن
 يراها تبتعد.
 قال:
 - إنني أريدك يا "لورا".
 ساد صمت ثقيل.
 قالت هامسة:
 - كلانا ناضج بالقدر الكافي حتى يعرف أن الحياة ليست
 بسيطة، إنها معقدة وأحياناً تخيفني.
 - هل تخافين مني؟
 تسمّرت بين ذراعيه:
 - إنها المشاعر التي أشعر بها تجاهك هي ما تخيفني.
 نعم إنها يشعر بهذه الخوف الذي تحافظ به في أعماقها وارات

- أنا لم أسمح أبداً لاي رجل آخر بان يقتتحم خصوصيتي
ويقترب مفي مثلما سمحت لك يا "جاك."

- هل انت متاكدة من انك لن تندمي على ذلك؟
فتحت عينيها ونظرت إلى المرأة التي أمامها، رأت نظرتها
الجميلة القوية، ادركت انه على الرغم من المخاطر التي قد
تواجهاها بقبولها دخول هذا الرجل حياتها فإنها تماماً في المكان
الذي تريده، ومع من تحتاج إليه، حتى لو كان لفترة وجيزة.
حاط وجهها بيديه وجعلها تنظر إلى المرأة، أصاببتها الحيرة
بـ"التصرف"

- انظري إلى نفسك يا "لورا". كيف أستطيع الا أحبك؟ اي رجل
شيء يجب أن يحبك.

اطاعتني ونظرت إلى المرأة، رأت امرأة جميلة ذات شعر اشقر
طويل وغزير ينسدل في انسياقه على كتفيها، ابتسمت "لورا" ثم
استدارت ونظرت إلى عيبيه بعينين دامعتين.

- انت رائعة يا "لورا".
طبع قبلة على خدّها المتورد. بعد صمت قليل لاحظ "جاك" أن
سحوم ما زالت تلمع في عينيها.
- حدثني يا "لورا".

تنفست ثم قالت بصعوبة:
- شعر يمشاعر مختلطة تماماً لا اعرف ماذا اقول عنها.

- هل انت بخير؟
- نعم ولكنني لست "لورا" التي عهدتها.
سألها في قلق:

الفصل السابع

في هذه اللحظة ادركت "لورا" ان آخر حجر في حائلة الحماية قد
انهار، وقفت ساكنة في منتصف الحجرة تتأمل هاتين العينين
الصادقتين. كم حلمت منذ أول لقاء لهما بلحظة المصارحة هذه.
كما شعر "جاك" بالفخر يملا صدره. إنها هي من اختارت صداقته
وهو متاكد من قدرته على إقناعها حتى تعرف لنفسها بحبه
تعترف له بكل شجاعة بهذا الحب.
اقرب نحوها. همس:

- لم اكن اعرف انتي استطيع ان اشعر بهذه المشاعر.
كان صوتها مهتزأ. إنها ترتعش مثل ورقة شجر داعبتها نسمة
صيف.

- "لورا" عندما اقترب منه كانى امسك الشمس بين يدي.

- لم هذ؟

هزت رأسها.

- لقد تغيرت.

- لهذا السبب تبكين؟

ربت على وجهه العزيز عليها. وعلى الرغم من الدموع التي استمرت على خديها، ابتسمت وقالت:

- هذا لأنني سعيدة. إنني أشعر بأنني امرأة حقاً أكثر من أي وقت مضى في حياتي كلها.

أجاب على هذا الاعتراف الساذج ضاحكاً:

- إن ما تشعرين به من اختلاف يا عزيزتي هو أنك أصبحت حبي الأوحد. أنت ملك لي. ولا يقتسمك معي أحد.

بقيت صامتة. كيف يستطيع أن ينسى أن هناك عالم الواقع الذي ينتظرهما؟ وهذا العالم الذي سيعارض رغباتي في الأخلاق! على الرغم من ذلك أرادت أن تستمتع بهذه الكلمات لتحقّق دلالة في ذاكرتها إلى الأبد.

إنها لا تشك في كلماته، إنه صادق فيما يقول لكنها لا تجهل أن الوعود والآهود ليست إلا فقاعات صابون في مثل هذه الحالة.

قال معايناً:

- عزيزتي، لقد جعلتني أكبر عشر سنوات بسبب دموعك هذه. لقد اعتقدت أنه صدر مني ما يحركك.

ضحكـت من خلال دموعها:

كيف سيكون حزنها بعد رحيل "جاك" من جامعة "هانكوك"؟
من الأفضل أن ترجئ الحديث عن ذلك الأمر.

همست:

- أنت طيب القلب.
- إيه أنت يا "لورا".
- معنـي أقبـلـكـ.
ـ قالـ ما زـحـاـ.
ـ إـكـ سـلـطـهـمـيـنـيـ.
ـ حـيـاتـ.
ـ أـشـعـرـ بـاـنـ هـذـهـ الـاـيـامـ لـنـ تـسـتـمـرـ وـسـتـرـحـلـ عـنـ قـرـبـاـ.
ـ تـخـتـهـاـ "ـجـاكـ" بـحـنـانـ وـأخذـ يـهـدـهـاـ.

لترتها، بين ذراعي "جاك" عرفت عالماً مجهولاً، ولقد كشفت نفسها
سام نفسها. والآن عرفت ما تكتنزه من مشاعر فياضة.
هذه الكرة استدعت ابتسامة حانية فوق شفتيها. استقبلت
"جاك" متنهدة. إنها تحتاج إلى بعض الوقت لترتب أفكارها ولن
يترك لها "جاك" هذه الفرصة. بدا من عينيه أنه استيقظ منذ فترة
وحيرة. سعد قلبها عندما رأته يبتسم إليها.

قال بصوت دافئ:
صباح الخير.

ـ صباح "جاك" خصلة شعر كانت تغطي جزءاً من وجه لورا وربت
على خطها برفق.

ـ كان على أن أحلق نفسي قبل أن أتي لراك لكنني لم أصبر على
رؤيتها.

ـ لا يهم. تحصل بالدخول.
دخل "جاك" وجلس على الأريكة، تحت نظراته المراقبة، ملأت
تحين بالقهوة.

ـ سالها:
ـ منذ ثانية واحدة كنت تبدين سعيدة، والآن انتهى الأمر. هل
كنت منهبه مزعجة؟
تركت لم قالته:

ـ لم أنه جيداً ليلة أمس.. لقد سكنت أحلامي بشكل ملحوظ
في حنان عندما استمع إلى الاعتراف.

ـ أنت أمينة تماماً يا "لورا". وساكون أنا أيضاً كذلك يا "لورا".
منذ زمن طويل سمعت من فراشات الليل اللاتي يعتبرن الحب
حسناً أو شيئاً معتاداً. إن ما يشعر به كلانا تجاه الآخر وما يحدث

الفصل الثامن

استيقظت لورا من نومها العميق. كانت تتحرق شوقاً للن้ำ
 Hammam وتنسل شعرها. انتهت من الحمام وحفلت شعرها ثم ارتدت
 رداء حريراً وأطلقت شعرها على كتفها ثم دخلت المطبخ. خمس
 دقائق أعدت القهوة ووضعت الفاكهة في طبق، ووضعت الكل في
 صينية مع منشفة.

توجهت إلى السفرة عندما سمعت زنين جرس الباب. إنه "جاك"
 ترك الصينية التي في يدها على الطاولة وتوجهت لنفتح الباب.
 أملأ لا تكون كلمات ليلة أمس قد تبخرت مع بزوع شمس الدار.
 كانت متربدة، فتحت الباب، رأت "جاك" أمامها بمظهره الآخر
 الذي لم يعد يفارق ذهنها.

ابتسمت إليه، شعرت برغبة في أن تلقي نفسها بين ذراعيه
 مرحبة لكنها تماستك. كان الشعور الذي يسيطر عليها أنها لن
 تمتلك "جاك" أبداً ولن تكون محور حياته. إن كليهما مختلف عن
 الآخر.

شعرت بشيء من التعب والآلام في جسدها أثر على اتجاهات

وكانوا إثنين ابنتهما القاسم.
شعرت بالارتياح جم. وحاولت جاهدة أن تخفي هذا الارتياح.
- أنا سعيدة لأن لديك أصدقاء طيبين مثل هؤلاء.
أرادت أن تعذر عن فضولها ولكنها اكتفت بهذه الكلمات. في
نورها كبروفيسور كانت تقول لطالما زرتها: إنه ليست هناك أسلمة
جماء ولكن هناك أناساً حمقى. ولكنها اكتشفت الآن أن هناك
لسنة حمقاء.

قال "جاك":
سيحبك وأعتقد أنهم سيروقان لك.
عندها لم تقل شيئاً سالها:
- هل أنت غيور؟
قالت مصححة
- لا، لكنني فضولي.

دون أن يتوقفا عن الحديث والدرر، وقد حاها في بيتهما،
استغرقا في هدوء الصباح بينما لأن أشعة الشمس التي اختربت
الصالون وانتشرت في أرجائه شئنا شيئاً.

شعرت "لورا" بالتعاس ويد "جاك" على شعرها. هذا الشعور
ترتفع بالإرتياح الذي تشعر به بين زراعي "جاك" واحتياجها إلى
تجعل ساعات السعادة تطول بقدر المستطاع، كل ذلك جعلها
تشتت بإرادتها العمل الذي ينتظرها.

عادها زين التليفون إلى أرض الواقع. وحتى نسكت هذا
الصوت المزعج، رفعت السماعة:

- نعم؟
إنه آرلي بينما التقى "جاك" برقة من فوق الصينية التي
الملاهي الريفي

بياناً شيء خاص بنا. لا علاقة لأحد بذلك وليس لأحد الحق في
الحكم علينا.

جلست على طرف الأريكة واستطردت بابتسامة متعددة:

- اعتقدت أنك تفضل القهوة في الصباح، بما أنني لا أعرف ما
أقول أو ماذا أفعل.

- القهوة رائعة.

وأستطرد مبتسمة:

- وصاحبة المنزل رائعة.

ربت على شعرها، إنها لا تعرف لماذا كل هذا الانبهار بشعرها
ولكنها تحب أن تشعر بيده عليه.

- النساء، أنت تعرفهن جيداً، ليس كذلك
- تقريباً.

أغلقت عينيها وتنهدت: ثم سالت:

- من هي كارول؟

- مساعدتي.

و...

- لا، إنها حامل في الشهر السادس.
- متزوجة؟

إذا عرفتها لما طرحت هذا السؤال إن عائلتها متدينة.

- هل تعرف زوجها؟

شعر بالفرح وهو يستمع إلى هذا الاستجواب ولكنه لم يظهر
شيئاً وقال:

- توم، واحد من أفضل أصدقائي وهو زميل أيضاً. أنا الذي
قدمت كليهما للأخر، وكانت شاهداً على زواجهما منذ خمس سنوات

استجابة لمحاولاته للاقتراب منها. إن احتياجها إليه استيفى
بداخلها وأصبح أكبر من أن تخفيه. حتى إنها نسيت اجتماعها
في الجامعة واستسلمت بين ذراعيه.

حاولت "لورا" أن تختفي ارتباكتها بضحكه.

- لا أستطيع أن أفهم كيف تثير في كل هذه الجرأة.

- لقد اكتشفنا شخصيتك الحقيقية يا "لورا". لقد وعدتك بذلك.

لم تصدقيني؟

وقالت - وهي تنهض -:

- لست أدرى إذا كان أمراً طيباً أن أكتشف.

تعجب "جاك":

- غزير في لديك اجتماعات، وأنا يجب أن أعود إلى الفندق حتى
أجهز للمؤتمر الصحفي.

النقطت "لورا" فرضاً شعر وأخذت تمشط شعرها بقوة.

أخذ الفرشاة من يدها وأخذ يمشط شعرها بحركة هادئة.

- سينتهي الأمر بان مصافي بالصلع إذا استمررت في ذلك.

استطرد قائلاً:

- سأكون أسعد رجل في العالم إذا استطعت أن أمشط شعرك كل
يوم.

التقت وتأملته في دهشة.

- لما تصرف على هذا النحو يا "جاك"؟

عندي شيء من الخوف، صمت "جاك" وفك تقبل أن
تحبها:

- لا تطمح أسللة إذا كنت غير مستعدة لسماع الإجابة يا
"لورا". سيكون هذا خطأ.

أعدتها ووضع في قصها قطعة منها، استمعت "لورا" إلى رئيسها.
أجابته:

حسن جداً، سأصل خلال نصف ساعة.

بعد لحظة صمت ابتسمت إلى رفيقها وقالت:

- لا، مستحيل. لا أستطيع أن أتني أسرع من ذلك.. إلى المساء
ـ آري.

وضعت السماuga وتخلصت من ذراعي "جاك".

سالها:

- عمل؟

تأملته "لورا".

- نعم اجتماع قمة. لابد أن هناك مشكلة حتى يستدعيني الآن. إن
صباح السبت مقدس بالنسبة لـ آري. إنه يلعب التنس مع زين
كاسيدي.

لم يكن هذا الاجتماع حجة كافية بالنسبة لـ "جاك".
احتاطها بذراعيه.

همس:

- لا أريد أن تنسبني دققة واحدة هذا الصباح.
قالت بصعوبة:

- مستحيل، لا أستطيع أن أنساك أبداً.

- آري ماندينهايـ مدین لنا بالاعتذار لأنه أزعجنا.
ـ ماذا تقول؟

إنه يقدر تماماً هذا التغيير الذي حدث في شخصيتها. لقد تخلت
عن تحفظها، وأصبحت أكثر جرأة وأكثر تعبيراً عما يموج بداخلها
من مشاعر مشتعلة. لم تعد تظاهرة باللامبالاة بن أصبحت أكثر

بها التفسير الغامض أعاد إليها الفرشاة، وطبع قبلة على
شفتيها، وقال متوجهًا نحو الباب:

- ستتأخرن عن اجتماعك يا بروفيسور، لا تنشغل بي ساقفل
الباب ورائي.

جلست عند حافة الطاولة الطويلة القابعة وسط قاعة المؤتمرات
التي اتخذها "ماندينهال" لهذا الاجتماع غير المتوقع.

طربت عن ذهnya انتفالها بـ "جاك". سمعت بتركيز كبير
التعديلات التي يقترحها رئيسها في البرنامج المزدحم لـ "جاك"
ستراتون. إنه بشأن عقد مؤتمر.

أجاب باقي الحاضرين بالموافقة بالإجماع.
تعالى صوت الحضور بمناقشة حول الأقسام التي تستفيد من
المؤتمر.

هذا الصوت بشكل واضح عندما لاحظ المشاركون أن اهتمام
الرئيس مازال مثبتاً على "لورا". احتفظت "لورا" بهدوئها، على
 الرغم من العصبية التي بدلت على ملامح رئيسها والتوتر الذي
 تسببه لها النظرات المثبتة عليها.

موضوع المناقشة يخصها مباشرة بما أنها مساعدة "جاك" كيف
 لها أن تزيد من عدد المؤتمرات مع هذا الاحتياج إلى أن يتواجد
 بمقردهما؟ كي تحمي خصوصيتها في الأيام القادمة؟

انظرت الهدوء لكي تتحدث:

- إن ما تطلب به أمر مستحيل تماماً يا آ راي. "جاك" ليس بمية
لن يقبل تغيير برنامجه بدون أن نستشيره أولاً.

- إنه رجل شهم وسهل المراس يا "لورا"، إنه لن يعترض أبداً

- ١٠٠ -

عن حسن استخدام وقته. هذا الاجتماع هدفه الاستفادة القصوى
عن معرفته. سيدين له طلابنا بالعرفان.

ثم استطرد في تسلط
ومن ناحية أخرى نحن لا نتناقش حتى نعرف إذا كان
ستدعى كرم السيد "ستراتون" أم لا. لا يوجد مجال لمناقشته ذلك.
له حسم الأمر. نحن هنا لنقرر من سيستفيد من المؤتمرات
الصادقة التي سيقدمها لنا.

لخصت "لورا" ان تذعن، دون أن تغير انتباها إلى نظرات معظم
حضور الحائرة قالت في حزم:

ـ سأمثلة معك يا آ راي وافق السيد "ستراتون" على برنامج
يطلب صلاحة خاصة وصبر القديسين. ليس من العدل زيادة
سنانه خاصة إذا أردنا منه أن يعود من جديد إلى "هانكوك". من
نحكم لا تنسوا أنه مشغول بالإشراف على عقود مهمة تتعلق
صالح قومية ودولية، بالإضافة إلى مشاغله في البيت الأبيض.
ـ أتي شاهد على سير البرنامج المعد، لقد حسبت أنه التقاط
نفسه بصعوبة منذ الكوكتيل الذي قدمه دين كاسيدي.

فتحت حقيبتها وأخرجت منها المفكرة حيث دونت جدول العمل.
حركة سريعة قدفت بها على الطاولة كرة البولينج. توقف قبل
ـ يصيب هدفه. تابع آ راي المفكرة دهشاً بعينيه ثم نظر إلى
ـ لورا.

ـ سوت جاف قالت:

ـ يوصل أحد ذلك إلى آ راي من فضلكم.
ـ يلي الأعضاء مندهشين لهذا التصرف الغريب على استاذة
ـ سارة مثلها. أمسك آ راي المفكرة على الفور.

- ١٠١ -

قالت "لورا":

- إذا قرأتها فستتعرف أنه لم يعد هناك أي وقت حال ستراتون، باستثناء الوقت المخصص للإعداد لحضوراته لا يستطيع أن نغير شيئاً في هذا البرنامج،لن يحذف شيء سبب مشكلة، وكذلك لن يضاف شيء، فهذا صعب تخيله.

اقرحة آر بي بفتور:

- ربما استطاع شخص آخر الاشتراك في هذا البرنامج اذعن بعض الحضور، أخذت "لورا" تخوفها وقالت على الفور - بالتأكيد وانت من سيقرر ذلك، على الرغم من ذلك - واجبي في هذا الحين بما أنه مساعدة السيد ستراتون، يجب احترم البرنامج الذي وضعته له والذي احترمه هو بدورة نظرت حولها، لم تشاهد سوى علامات الدهشة وعدم الرضا - تر أي ابتسامة ود.

رغماً عنها أصبحت نبرة صوتها أكثر دهراً - لقد تبعته خلال الأسبوع وأعجبت بصلابته، وهذا ليس - حتى نطلب منه أن يتعدى حدود طاقته، إنني أردد لكم - تستطيع بحجة لطفه وكرمه أن نطلب منه أعمالاً لا يقبلها - بشري.

انتهت "لورا" من دفاعها وتحوللونها إلى القرمزى وخلف قلبها، اضطررت إلى مواجهة العيون المثبتة عليها بحزن، وكانت الحيرة التي بدت على وجه رئيسها، إنه يشهد الآن انهيار خاتمه العظمى.

في النهاية، قبل آر بي أن يكون مشروعه موضوع بحث - أراح "لورا"، لكنها لم تستطع تجاهل نظرات الاتهام في عينيه.

انتهاء، دون أن تنتظر انتهاء الجلسة خرجت من القاعة في

تجهيز بخطى سريعة نحو مكتبهما، وهي مازالت مهتزة من هذا - يعتقد رات أن جهاز الرد على المكالمات قد سجل مكالمة، كانت مستندة إلى ظهر مقعدها، سمعت صوت رجل عميقاً، الرجل

يُدعى القادر على إيقاظ أحاسيسها.

يدعواها إلى أن تلحق به في المؤتمر الصحفي بمجرد أن

من اجتماعها، وصلت إلى سيارتها سعيدة وانطلقت إلى

هي ترب أفكارها، إنها لم تعارض آر بي أبداً قبل ذلك

وضوح، لكن ليست هذه هي المفاجأة الوحيدة التي لاحظتها

سوكيها هذه عدة أيام.

تار حارس الفندق إلى الصالون حيث يعقد "جاك" مؤتمره

حيث مرتدية بخلوة الرياضي، والسويت شيرت الذي يحمل

سرة جامعة هانكوك، اختارت طريقها بين رواد الفندق الواقعين

إليه، وصلت إلى الصالون وجلست في مقعد في الصالون

جتمع حشد صغير لحضور المؤتمر: مذيعو التليفزيون وفرق

البيدو والصحفيون يتحدثون فيما بينهم، ذكرها بعض

صورين بالمصور الذي اقتحم بيتها والتقط لهاها الصور، توجد

القل عشرة ميكروفونات مثبتة على المنصة.

دخل "جاك" وسط تصفيق حاد من الحضور وتسلم بإيجاز

لسلطته، وبعد ذلك أعطى الكلمة للصحفيين.

سللت الأسئلة من كل مكان، بتلقائيته المعهودة أخذ يجيب على

بكل وضوح ودقة، شعرت "لورا" بالفخر وهي ترى تمكنه.

لأنها تراجعت على الفور
ذكرى عابرة في حاتها.

عندما كانت تستمع إلى إجاباته عن الاقتصاد العالمي والتباين المالي تذكرت "لورا" لحظات الحب الحميمة التي عاشتها مع جدّها، واكتشافها المدهش لشخصيتها الحقيقة.

كم هي جميلة هذه اللحظات. وعلى الرغم من ذلك، كانت مصبر هذا الحب الذي جاء ليلاقي بظلاله على سعادتها. اسمها الذي نطق بصوت عالٍ أخرجها من خيالها، تسمّرت في مقعدها. بتلقائية، تصلبّت وشعرت بفزع حقيقي لفكرة أن أحدًا يكون اكتشف حقيقة والدها. ربما تكون لعبة بهدف مضلّل، حالك.

اما هو، فيبدو طلاقاً تماماً على المنصة.
يختفي غيظه بايتسامة محيطنه.
- ارجو المعذرة، انا لم افهم سؤالك جيداً
ردد الصحفى:

- البروفيسور حيدر وانا نعمل معاً لكنني متأكد من انك تعر ذلك بالفعل.
- هناك شائعة ان هناك من ياخذكم وانتما معاً بعد ساعات

رفع "جاك" كتفيه، يريد أن يعبر بهذه الحركة عن ان الامر يستدعي الإشارة إليه.
- كما قلت لك نحن نعمل معاً.

ناف ببصراه حوله ثم اشار إلى صحفي آخر.

- هل لديك أسلحة أخرى عن المعاهدة التجارية التي قررتنا
ستقتربنا بها يوم؟

- هناك من يدعى أن لديه صوراً تورطكما يا جاك. هل لديك
شيء على هذا الموضوع؟

تتر جاك إلى الحضور يريد أن يقول لهم هل هذا الموضوع
تدعي مناقشته؟ ثم بسرعة، قرر أن يرضي فضولهم ببعض
ذلك حتى ينبد شكوكهم بأنه يخفى عنهم شيئاً ما.

هذه السياسة استخدمها في الماضي وتعنى أن تأتى بالتأثير
لوب إن ثورا تحتاج إلى قليل من الوقت حتى تتعود على
يات الحياة العامة.

- تعرفون بدون شك أن البروفيسور "كينكاد" رشحت لكوني ساعدتي من جامعة هارفارد يا "بوب". إنها من خططت برنامجي. - إن أوضح أنها ماهرة في عملها، وأقدر خاصة خبرتها. بقدر احتجاع، التزم بخطتها هذا ما يخولنا إلى العمل أحياناً في إوقات العمل الرسمية.

عنصر الصحفي ولكنه استطرد في وقاحة:
لقد قابلت البروفيسور "كينكاد" ومن الواضح أنها ليست من
الذى يرroc لك، يا "جاك" لكنى أود متنك أن تحدد بدقة إذا
البروفيسور "كينكاد" تتبع أم لا جلسات خاصة معك بعد
انتهاء العمل الوسمحة،

اتمر سؤال الصحفي غيظه. واتخذ قراره بالفعل. لن يحتمل -
سيب في العالم - أن يقتسم أحد حياة "لورا" الخاصة، كان
 تماماً يائناً سنته تكتبه عندما مشرحة لها.

قطع المقصة ذهاباً وإياباً ثم سال الصحفي بنيرة تحمل العـ من المضمون

- وأنت يا "بوب"، هل جربت ذلك؟
تعالت الضحكات. منيغ من التلبي
موضوع لم يناقش من قبل. ابتعد
باختصار عن السؤال وتتابع بطر
عندما لم يلاحظها أحد.

نظر إلى ساعته:
- سنتحدث بشكل
متر أكثر من ساع
الغداء.

- ستحديث بشكل اوسع في المؤتمر القادم سادتي سيداتي مرت اكثرا من ساعة وانا اجيب عن استئللكم واود حقا ان اتمنى الغداء.

نزل من فوق المنصة صافع الامر يمدنا ويسارا، شكر الجن ومنزح معهم ثم فر بسرعة، يخطى سريعاً وصل إلى البيه واندهش عندما وجد "لورا" لم تنتظره عند باب القاعة مرة اخرى ودلو يخلل عن حياة الشهرة التي يحياتها طويل ويعرف اخيراً حياة هادئة بعيداً عن اضواء المدينة. دناعمة، يريدها مع "لورا" وليس مع احد آخر.

لقد عاش كل المغامرات التي يحلم بها اي إنسان. ما يهمنا هو رفقة المرأة التي شفف قلبها بها، والتي اختلفت عنها خلف اسوار قلعة الالمبيلاة التي أحاطت نفسها بها.

الفصل التاسع

كانت لورا قد توقفت في البهو عند المصعد، كانت عيناها سمعتين وخداتها مازالا متوردين. تابعت "جاك" وهو يعبر البهو حتى سريعة لكنها لم تحاول ان تذهب إليه. حاولت ان تتفهم الموقف ولكنها لم تستطع، لو كانت امرأة ذات شريرة لرحلت على الفور وإلى الأبد، دون ان تنتظر خلفها. لكن هذا الغضب الذي انتابها شديد جداً، إنها لا تستطيع ان تتحمله مدة اطول لابد لها ان تفجر هذا الغضب في مكان ما او في شخص ما. انتقام ما تريده الان.

تجاهلت الابتسامة التي اعتلت شفتي "جاك" وهو يقترب نحوها، نادى أمامها. أغلقت اصابعها على حاملة الاوراق ونظرت إليه بـ عينها ملية بالكراء.

كيف كان اجتماعك؟
حسناً جداً.

جعت إلى الخلف رافعة هامتها عندما رفع يده ليزدح خصلة

شعر عن جبينها.

شعرت بالرضا عندما أبعد يده وتلاشت الابتسامة من قصتيه.

- وماذا عن مؤتمرك الصحفي؟

ضحك ضحكة محيطنة. من الواضح أن عداؤها قد انتهى والدهشة.

- أشعر دائمًا بالارتياح عندما ينتهي هذا النوع من المقابلات. قليل أعتقد أنني انتهيت من الإجابة على استلهامهم.

- عندي شيء يجب أن أقوله لك.

- إن لدى أشياء يجب أن أقولها لك.

نظر حوله ولاحظ أن العبد يتظرون اليه في اهتمام.

قال:

- الخروج من هنا ونذهب لنتحدث في مكان هادئ، لا نحتاج إلى متفرجين.

- لا فائدة من ذلك.

- "لورا" أعرف أنك صدمت لما سمعته خلال المؤتمر الصحفي، الذي سببا وجيهها لأنني تحدثت على هذا النحو.

- نعم أنا مقتنعة بذلك.

كان صوتها متشرجاً حتى إنها وجدت صعوبة في الحديث. كانت عصبية.

ضغط "جاك" على زر المصعد المؤدي إلى الشرفة.

قال:

- لنصلع ونتحدث في هدوء: عندما مد إليها يده يدعوها للدخول إلى كابينة المصعد، نعم

يعنق، غضبها وشعورها بالإهانة بعيدان عن أن يهدأ.

قال:

- أشير إليك بأفني مشغولة خلال نهاية عطلة الأسبوع كلها.

نظرت إلى ساعتها:

- لا تستطيع أن تتأخر أكثر من ذلك يا "جاك". هناك العديد من الأشياء التي يتبعن على أن انجزها.. سألتقي صباح الاثنين.

- حاولي يا "لورا" أن تفهمي أردت أن أبعد عنك تطفل الصحفيين أنت لا تعرفي نذالة البعض منهم.

أضافت:

- أستطيع أن أحمي نفسي،منذ أن كنت في السادسة عشرة لم احتاج إلى أحد ليحميني، إني أجيده التصرف بمفردي.

- "لورا" ..

صاحت:

- من فضلك لا تقاطعني.

اندهش "جاك" من ثورتها العارضة.

صمت.

استطردت بشراسة:

- لست عصافيراً مسكوناً سقط من عشه بجناح مكسور، أزداد التوتر بينهما. لم تستطع أن تتتجاهل هذا التوتر عندما

لحت سحابة سوداء تلمع في عينيه الرماديتين، كما تقلصت عضلات وجهه. لكنها لم تلق بالأ. بلغ غضبها ذروته، ليس لديها ما تفذه.

كانت تعرف أنها لا تستطيع أبداً أن تكون امرأة مناسبة له.

لا يوجد ما يمنعها. القت بشكل لاذع كل عتابها، عقداً القديمة

عندما تضطرين إلى مواجهة هذا العالم الكبير المعنى بالصحافة.

- لست بحاجة إلى...

- لا، أنت تحتاجين إلى ذلك يا لورا. الجميع يحتاجون إلى هذا
كيف تستطيعين أن تخيلي أنك قادرة على شق طريق لنفسك في
الحياة بدون مساعدة؟

- لا أفهم عما تتحدث عنه. العالم هكذا يا "جاك"، ندخل إلى
الحياة بمفردنا ونخرج منها أيضاً بمفردنا. ولا تستطيع أن تغير
في ذلك شيئاً. ظهر غيظ "جاك" من خلال صوته.

- أنت مخطئة يا لورا. دعني أؤكد لك إلى أي حد أنت مخطئة.
- بنفس الطريقة التي توصلت فيها إلى اقتحام بيتي
وخصوصياتي، والوصول إلى ما لم يصل إليه أحد قبلك؟
أخرجه سوالها هذا عن شعوره.

- أنت مجونة تماماً؛ أنا لا أحاول إغوائك بل أحاول مساعدتك
لقد لزمتني سنوات حتى أتعلم مواجهة الصحافة. وأنت تعتقدين أن
في استطاعتك الوصول إلى ذلك في جلسة واحدة؟
صاح فيها ولكن يهدا، أضطر إلى أن يصمت لحظة.

استطرد:

- لست أدرى ما الحياة التي تعتبرينها طبيعية. لكنني أعيش
حياة عامة بكل ما بها من مساوى. أضطر إلى أن أدافع عن نفسي
من المطلفين والوقحين. هل تذكرين هذا المصور في الأسبوع
الماضي؟

هذا النوع من الحوادث يجب أن أحتمله مرات عديدة.

- كان موقفاً سخيفاً هذا كل ما في الأمر.

- لقد اقتحم حياتك الخاصة. وأردت استدعاء الشرطة، لتحققني

ظهرت فجأة في وضع النهار.

- لست ذات خبرة ولا أجيد التصريح مثل الأخريات اللاتي
تصادقهن. لست كافية بالنسبة لك. أعرف ذلك. لكنني لست مضطورة
إلى أن أهين نفسي أكثر من ذلك. بالإضافة إلى أنني لا أحتاج ولم
أعد أريد أن أطلب الحماية منها كانت، لا، شكراً لك.

زفرت بعمق قبل أن تقول له بصوت قوي:
- هل هذا واضح؟

كان هذا الانفجار غير متوقع على الإطلاق من "جاك" حتى إن
وجد صعوبة في استيعاب ثورتها. عندما عاد إليه هدوءه قدر
على الفور، بحركة سريعة أمسك زراعاً "لورا" وجذبها إلى داخل
الكافيتيريا. واقفل الباب عليهما.

كانت ممسكة بحاملة أوراقها وضمنتها إلى صدرها بشدة.

كان خداتها يتفجران بالدماء وقلبها يدق بعنجهة حتى إنها
استطاعت الشعور بنبضها في كل جسدها. نظرت إلى "جاد" أسفه
على أنها لم تستطع مقاومة هذا الاختطاف الذي لا يقدر عليه
 سوى رجل مثله.

ووجدت نفسها بدون دفاع كيف كانت تستطيع أن تمنعه من
الضغط على الزر الذي أوقف الكافيتيريا إنها منعزلة تماماً عن
العالم الخارجي، محبوسة في مكان مغلق ولن تستطيع أن تتحرر
 إلا عندما يضغط على زر التشغيل.
بيطئ التفت نحوها.

- لماذا وضعت في رأسك أنك لست كافية بالنسبة لي بالإضافة
إلى أنني لا أقوى أبداً أن أتلعب بك أو أن أقود حياتك. أريد
حمايةك من تطفل الآخرين، أريد حمايتك من سذاجتك وقلة خبرتك

- بسماعك يبدو واضحأً إنك لا تكترث بما عرفه عن الآخرين.
توقف فجأة.

أخذ "جاك" يوضح لأنه اعتقاد أنها تمزح.

- أنت لا تتحدىين بجد، اليـس كذلك؟

كان واثقاً بنفسه، أمسك حاملة الأوراق وتركها لتسقط على الأرض ثم أخذ "لورا" بين ذراعيه وقبلها قبلة مفعمة بالحنان حررت آخر مقاومتها على السقوط وتركتها مهزومة وقلبتها سعيدة لم تنتزع منها مظهرها الجاد.

- أعطيـني فرصة يا "لورا". لن تأسـفي على هذا.

حررت رأسها. لابد أن تفكـر وأن تبدو حريـصة وتبقـى على هذا الحرص. لكنـ ابتسامة ساحرة على شفتيـ "جاك"، إنـ هذه ابتسامة لها وـحدـها، ذاتـ مقاومتها أكثرـ فـاكـثرـ. بينـ لـحظـةـ وـآخرـ كانتـ علىـ وـشكـ الاستـسلامـ ولكنـ أـخـبرـهاـ حـدـسـهاـ بالـتـريـثـ. نـعـمـ وـلـكـنـ كـيـفـ لـهـاـ انـ تـنـجـاهـلـ انـ بـيـنـهـماـ رـابـطـةـ لـيـسـ مـنـ الـمـكـنـ انـ تـنـحـلـ بـمـجـرـدـ رـحـيلـ "جـاكـ". اـحـاطـتـ رـقـبـتـهـ بـذـارـعـيـهاـ، وـمـنـ بـاعـبـعـهاـ فـيـ شـعـرـهـ الـبـنـيـ. سـيـكـونـ أـمـرـاـ قـاسـيـاـ انـ يـتـرـكـهاـ وـالـأـكـثـرـ صـعـوبـةـ انـ تـهـرـبـ منـ سـعـادـةـ الـتـيـ لـاـ يـسـتـطـعـ انـ يـمـنـحـهاـ إـيـاهـاـ إـلـاـ هوـ. اـجـلـاـ سـتـدفعـ

عنـ هـذـهـ السـعـادـةـ:

- ماـ هـيـ الـحـقـيقـةـ؟

ـعـشـرـاـ لـيـهـ بـقـوـةـ.

ـعـمـسـتـ:

- سـاتـحـمـ هـذـهـ المـخـاطـرـةـ وـلـكـنـ فـقـطـ فـيـ حـالـةـ تـنـلـيـذـكـ لـوعـدـكـ.
ـسـالـهـاـ:

علىـ السـلـامـ وـالـهـدـوءـ، اليـسـ كذلكـ؟ لـابـدـ أنـ تـجـيـديـ التـصـرـفـ معـ الصحـافـةـ، وـهـذـاـ ماـ يـجـبـ أنـ تـتـعـلمـيهـ.

- لاـ أـفـهـمـ لـمـاـذاـ اـضـطـرـ إـلـىـ أنـ تـلـعـمـ ذلكـ.
ـلـمـنـعـلـفـ الـذـيـ اـتـخـذـهـ الـحـدـيثـ جـعلـهـاـ تـفـكـرـ. لـمـاـذـاـ هـذـهـ الصـافـحةـ
ـالـخـاصـةـ لـطـرـيقـةـ التـعـالـمـ معـ الصحـافـةـ؟
ـاستـطـرـدـتـ:

- بمـجـرـهـ أـنـ تـرـحـلـ لـنـ اـضـطـرـ إـلـىـ أنـ اـدـافـعـ عنـ حـيـاتـيـ الـخـاصـةـ
ـلـأـنـهـ سـتـعـودـ إـلـىـ مـجـرـاهـ الطـبـيعـيـ.

ـحـيـاةـ طـبـيعـيـ، مـضـبـرـةـ، وـحـيـدةـ وـكـيـيـةـ.
ـتـقـدـمـ "جـاكـ" خطـوةـ نحوـهـاـ مـاـ جـعلـهـاـ تـلـتـلـقـ بـجـدارـ الـمـصـعدـ، سـادـ
ـالـصـمـتـ بـضـعـ دـقـائقـ قـبـلـ أـنـ يـجـدـ الـكـلـمـاتـ الـمـاسـيـةـ:

- لمـ أـرـدـ أـبـداـ أـنـ اـجـرـحـكـ ياـ "لـورـاـ". حـاـوـلـتـ لـفـظـ أـنـ اـحـمـيـكـ وـاحـصـيـ
ـنـفـسـيـ.

ـبـالـنـسـبـةـ لـهـاـ كـانـ الـأـصـرـ وـاضـحـاـ وـضـوحـ الـسـعـسـعـ. لـكـدـ شـعـرـ
ـبـالـخـجلـ مـنـ أـنـ يـعـتـرـفـ أـمامـ الـجـمـيعـ بـاـنـهـ اـتـخـذـهـ حـبـيـبـةـ لـأـنـهـ اـمـرـأـ
ـعـادـيـةـ. هـذـاـ هـوـ كـلـ شـيـءـ.

- ماـ اـجـبـتـ بـهـ الصـحـفـيـ يـبـدوـ لـكـ صـدـمةـ، وـلـكـنـهاـ الـطـرـيقـةـ الـوـحـيدـةـ
ـالـتـيـ اـسـتـطـعـتـ بـهـاـ اـنـ أـغـيـرـ مـوـضـوـعـ الـحـدـيثـ وـانـ اـجـبـتـ
ـالـمـضـيـاتـ.

ـمـذـ إـلـيـهـ يـدـهـ قـائـلاـ:

- نقـيـ بيـ.. إـنـيـ أـعـرـفـ مـاـذاـ أـفـعـلـ.

ـدـونـ جـدـوىـ حـاـوـلـتـ أـنـ تـصـدقـهـ، وـانـ تـلـقـ بـهـ كـمـاـ فـيـ الـيـامـ
ـالـمـاضـيـةـ. لـكـنـ الـمـرـأـةـ الـمـتـحـفـظـةـ الـغـامـضـةـ بـدـاخـلـهـاـ، هـذـهـ الـمـرـأـةـ الـتـيـ
ـاعـطـتـ قـلـبـهـاـ تـشـعـرـ بـاـنـهـاـ قدـ جـرـحتـ.

أَمْ تُرْغِبُ فِي أَنْ تَعْرِفَ مَا أَهْمَى هَذِهِ الْعَلَاقَةِ بِالْمَقَارِنَةِ بِعَوْنَى؟
 فَكَرَّ، احْتَاطَ لَوْرَا رِكْبَتِيهَا بِذِرْاعِيهَا وَاعْيَةً بِاَهْمَى الْمَوْضُوعِ.
 كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْفُرْصَةُ الَّتِي تَعْلَمَهُ فِيهَا بَانِهَا مُسْتَعِدَةٌ لِتَحْمِلِ
 عَلَاقَةَ بِدُونِ مُسْتَقْبِلٍ.
 قَالَ فِي النِّهايَةِ:
 - أَرِيدُ أَنْ تَجْيِيَّبِينِي عَنْ هَذِينِ السُّؤَالَيْنِ.
 - حَسْنٌ جَدًا. وَدَوْبَ هَكُذا إِسْتَطِيعُ أَنْ أَصْفِحَ عَلَاقَتِنَا.
 لَيَسْتَ نَظَرَهَا عَلَيْهِ. لَمْ يَكُنْ فِي عَيْنِيهَا أَيْ تَعْبِيرٍ. لَمْ يَسْتَطِعْ لَأِيِّ
 سَبِّبٍ فِي الْعَالَمِ أَنْ يَشْكُ فِي اَنَّهَا تَكْذِبُ.
 - إِنَّمَا قَدْمَا يَتَعَلَّقُ بِمَقَارِنَةِ عَلَاقَتِنَا بِعَوْنَى فَلَقَدْ شَرَحْتَ لِكَ ذَلِكَ
 جَيْدًا. لَا شَيْءَ، لَا حَجْبٌ وَلَا أَيْ شَيْءٌ أَخْرَى يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْوَقَ عَوْنَى.
 - يَا لَهُ مِنْ حَسَابٍ تَبْغِيْنِهِ.
 - رِيمًا.
 - اَنْتَ تَدْهَشِيَّنِي يَا لَوْرَا
 سَالَتْهُ:
 - مَاذَا؟ إِنِّي وَاقِعَيْةٌ. لَنْ تَسْهِلْنِي أَنْ تَقْنِعَنِي بِأَنَّكَ لَمْ تَقْابِلْ فِي
 حَسَابَاتِكِ الْعَمَلِيَّةِ نِسَاءَ طَمَوْحَاتٍ. لَسْتَ مُضْطَرًا إِذْنَ لِلَّانِدَهَاشِ
 إِلَيْضَافَةِ إِلَى أَنْكَ تَقْدِرُ - حَقْ تَقْدِيرٍ - الْمَسَاوَةَ بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ فِي
 عَوْنَى.
 - هَذِهِ صَحِيحٌ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى حَسَابِ السَّعَادَةِ الشَّخْصِيَّةِ.
 - يَجْعَلُنِي سَعِيْدَةً جَدًا.
 - أَهْ حَسْنًا؟ وَهُلْ يَحْتَضِنُكَ الْعَوْنَى فِي الْمَسَاءِ فَتَشْعُرِينِ بِالْدَّفْعَ؟
 وَسَعَتْ ابْتِسَامَةً مُصْطَنَعَةً عَلَى شَفَقَتِهَا وَلَقَبَهَا مُنْقَبِسٌ، أَرَادَتْ أَنْ
 يَسْدِقَهَا. كَيْفَ تَنْكِرُ أَنْ لِيَالِيَّهَا سَتَكُونُ بَارِدَةً وَكَثِيرَةً بَعْدَ رَحِيلِهِ؟

- مَا هَذَا الْوَعْدُ؟
 - أَنْ نَتَنَاهُلُ الْغَدَاءَ مَعًا.
 كَانَ غَدَاءً لَنِيدِيَا فِي شَرْفَةِ "جَاك". إِنَّهُ مَكَانٌ ذُو طَابِعٍ شَاسِنٍ شَرْفَةٍ
 عَلَى مَنْظَرِ رَائِعٍ يَضْمِنُ جَامِعَةً "هَانِكُوكَ" وَالْبَحْرِيَّةَ.
 أَنْتَنِيَ الْغَدَاءَ، سَالَتْهُ عَنْ أَعْمَالِهِ الْقَادِمَةِ. أَرْقَاحُ "جَاك"
 الْحَدِيثُ وَتَأْكِيدُ مِنْ أَنَّهَا قَدْ تَخلَصَتْ مِنْ عَقْدَةِ الدُّونِيَّةِ.
 حَتَّى بَعْدَ أَنْ رَحَلَ النَّازِلُ، بَلَّيَا جَالِسِيْنَ إِلَى الطَّاولَةِ يَتَحَدَّثَانِ فِي
 حَيْوَيَّةِهِ، مُضِتِ الدِّقَائِقُ بِسُرْعَةٍ.
 احْتَوَتْ لَوْرَا كَوْبِيَا بَيْنَ يَدِيْهَا عَنْدَمَا أَرَادَ "جَاك" أَنْ يَعْلَمَ لَهُ
 مَرَّةً أُخْرَى.
 - اَنْتَهِيَ الْوَقْتُ بِالنَّسْبَةِ لِي. جَهَازُ الْكَمْبُو وَتَرْ يَنْتَظِرُنِي، اَسْتَ
 إِلَى ظَهِيرَ مَقْعِدِهِ وَعَضْلَاتُ وَجْهِهِ يَبْدُو عَلَيْهَا الْإِسْتِرْخَاءُ وَالْإِبْتِسَامُ
 تَعْلَى شَفَقَتِيِّهِ.
 - أَنْتَ تَحْبِينِ عَوْنَى، أَلِيْسَ كَذَلِكَ؟
 - إِنَّهُ كُلُّ حَيَايَتِي.
 - لَيْسَ كَلَاهَا تَمَامًا، أَتَمْنِي ذَلِكَ.
 قَالَتْ مَازِحَةً:
 - أَنْتَ تَبْحَثُ عَنْ مَجَالِهِ؟
 - لَا.
 - حَقِيقًا، يَا "جَاك" يَاتِي عَوْنَى دَائِمًا فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ. لَا شَيْءٌ
 يَسْتَطِعُ أَنْ يَأْخُذْ مَكَانَهُ.
 - وَعَلَاقَتِنَا إِذْنَ؟
 كَانَ صَوْتُهُ طَبِيعِيًّا وَتَعْبِيرُهُ يَخْفِي قَلْقاً.
 - نَعَمْ؛ هَلْ تَرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكَ بِمَا أَعْتَلَدَهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْعَالَمِ؟

او أن تساله عن المكان الذي سيذهبان إليه. اكتفت بان استرخت في سعادة بعد ان قضت خمس ساعات أمام جهاز الكمبيوتر وتركت التوتر ليطير بعيداً عنها.

توجهها نحو الساحل الجنوبي لبحيرة هانكوك. اوقف "جاك" السيارة عند نتوء جبلي يعتبر اجمل مشهد في المنطقة، وراقب رد فعل "لورا". لم يشعر بخيبة الامل. صاحت بشغف:

- ليلة الاضواء السعيدة. لقد نسيتها تماماً هذا العام. اضاءت صواريخ عديدة وصغيرة السماء وانعكس ضوؤها على صفحة مياه البحيرة السوداء المرتعشة.

- لا، لاحظتها من شرفة غرفتي تماماً قبل ان انزل. - هل تعرف هذا التقليد؟

- لقد نسيته. كان رد فعل الاول عندما رأيت هذه النيران افني فكرت في استدعاء رجال الانقاذ، ولكن بقليل من التفكير عرفت أنها ليست حريقاً وعادت الى الذاكرة.

ابتسم ابتسامة سعيدة قبل ان يتتابع. - عندما كنت طالباً قضيت - لست أدرىكم من الوقت - عطلة من عطلات نهاية الأسبوع في نقل الاخشاب لإعداد نيران السعادة هذه.

- الأطفال يعشقون هذا العيد. إنه يعني أن فريق هانكوك لكرة القدم قد احرز الفوز في مباراة اليوم. ولو لم يحدث ذلك لما جرؤ أحد على إشعال قطعة حطب صغيرة.

- هل تحبين كرة القدم؟
سألته مندهشة لسؤاله:

- أنا لا انتمي إلى اغلب الرجال.
- لا، في الحقيقة.

- هل تريدين ان انتمي إليهم يا "لورا"؟ هل سيكون ذلك بالنسبة لك أن اشبه باقي الرجال؟ سالت نفسها، أسهل ماذا؟ لم تشعر بالارتياح للمنطقة بهذه الحديث، حاولت ان تتحرر من يديه الممسكتين بكتفيها. - لا يريد ان تكون مختلفة عما انت عليه، ولكن بات على أن اعود إلى منزلي بشكل عاجل.

اذعن ونهض وقادها حتى المصعد.

- هل ستناول العشاء مع؟ وقف وسط الكبينة مستعدة لضغط زر المبرد. - لماذا لا تأتي إلي في زيارة متاخرة؟ سأتناول سندوتشاً انت تصحح كتابي.. وسنستطيع ايضاً ان ندرس محاضراتك الناجمة ما رأيك في ذلك؟ امسك بباب الكبينة بيده.

- لا، الامور الجادة ترجئها إلى صباح الغد.. هذا المساء أريد ان انسيك قليلاً جلاد العمل الذي ينام بداخلك. ابتسمت وحركت سبابتها في الهواء مهددة وقالت:
- لا يجب ان تجرب الشيطان. ثم ضغطت على الزر.

ذهب "جاك" للقائهما كما تواعدا قبل منتصف الليل بقليل، ودعاهما إلى نزهة غامضة بالسيارة. ارتدت ملابس دافئة واستقلت سيارته "المرسيدس" الفاخرة. لم يطرأ على نهنها ان تعترض على هذا التغيير في البرنامج

- هذا لا يدهشني.
 - شكرأ لأنك دافعت عنِي، يا "لورا".
 - هذا جزء من عملِي.
 ابتسِم إليها، قالت في إصرارٍ:
 - لم أكن أستطيع أن أتصرُّف بشكل مختلف. آ رِي لا يعرف
 جيداً حدود المُجاملة التي قد يطلبها من الآخرين.
 - هذا ليس جديداً. وآ رِي ليس الوحيد من نوعه.
 أعرف العديد من الطفَّال الذين يجذبون الحبل حتى يقطعُ.
 - أنت حازم حقاً.
 مضى الحديث بدون أي صدامٍ بينهما. كان أمراً جميلاً أن يجلسا
 في راحة في السيارة وأمامها هذا المتلئُّرُ الخلاَب. إنها لا تذكر أنها
 نعمت بهذه السعادة وهذا الرضا منذ زمن بعيد.
 زحف إلى التَّعْب شيئاً فشيئاً. أخذ "جاك" ينظر إليها صامتاً
 ومنتفِّكاً وهدَّد رأسها، ثم أخذ طريق العودة.
 وصل أمام منزلها، لفتح باب السيارة وأخذها بين ذراعيه.
 همسَت:
 - ولكنني أستطيع السير.
 دون أن يلقي لها بـالـأـفـتح بـاب مـسـكـنـها واختـرـق الصـالـوـن وـبـخلـ غـرـفـتها. في وقت قليل أزاح الغطاء عن سريرها ووضعها في
 السرير كأنها طفلة مدللة ثم أطفأ النور ومضى.
 خلال الليل، اكتشفت "لورا" شعوراً جديداً: كم هو لذيد أن تنعم
 بكل هذه العناية، لأول مرة نامت وهي تشعر بالدفء والأمان.

- ماذَا؟ إني أكره أن أهزم من أطفال يصيحون وتتحول قصصي
 إلى قوالبي ثلج. لكنني أحب أن أكل سندويشات السجق في
 الاستاد...

رفعت كتفيها واستطردت:
 - أرجو المعذرة ولكن قراءة كتاب جيد في ركن، شغل يتنفس
 أكثر مع ذوقِي.
 في ظلام السيارة استطاعت أن ترى لمعان عينيه الرماديَّتين.
 تصاعدت إلى وجنتيها حرارة عهْدتها في نفسها منذ أن قابلت
 جاك.

- لا تفضلي رجلاً وسيماً بدلاً من كتاب جيد؟
 زفرت بينما شاخت عيناهَا في عينيه الرماديَّتين، ربت على خدَّها
 في حنان.
 قالت:

- إيه حمساً هذا الأمر قابل للمناقشة.
 - إيجابية جيدة. ما رأيك في أن تذهب إلى "شيكاغو" في عطلة
 نهاية الأسبوع القائم؟ ساصلحُك لحضور مباراة كرة قدم
 وساشرح لك قواعد اللعبة.

ردَّت - وهي ليست متأكدة من أنها أدركت ما قال :-
 - "شيكاغو"؟
 - نعم "شيكاغو".

قالت:
 - نعم إنها فكرة جيدة بحق.
 دون أن ينظر إليها، استطرد:
 - اتصل بي آ رِي بعد رحيلك.

في كل مرة كان يتطرق فيها إلى موضوع مثل حياتها الماضية أو أحلامها عن المستقبل كان يرى أنها تبتعد عنه.

لم تتخيل "لورا" عن رغبتها في أن تنتهي من كتابتها في حدود الوقت الذي حددته مع الناشر، وعلى الرغم من ذلك كانت تقضي وقتاً طويلاً مع "جاك". كذلك، بمرور الأيام اكتشفت - ببساطة - أنها لن تستطيع أن تفري بنصوص عقدها.

هل تطلب مهلة من الناشر؟ لا. منعها كبراؤها من أن تفعل ذلك. هل تجعل لقاءاتها مع "جاك" على فترات متباude؟

لا مجال لذلك، من الأفضل أن تتخلى عن النوم. لابد أن تعيش في الأيام القلائل الآتية حياة حب كبيرة لابد أن يضمه لياليها القليلة التي ستتقاسمها مع "جاك" لهيب شوقها. إنها تريد أن تخسرن أكبر قدر من الذكريات حتى تجترها في الأيام الخوالي التي تنتظرها.

لتختفي الإجهادات التي بدا على ملامح وجهها اضطررت إلى أن تضع نظارة سوداء وإن تضع قليلاً من المساحيق. في أوقات كثيرة النساء وجوهها في مكتبه كانت تغفو رغمها وتستيقظ فزعة وتجد صعوبة في أن تحدد أين هي. همس لها عقلها الباطن بأنها تتصرف كأنها طلة غير مسؤولة.

وتحت صعوبة في أن تكتب على رفيقها عندما سالها عن الهالات السوداء التي تظلل عينيها والصمت الذي أصبح يخيم عليها بشكل يثير القلق. إن "جاك" لا يكف عن القلق و"لورا" لا تعرف كيف تجد حلّاً مناسباً.

خلال أسبوعهما الرابع، استفاد من وقت الفراغ الذي سمح له به جدوله ليذهب إلى "شيكاغو". هذا ما جعل "لورا" تشعر ببعض

الفصل العاشر

كانها تسبح في بحر من السحب، هذا هو الشعور الذي عانى "لورا" خلال الأيام التالية. مضى الوقت سريعاً. كان عليها في كل صباح أن تلقي نظرة على برنامجها حتى تسترجع المحاضرات التي تنتظرها في هذا اليوم.

ساد في تلك الأيام هدوء بين "لورا" و"جاك".

طبيعته الدمة والود الذي يظهره تجاهها يبهرانها. لكنها ظلت حريصة، مشاعرها تجاهه تتزايد بدون توقف. إنها تتحرق شوقاً لأن تترك مشاعرها العنوان - على الأقل مائة مرة في اليوم - وللعواطف الجياشة التي يثيرها في نفسها لكنها كانت تحتجز الكلمات التي قد تعبر عن هذه المشاعر. أراد أن يثبت لها - بـأي ثمن - أنه يستحق لقتها وحبها. ولكن

الارتفاع.
قال:

- لقد قلت لك: كنت انجز بعض العمل.. لكنني اعتقدت انه في
شيكاغو الان.

- الم يخطر إلى بالك أنني أردت ان أراقبك؟
- تراقبني؟ أكرر لك يا "جاك" لم استطع النوم.
- مازلت تردددين نفس الملابس التي كنت بها في المطار.
لم تنامي ليلة أمس.

رقن هادتها قاطباً للجبين

- انتبهي إلى نفسك في المرأة سترين الهالات السوداء تحت
عينيك، ورجذبتك الشاحبتين، وزونك الذي يتناقص.

أجابت:

- إذا كنت تريد ملوك جمال فقد اخطأت الباب.
حاول "جاك" أن يهدى، لكنه كان يحتاج إلى بعض الوقت.
- أخبريني، لماذا تتحسرين على هذا التحول. على الأقل عندما
أشهر معك أعرف أنه تنامين جزءاً من الليل.
توردت، كم من المرات وبيت لو لم يأت ليـسـهـرـ معـهـاـ حتى تجد
وقتاً للاختباء على مقاييس جهاز الكمبيوتر. كانت تعتقد أنه لن
تحققـ هذاـ أبداًـ لكنـ...

ـ لوراـ أنا لست أحمقـ، أعرفـ جيدـاًـ أنهـ تستـيقـظـينـ فيـ اللـيلـ
ـ شـاهـدـيـ للـعـملـ.ـ ماـذاـ بـحقـ السـاعـاءـ هـذـاـ الكـتـابـ المـلعـونـ مـهمـ جـداـ
ـ بـالـصـيـدةـ لـكـ؟ـ

ـ تـخلـصـتـ مـنـ يـديـهـ وـقطـبـتـ حاجـبـيـهاـ.
ـ إـنهـ مـسـتـقـبـلـيـ.

ـ هـذـهـ الإـجـابـةـ أـوـضـحـتـ لـهـ أـنـ لـاـ يـدـخـلـ فـيـ اـحـلـامـهـ الـخـاصـةـ

- ساعود غداً بعد الغداء.
جعلها تعدد: بـانـ تـسـتـرـيـخـ خـالـلـ فـتـرةـ غـيـابـهـ الـوجـيزـةـ.

ـ مـفـهـوـهـ القـلـقـ وـهـيـ توـصـلـهـ إـلـىـ المـطـارـ هـذـاـ الصـبـاحـ لـمـ يـغـيـرـ
ـ ذـهـنـهـ خـالـلـ طـرـيـقـ العـودـةـ إـلـىـ بـيـتـهـ.

ـ لـقـدـ أـصـبـحـ هـذـاـ الرـجـلـ لـغـزاـ مـحـيـراـ،ـ إـنـهـ يـشـفـلـهـ فـيـ قـرـيـهـ تـعـاـسـاـ
ـ كـمـ فـيـ بـعـدـهـ.ـ وـلـكـنـ لـمـ جـاـلـ،ـ لـابـدـ أـنـ تـسيـطـرـ عـلـىـ تـفـكـيرـهـ.
ـ بـمـجـرـهـ أـنـ عـادـتـ إـلـىـ بـيـتـهـ وـجـلـسـتـ أـمـامـ جـهـازـ كـمـبـيـوتـرـ،ـ نـسـتـ
ـ كـلـ شـيـءـ وـاسـتـفـرـتـ فـيـ الـعـمـلـ.

ـ إـنـهـ تـرـيـدـ أـنـ تـعـوـضـ كـلـ الـوقـتـ الـذـيـ اـهـدـرـتـ بـانـ تـصـحـ وـتـنـتـجـ
ـ نـصـ كـتـابـهاـ حـتـىـ الـفـجـرـ.

ـ قـارـبـتـ السـاعـةـ الـرـابـعـةـ مـسـاءـ عـنـدـمـاـ كـتـبـتـ أـخـرـاـ كـتـبـةـ الـنـيـاهـةـ
ـ وـلـكـنـ مـازـالـ عـلـيـهـاـ أـنـ تـلـبـعـ النـصـ الـمـنـقـعـ.ـ جـلـسـتـ أـمـامـ حـارـثـةـ
ـ الصـالـوـنـ،ـ تـرـكـتـ رـاسـهـاـ لـيـسـقـطـ إـلـىـ الـخـلـفـ وـعـقـدـتـ ذـرـاعـيـهـاـ وـلـفـتـ
ـ عـيـنـيـهـاـ وـاسـتـسـلـمـتـ لـلـنـوـمـ.

ـ إـنـهـ صـوـتـ "ـجـاكـ"ـ الـغـاضـبـ الـذـيـ أـيـقـظـهـاـ.ـ كـانـ ظـهـرـهـاـ يـؤـنـهـاـ
ـ وـرـقـبـهـاـ مـتـصـلـبـةـ.

ـ إـلـىـ الجـحـيمـ يـاـ لـورـاـ:ـ أـنـتـ مـجـنـونـةـ تـمامـاـ.
ـ فـتـحـتـ عـيـنـيـهـاـ.

ـ لـمـ أـسـتـطـعـ أـنـ تـنـامـ فـاسـتـفـدـتـ مـنـ ذـلـكـ بـانـ اـنـجـزـتـ بـعـضـ الـعـلـ

ـ صـاحـ:ـ
ـ هـلـ تـرـيـدـيـنـ أـنـ تـقـتـلـيـ نـفـسـكـ فـيـ الـعـمـلـ
ـ اـمـسـكـ كـتـفـيـهـاـ وـهـزـهـاـ بـعـدـ.

تنظرت إليه في بحثة وقارب دهشتها الفزع.
- أنا لا أفهم عم تتحدث.

مظيرها المرتبك، عينها اللامعتان باشر الدموع المحبسة، ذقnya
الترتعش، كل هذا أوحى إلى "جاك" أنه يتأمل مبنياً آيلاً للسقوط.

- لورا...
ناوحت:

- أنا متعبة جداً، متعبة على أن أتحمل هذا الحديث.
حقها بصعوبة في اللحظة التي انهارت فيها وكانت تسقط
على الأرض، رفعها بين نراعيه غاضباً منها وغاضباً من نفسه.
وضعف في سريرها ووضع فوقها ثلاثة أغطية لتهدا رعشتها
التي تهزها بارة

- لا تتحركي.

كانت عاجزة عن أن تقاوم تابعت بعين ثائمة "جاك" الذي أمسك
بتليفون وضرب رقمًا.

قال:

- أريد آر دي هاندينهال، أنا "جاك ستراتون".

للت لورا في وهن:

حضراتي هذا الصباح.

- عصمتني يا لورا. تبدين وكان سيارة دهمتك.
لدت نفسها لتسقط فوق الوسادات. وزفرت بقوة.
- أنت لست سوى مستبد.

أخيراً جاء آر دي على التليفون.

- آر دي؟ لورا كينكاند في الفراش. لقد اصابها برد شديد.
لاتها لن تستطيع القيام بعملها في الجامعة الأيام القالية.

بالمستقبل. وإنقبض قلبها وهو يتغوه بهذه الكلمات
- متى يجب عليك أن ترسليه إلى الناشر؟
- قريباً لم يعد أمامي الكثير.
- دعني استدعى إحدى صديقاتي لتساعدك. إنها تترك لك الوقت الذي تحتاجين إليه لتنتهي من الكتاب
هزت رأسها. إن كبرياتها هي الأهم بالنسبة لها. هذه
التي لم تكف عن النفوذ منذ شبابها المبكر.

- لا، إنني أتصرف جيداً بمفردي.
ارتعش كانها صفعته على وجهه.
- لن تعهدني إلى بثقلتك أبداً،ليس كذلك؟
- إنني أثق بك.

- لماذا لم تخبريني إذن بهذا العقد مع المنشورة
مرر يده في عصبية على شعره. إنه يضر بالكتاب
وبالمارارة.
- لماذا لا تتركي أساعدك؟ لماذا لديك أسرار تخفيتها حتى
قالت في فخر:

- هذا عملني ولا تستطيع أن تفعل من أجلي.
- يا له من خطأ! كنت سأستطيع أن أفهمك. كنت سأساعدك
لا تقبلين مساعدة أحد. إنك تنغلقين على نفسك. أنت ترفضين
يقرب مثلك أحد حتى يحمل عنك بعض أعبائك...
زفر في عمق ثم استطرد:

- في كل مرة أشعر فيها أن المسافات بيننا قد تلاشت وزلت
الحصينة قد تقوضت بدون رجعة، أتحقق من الأمر فاجد
تراجعت عشرات الخطوات إلى الخلف.

وبدون شك حتى نهاية الأسبوع.

تعلّك الياس لورا وهي تسمع هذه الكلمات.

ـ أري ليس من ذلك النوع الذي يتسامح مع التغيب عن العمل
بدون سبب خطير.

ـ لا، لا تستطيع أن تكلّمها الآن إنها نائمة.

هل لديك أحد ليحل مكانها؟ إنها منشغلة بشئون خالد.
طائل من ذلك، إني أعتنّي بها وسأخبرك فور أن تستطيع
نشاطها الطبيعي.

حياه ووضع السمعاء. ثم التفت نحو المريضه.

ـ كل هذا خطؤك وكذلك لا تصفيني باني مستبد
قالت بصوت خاضع:
ـ وهو كذلك.

أخذ مقعداً وسحبه حتى سريرها وجلس.

ـ أثلفي عينيك ونامي.

ـ انت تتصرف وكأنك حارس سجن.

ـ ليس أمامك سوى أن تقيمي ضدّي قضية في المحكمة
ان أراك نائمة. إنها تجربة جديدة جداً بالنسبة لي
نظرت إليه لورا في وهن.
استطرد جاك مازحاً:

ـ ... وهي أيضاً تجربة مثيرة مثل أن أرى الحشيش
تنمو. إني أسأل نفسى ماذا لو لم تكوني حمقاء كما كنت
ـ لا تفزع، في الحقيقة أنا حمقاء حقاً.

زفرت وأغلقت عينيها واستغرقت في نوم عميق.
لم تستيقظ إلا بعد ساعات طويلة. أيقظها جاك التي سمع

- ١٢٨ -

طبيباً ليفحصها فحصاً عاماً.
وفقاً لما قاله الطبيب فإنها متعبة للغاية، ولا جديد في ذلك.
وأنها تحتاج إلى الراحة. أوصى بأن تتوقف عن العمل أربعة أيام
ولا تتحرك إلا إذا أرادت الذهاب إلى الحمام.
رغمماً عنها ومجبرة، أخبرها جاك أنه سيتولى أمر الوجبات.
بما أنها كانت منهكة القوى استسلمت لتدليله دون ادنى
اعتراض أو مقاومة.
ـ أصل أري ماندينهال تليفونياً ولكن منعها جاك من ان
تُجيب، وتولى هو شخصياً الحديث مع العميد.
كان يدق للغاية. وبعد ذلك ذهب وقابل كلاريس وعرف منها
انها ستأتي مرفقة لورا خلال الساعات التي سيحضر فيها
للغياب.
لأول مرة تقدر لورا برقة جارتها غير المحتملة خاصة
وكلماتها تحمل الكثير من المدح لـ جاك.
 ذات مساء، استيقظ انتبه لـ لورا عندما حدثتها كلاريس عن
الطريقة المثلثى للتزيين وجهها.
وجه لم الملابس. اقتنعت لورا واستجمعت قوتها بسرعة
وقالت أن تخلص من عدد ليس قليلاً من الملابس، تصفحت خلال
ساعات مجلات افترضتها من صديقتها.
مساء الإثناء، عاد الطبيب ورأها قد تماطلت للشفاء وسمح لها
بالسفر حتى تقضي عطلة نهاية الأسبوع في شيكاغو، بشرط إلا
ترسّف في الحركة.
بعد أربعة أيام قضتها في الفراش، ارتاحت لورا لقرار
الطبيب. وـ جاك ربما فرح أكثر منها.

لمس

طبيعة قبلة رقيقة على خدها.

- أنا أيضاً لا أحب هذه الشقة كثيراً، إنني أفضل بيتي وإن

لهم

يجب أن أذهب، ستجدين رقم الهاتف الخاص بسائق في دفتر العنواين، اتصل بي به عندما ترغبين في الخروج بدلاً من أن تستخدمي تاكسي، أتفقنا؟

- أنت الآن مثل أمي، وأنت تعرف أنني مسؤولة ولا أخالف كلام أمي.

- ليس تماماً، سأعود خلال خمس ساعات، إنهم ينتظروننا نحو الساعة السابعة في المطعم، ستنتعرفين إلى صدقائي.

سرعاً، استقل المصعد وركب الهليكووتر.

قضيت لورا فتره بعد الظهر تنتهي من طباعه باقي فصول كتابها على الطابعه المحمولة ثم استدعت السائق، في يدها قائمه الناشر التي أعدتها لها كلاريس، دخلت أكبر متاجر "شيكاغو" أفاده، والتاكيد أصابتها القشعريرة عندما رأت الأسعار، لكن بعد كل هذه السنوات من الاقتصاد كانت تعرف أنها تستطيع أن ترتكب بعض الخطأات عند عودتها إلى الشقة، أخذت حماماً وتزيينت ولبسن بعنابة فائقة حتى تروق لـ "جاك"، إنها تردد أن تشرفه أمام صدقائه.

عندما عاد "جاك"، كان مذهلاً تماماً بلظهورها الجديد، كيف كان له أن تخيل أن قليلاً من الماكياج وفستانها من أرقى بيوت الأزياء يمكن أن يغيرا إلى هذا الحد البروفيسور لورا كينكاد.

كانت تشعر بأنها فتاة غريبة تحت هذا الفستان الضيق الأخضر المطرز باللؤلؤ حول الرقبة وحول المعصمين، سقط شعرها الأشقر على كتفيها ووصل حتى وسطها في منظر بديع.

لمس الطائرة الهليكووتر الأرض في رفق على سطح أحد المسار

الذي يطل على بحيرة "ميتشجن".

حلت لورا عقدة الحزام بينما ربت "جاك" على كتف الطيار وقل

له: - "ساعود حالاً يا مارك".

كانت حقيبته في يده، ساعد لورا على النزول، اختطف نراعيه وقادها إلى المصعد الخارجي، ثم فتح باباً زجاجياً وانزلها إلى شقتها.

هذا أمر مثير، كان هذا هو الوصف الوحيد الذي طرأ على سمع لورا عندما رأت فخامة الشقة، الديكور، من الجلد الروسي وكتل الأكاجو، بها لوحات حديثة على الحالط وسجاد شرقي على الأرضية الباركيه، هذا الإناث لابد أنه تكلف بروقة.

وضع "جاك" الحقائب على الأرض وسط حجرة العادة الضخمة

- لا أحب أن أترك بمفردك ولكن لدى اجتماع مهم

- لا تشغلي نفسك بي، سأستفيد من فترة

بالتسويق، كلاريس، أعطتني اسماء بعض المحال المقامة

ربت على خدها في رقة:

- أنت لا تحبين هذه الشقة،ليس كذلك؟

- أوه، لا، إنها رائعة ولكنها لا تناسبك.

- إنها ليست بيتك دافئاً، إنها مجرد منزل انزع فيه

الوقت.

- إنه مكان لحفلات العشاء الصغيرة الخاصة، ليس كذلك

- أنت أول سيدة تطا هذه الشقة منذ أن سكنته

الماضي.

عرف جميع أصدقاء «جاك» أنه قد وجد فتاة أحلامه وستكون قادرة على إسعاده. استمتع أمير هذه السهرة بالعشاء في جو من المرح والصدقة، كما أنه قدر حق التقدير لطف أصدقائه تجاه المرأة التي يحبها. عاد الاثنين في وقت متأخر إلى الشقة.

قالت كورا - وهي تدخل من الباب - :

- يا لها من سهرة ساحرة.

على الفور كانت بين ذراعيه تضمانها إليه بقوه.
همس في اذنها:

- احلك ما "لورا" وأحتاج الفك.

هذا التصریح لم يكن إلا لیسعد تورا. تبادلا القبلات الحارة. بعد يوم من الكسل، زیارة مركز المدينة، عادا إلى المخزل وأعدا حکایتهما للجودة إلى هانکوك. راهما جاك تطوي سویتر جديدا في حقيقتها. تردد في أن يتطرق إلى الموضوع الذي يشغل باله. كان خائفًا.

ذات صاحبة

لقد اشتريت أشياء كثيرة. إن استطع حزمها جمِيعاً.
كانت قد فربت فوق السرير مجموعة من الملابس أعدتها لتضعها
الحقيقة، كانت مجموعة مدهشة من الملابس الفضفاضة بكل
إن قوس قزح، مربينة حالياً فتلاً وعقد صنفرة.

قالت **عندما لاحظت ريشته** :-

- مذکور بعض اسراری -

- انت ملیة بالمقاجات. إني أنسال نفسی هل هناك شيء
ما زالت تخفيه من أحلى؟

قالت مفکر:

- انت ساحرة.
- احاببت في خجل.
- شك ا.

- اتفرق شوقاً إلى ان اقبلك ولكن إذا فعلت قد نتلمس
نستطيع الدخول.
وصلا إلى مطعم "الأمبريما" في الموعد تماماً. على الفور استرعي
انتباه كل الزبائن. وصلا إلى القاعة المحجوزة لعشائهما. تابعت
إليهما الجميع عندما دخل "جاك" وفي يده مدعوته الجميلة. تابعت
نظرات الرجال خطوات "لورا" الرشيقـة، وشعر جميعهم بالغيرة
وتمنوا لو كانوا مكان "جاك".

استقبلها الجميع بحرارة. لم يتغيب عن هذا اللقاء من أصدقائه جاك المقربين سوى كارول وزوجها اللذين لرعايا البيت تقارب موعد

سالیت سیده جلست الی، حوارها گویا:

- وفقاً لـ أخرين، حاكم، إنك بـ وقسىـونـ ما كـوـداـ

صحيح حاكم

- بروفيسور مساعد، وكانت مساعدة لي أثناء دورة المحاضرات التي عقدها في هانكوك.

في نفس الوقت الذي ارتسمت فيه ابتسامة فخر على شفتيه تشابكت أصابعه باصابع البروفيسور موضع الحديث حررت هذه الأخيرة بدها وخيطت على نده في رفق.

قالت له، أ:

- ولورا تستطيع الإجابة عندما يوجه إليها الحديث
أثارت ملاحظتها ضحك الجميع حول الطاولة.

- إذا بحثت قليلاً فسوف تجد.

كانت حيتها جديدة، جلس بالقرب منها ثم جثا على ركبتيه.

- هذه حقيقة نبي يا عزيزتي، ولكن هذا يجعلك تشعرين بالخوف
اليس كذلك؟ كعادتك ترفضين أن تتكلمي بي.

حملت إليك وهي لا تعرف لماذا تجبيه. ثم قالت:

- الأمر فقط أنتي لا أريد أن أتوهم الأوهام. إنني أعرف جيداً أنه
ليس لدينا مستقبل مشترك.

- لم هذا؟

اتخذ الحديث منعطافاً جاداً على الرغم من تظاهر كليهما بالفرح
أخذت "لورا" تفك في كل كلمة قبل أن تنطق بها.

- أصدقاؤك لطفاء بحق يا "جاك" ولكن ليس هناك شيء مشترك
بيني وبينهم. إنهم اغبياء ومشهورون.

علمنا مختلف تماماً وأنت تتفقلي إلى عالمهم.

إذن أقبل هذا الحاجز بيننا.. ليس لأنه لدى الخبراء
لا استطاعي أبداً أن أتفقلي إليهم أو أن أتفاهم معهم
حتى ذلك. هذا ما ت يريد أن تعرفه كما أظن.

تدخل غاضياً:

- أنت لا ترين الحقيقة. هذا الحاجز ليس إلا حاجزاً وعيباً
اختلقته في رأسك. ليس لنا قيم مختلفة، أصدقائي وأنت من تحيط
وأنت من تحيط بأخرى. كيف لا تلاحظين هذا؟

قالت بصوت متعدد:

- "جاك" أنت لا تعرف في أي وسط نشأت..
ليس بالملابس الجميلة والحديث مع أصدقائك سيتغير كل شيء.
لا تجدين إذن ما يدعوك إلى أن تكوني جزءاً من أصدقائـ

هل تعرفين أنهم عملوا كثيراً وبمشقة حتى ينجحوا؟

هل تتصورين أنهم مضطرون إلى أن يعاملوك بلطف لسبب
وحيد هو أنك ترافقيني؟

- هذا من الممكن.

رفر بعمق.

- "ميلا" السيدة التي كانت تجلس إلى جوارك كانت بائعة
متوجلة حتى تزوجت "برنار" وهو الآخر قد خرج من ملجا في سن
سابعة عشرة وفتح متجرأ صغيراً للهامبرجر الذي نجح كثيراً

ومنذ ذلك أصبح مالكاً لسلسلة مطاعم.
زوجها الذي كانت أمامك، قبض عليها في سن الثالثة عشرة
في حادث سير ثم نزلت الحرب العالمية ثم تزوجت "روبير" وهو الآن
موظف في الحكومة. وهي قد نجحت في عمل جيد كرسامة. و..
لورا أقلي فمعك إبي أرى كل ضرورسك.

القللت "لورا" فمها ونظرت إيه غير عابنة بمزاجه وحاولت أن
تنفسن. كان "جاك" أقوى منها، وكان قد قرر لا يسمح لها بأن
تنصي حتى يشرح لها كل شيء مرة واحدة.

- أخبريني الآن يا عزيزتي؛ هل ترين بعد أن عرفت ماضي كل
سيـ أنهم مناسبون لك؟ هل ستتجبرين على أن تدعينهم في بيتكـ
ـ على الفور عن مقاومتهـ

ـ جاكـ

ـ عيبـي أعمل لك يا "لورا". أنا لم أعرف أبي أبداً. لقد هجر أبي
ـ شهـر من ولادـيـ. بعدـ أنـ فقدـتـ عملـهاـ كـخـيـاطـةـ صـفـيرـةـ فيـ
ـ متـقـلـ. عملـتـ طـبـاخـةـ فيـ أحدـ المـطـاعـمـ الصـفـيرـةـ وـعـملـتـ فيـ تنـظـيفـ
ـ سـقـلـ فـيـ وقتـ فـرـاغـهاـ. كانـ رـاتـبـهاـ صـغـيرـاـ، وـلـكـنـهاـ كـانـ حـرـيـصـةـ

هل تستطعين أن تعرفي كم أشعر بالألم عندما أشعر بذلك تبعدين
عني؟ لقد رویت لك كل شيء عن ماضي لاني أتفق بك. أزيلني هذا
الحاجز إذن الذي أقمته بيتك وبيبني، قولي لي كل شيء.

صاحت - وقد اشرفت على البكاء -

- لكنك لا تفهم شيئاً إذن، إني أريد أن أنسى كل شيء يرتبط
بالماضي. لماذا تريد أن تعرفه؟ إنه ماض فخر وأخجل منه.
اهتزت من البكاء على الرغم من أنها في نفء حضنه.

- إنه جزء منك يا لورا. لا تستطعين أن تفعلي شيئاً حيال
ذلك. ومن الخطأ أن تخافي من الماضي. ماضيك لا يبرر رغبتك في
الابتعاد عن الحياة الطبيعية.

لم تقطع بكلمة.

- اعتقادك تحبيبتي يا عزيزتي، وهذا الحب يدعوك إلى أن
تلقي في شريك تماماً مثلما يلقى الطفل في أمه.
قالت معرفة:

- نعم إني أحبك يا جاك ولكن هذا لن يغير أي شيء. وهذا
يجعل الموقف بيتنا معقداً للغاية
- التعقد الوحيد الذي تواجهه هو أن نعرف كيف نخطط
للتقبلا.

انتظر لحظة وربت على شعرها حتى يشجعها على الحديث.
واخيراً تحدثت لورا بصوت كثيف:

- كان والدي مزارعاً يعمل في الروبيو. كان ينتقل من روبيو
إلى آخر حتى يجد عملاً. كان رجلاً عصبياً. خلال طفولتي كنت
أعيش دائمًا في رعب من أن أثال ضربة من ضرباته، لقد حطم قلب
امي ثم روحها. لقد استغل حبها له ليعذبها. لقد كرهته ولكن

على أن أكمل دراستي.

ونجحت. ولكن عندما سقطت مريضة اضطررت إلى أن أجربت
حتى أشتري لها الدواء، ماتت أمي بداء السل، اعطيت
فرصة الاختيار بين السجن أو أن أطروح في البحر
السابعة عشرة. اختارت البحرية، استمررت عندما اسْتَمْ
مواصلة دروسني في المساء.

وبعد ذلك، ذهبت إلى هانكوك، وبذلت أعمل بجد لكنني
الباقي تعرفيه..

تسمرت لورا من شدة دهشتها وآخرًا استطاعت أن تتحمّل
ـ لكنك... لكنك تفوق كل الرجال الآخرين. أنت معروف على
البيت الأبيض يطلب استشارتك، كل النساء يجردن خلفك.
وبمجرد أن تفتح فمك تجد وسائل الإعلام أمامك
نجاحك خيالي يا جاك. ماذا أنا إلى جوارك، ألي أعلم حسبي
أنا لست حمقاء تماماً.

ـ من يطلب منك أن تكوني مختلفة عما أنت؟ لست أنا سيدة
حال. اسمعني يا لورا، أنا كما أنا. مثلك، عرفت طفولة تعصبة
عشت استقلالي بإرادتي. ومثلك كنت وحيداً في كثير من الأحيان
ولكن لم يجعلني هذا جباناً. لم أكت أبداً عن متابعة اهتمامي
كان يعرف أنه صدمها، وكذلك كان يعرف أن في هذا مخفي
كبيرة. تخوف بعض الشيء.

ـ قولي شيئاً يا لورا. لماذا أخفيت عنني أسرارك دائمًا؟
من ذلك أبداً.

غضت شفتها متربدة في الإجابة. انزل "جاك" الحقائب على
ـ أعرف جرحك الذي تخفيه والخوف النائم في تلك الظيرة

- هل تريدين أن تعرف النهاية؟ قتل والدي أمي:
 - أعرف، قتلتها في نوبة إدمان في صالون آل 'باسو'.
 صاحت في فزع:
 - هل تعرف ذلك؟
 - نعم، منذ عدة أسابيع ومازالت إلى جوارك كما ترين. أنا لا
 تستطيع سوى أن أعجب بحبيبك وشجاعتك.
 - كيف عرفت؟
 - لهذا أمر بسيط جداً. استدعيت صديقاً لي، وبيحث قبل عرف
 سمه وأخبرني، ماتت والدتك يا 'لورا' ووالدك أيضاً. أنت امرأة
 حزينة فاجرة على مواجهة المستقبل، وتخطي ماض مؤلم.
 شفط:
 - لم أعرف كيف أفكّر. 'جاك' أرجوك أبق صديقاً لي حتى بعد
 رحيلك.
 احتاط وجهها بين يديه وغاص بعينيه في عينيها الواسعتين.
 - 'لورا' كيتكاد، أنت جميلة وجذابة. أنت تثيرين إعجابي
 وتختبرين في نفس الوقت، اعتقادك تحبيني كما أحبك وكلانا
 يحتاج إلى الآخر. وأنت ذكية بالقدر الكافي حتى تعرفي ذلك.
 - نعم يا عزيزي.
 - إنني أحبك. الا تستطعين أن تحبيني بقدر كاف حتى تقبلين أن
 تخرجن حياتي؟
 - أعتقد أن تقول.. إنك تحبني؟
 قال بصوت قوي:
 - نعم.
 - وإذا ظهر الماضي الذي تنزعج منه على السطح؟

- كانت أمي تدعى دائماً أنها تحبه.
 ارتعشت ثم استطردت في شجاعة:
 - كان يشرب كثيراً. وكانت أضعف من أن تمنعه. تعلمت
 أصمم إلا عندما يوجه لي الحديث. كنت أبعد عنه دائمًا حتى
 شره، انتهى به الأمر إلى أن يقنع والدتي بأن تشرب هروين.
 واستسلمت وهذا لم يمنعه من أن يستمر في ضربها. كنت
 أخشى أن يفضي بها الضرب إلى الموت لكنني كنت صقير
 وضعيفة حتى أدفع عنها.
 - 'لورا'..
 - دعني أكمل بما أني قد بدأت، كبرت وسط هذا الفرع وهذه
 الإهانات المستمرة. كنت في السادسة عشرة عندما سمعت أن
 يتعهد إلى بائع بآن يبيعني له مقابل التراخيص من حسن الحالات
 لم يفكر في ذلك من قبل؛ سرقت عشرة دولارات من حقيبة سر
 وجربت إلى أيعد مكان استطعت أن أصل إليه. تعلمت العصبية
 الأوتوبيس، في منازل مهجورة، تسولت الطعام، تسللت إلى
 بسيطاً كجليسه أطفال لدى بروفيسور في الجامعة وكانت تعلم
 تعمل أيضاً مدرسة، يرجع إليهما الفضل في حتى على التعلم
 ابتسمت من خلال دموعها. سبب لها هذا الاعتراف ريشت
 تكون تنتظره.
 - وعدت نفسي لا استسلم لرجل أبداً يجعل مني أمة كمساكين
 حال أمي. ولقد حفظت وعدى، لا أحد، حتى أنت سستجهن
 يجعلني أتخلى عن هذا التصميم.
 - من يطلب منك أن تكوني أمة، أنا؟
 سألته - متوجهة سؤاله :-

- سؤال أحمق! أحبك أكثر من أي شيء في العالم يا تيم.
جاء دوري حتى أطرح عليك نفس السؤال بطريقة مختلفة عن
قبلين الزواج بي.
جففت دموعها وابتسمت إليه ابتسامة رائعة كانت تتبع
عن سؤاله.

بنوته عراقيه

















